١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

دولة فلسطين
وزارة التربية والتعليم

الدّراسات التّاريخيّة

فريق التّأليف:

د. موسى سرور (منسّقاً)　　د. عامر بركات　　أ. صابرين صلاح الدّين

أ. مفيد جلغوم　　أ. محمود قدادحة　　أ. محمّد حاتم عبد الرّحمن

أ. منير عايش　　أ. جمال سالم

قررت وزارة التربية والتعليم في دولة فلسطين
تدريس هذا الكتاب في مدارسها بدءاً من العام الدراسي 2018 / 2019م

الإشراف العام

رئيس لجنة المناهج	د. صبري صيدم
نائب رئيس لجنة المناهج	د. بصري صالح
رئيس مركز المناهج	أ.ثروت زيد
مدير عام المباحث الإنسانية	أ. عبد الحكيم أبو جاموس

الدائرة الفنية

الإشراف الفني	**كمال فحماوي**
التصميم	**شروق صعيدي**

التحكيم العلمي	**أ. د. عماد بشتاوي**
قراءة	**أ. ياسر صالح**
التحرير اللغوي	**أ. رائد شريدة**
متابعة المحافظات الجنوبية	**د. سمية النخالة**

الطبعة الأولى
٢٠١٩ م/١٤٤٠هـ

جميع حقوق الطبع محفوظة ©

دولة فلسطين
وزارة التربية والتعليم

مركز المناهج

حي الماصيون، شارع المعاهد
ص. ب 719 - رام الله - فلسطين
pcdc.edu.ps | pcdc.mohe@gmail.com
فاكس +970-2-2983250 هاتف +970-2-2983280
mohe.ps | mohe.pna.ps | moehe.gov.ps
.com/MinistryOfEducationWzartAltrbytWaltlym

تقديم

يتصف الإصلاح التربوي بأنه المدخل العقلاني العلمي النابع من ضرورات الحالة، المستند إلى واقعية النشأة، الأمر الذي انعكس على الرؤية الوطنية المطورة للنظام التعليمي الفلسطيني في محاكاة الخصوصية الفلسطينية والاحتياجات الاجتماعية، والعمل على إرساء قيم تعزز مفهوم المواطنة والمشاركة في بناء دولة القانون، من خلال عقد اجتماعي قائم على الحقوق والواجبات، يتفاعل المواطن معها، ويعي تراكيبها وأدواتها، ويسهم في صياغة برنامج إصلاح يحقق الآمال، ويلامس الأماني، ويرنو لتحقيق الغايات والأهداف.

ولما كانت المناهج أداة التربية في تطوير المشهد التربوي، بوصفها علماً له قواعده ومفاهيمه، فقد جاءت ضمن خطة متكاملة عالجت أركان العملية التعليمية التعلمية بجميع جوانبها، بما يسهم في تجاوز تحديات النوعية بكل اقتدار، والإعداد لجيل قادر على مواجهة متطلبات عصر المعرفة، دون التورط بإشكالية التشتت بين العولمة والبحث عن الأصالة والانتماء، والانتقال إلى المشاركة الفاعلة في عالم يكون العيش فيه أكثر إنسانية وعدالة، وينعم بالرفاهية في وطن نحمله ونعظمه.

ومن منطلق الحرص على تجاوز نمطية تلقّي المعرفة، وصولاً لما يجب أن يكون من إنتاجها، وباستحضار واعٍ لعديد المنطلقات التي تحكم رؤيتنا للطالب الذي نريد، وللبنية المعرفية والفكريّة المتوخّاة، جاء تطوير المناهج الفلسطينية وفق رؤية محكومة بإطار قوامه الوصول إلى مجتمع فلسطيني ممتلك للقيم، والعلم، والثقافة، والتكنولوجيا، وتلبية المتطلبات الكفيلة بجعل تحقيق هذه الرؤية حقيقة واقعة، وهو ما كان له ليكون لولا التناغم بين الأهداف والغايات والمنطلقات والمرجعيات، فقد تآلفت وتكاملت؛ ليكون النتاج تعبيراً عن توليفة تحقق المطلوب معرفياً وتربوياً وفكرياً.

ثمّة مرجعيات تؤطّر لهذا التطوير، بما يعزّز أخذ جزئية الكتب المقررّة من المنهاج دورها المأمول في التأسيس؛ لتوازن إبداعي خلّاق بين المطلوب معرفياً، وفكرياً، ووطنياً، وفي هذا الإطار جاءت المرجعيات التي تم الاستناد إليها، وفي طليعتها وثيقة الاستقلال والقانون الأساسي الفلسطيني، بالإضافة إلى وثيقة المنهاج الوطني الأول؛ لتوجّه الجهد، وتعكس ذاتها على مجمل المخرجات.

ومع إنجاز هذه المرحلة من الجهد، يغدو إزجاء الشكر للطواقم العاملة جميعها؛ من فرق التأليف والمراجعة، والتدقيق، والإشراف، والتصميم، وللجنة العليا أقل ما يمكن تقديمه، فقد تجاوزنا مرحلة الحديث عن التطوير، ونحن واثقون من تواصل هذه الحالة من العمل.

وزارة التربية والتعليم

مركز المناهج الفلسطينية

آب / 2018

مقدمة

تنسجم عملية بناء وتصميم منهاج الدراسات التاريخية للصف الثاني عشر الأدبي مع رؤية وزارة التربية والتعليم الفلسطينية في تطوير نظام تعليمي متطور يتماشى مع حداثة التعليم وعصرنته عالمياً.

ويهدف هذا المنهاج إلى بناء الشخصية الوطنية المستقلة من خلال تعزيز دور التفاعل الصفي بين الطالب من جهة، والمدرس من جهة أخرى، وبين الطلبة أنفسهم. بحيث يكون الطالب محور العملية التعليمية من خلال تبني مواقف والدفاع عنها، وتفعيل لغة الحوار، وتقبل الطلبة لاختلاف وجهات النظر، والمواقف من الأحداث التاريخية، بحيث يدرك الطالب أن التاريخ لم يكتب برواية واحدة، ولم يُفسّر بتفسير واحد، وأن الأحداث التاريخية متشابهة ومنشاؤها واحد رغم اختلاف الزمان والمكان والشخوص والايديولوجيات.

وبناء عليه، فقد تم تصميم الوحدات الدراسية على التعلم (بالنمذجة)، وتهدف عملية بناء دروس إلى تبنّي مواقف إيجابية ووطنية تجاه الأحداث الواردة في الكتاب، وتنمية مهارات النقد التاريخيّ، والتفكير، والتحليل، والتفسير، والاستنتاج والاستكشاف، وإبداء الرأي، وعقد المقارنات بين الأحداث التاريخيّة.

يتضمن الكتاب أربع وحدات، تضم كل وحدة في ثناياه نماذج ودروس مختاره تسهم في تحقيق الأهداف المنشودة. وجاءت كالآتي:

الوحدة الأولى بعنوان: (فتوحات وحروب عابرة للقارات)، واشتملت على الدروس: الحروب، دوافعها، وأنواعها، والفتوحات الإسلامية، وحروب الفرنجة، والحرب العالميّة الأولى، والحرب العالميّة الثانية. الوحدة الثانية بعنوان (ثورات شعبية)، وتضمنت الدروس: الثورة، والثورة الجزائرية، والانتفاضة الفلسطينية ١٩٨٧م، والحراك العربي. الوحدة الثالثة بعنوان (امبراطوريات عابرة للقوميات)، وشملت الدروس: النظام الامبراطوري، والامبراطورية البيزنطية، والامبراطورية العثمانية، والامبراطورية البريطانية، والهيمنة العالميّة. الوحدة الرابعة بعنوان (مشاريع قومية ووحدوية)، وشملت الدروس: القومية والهوية الوطنية، والوحدة الألمانية، ومشاريع الوحدة العربية، والاتحاد السوفيتي، والاتحاد الأوروبي.

إننا نضع بين أيديكم ثمرة جهد متواضع، على أمل تزويدنا بآرائكم وملاحظاتكم؛ للاستفادة منها في الطبعة القادمة، فالكمال لله وحده تعالى.

واللّه ولي التوفيق

فريق التّأليف

المحتويات

الوحدة الأولى: فتوحات وحروب عابرة للقارات

الدرس الأول: الحروب: دوافعها وأنواعها ٤
الدرس الثاني: الفتوحات الإسلامية ١٠
الدرس الثالث: الحروب الفرنجية ١٠٩٥ - ١٢٩١م ١٨
الدرس الرابع: الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ - ١٩١٨م ٢٥
الدرس الخامس: الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ - ١٩٤٥م ٣٣

الوحدة الثانية: ثورات شعبية

الدرس الأول: الثورة ٤٢
الدرس الثاني: الثورة الجزائرية (١٩٥٤-١٩٦٢م) ٤٧
الدرس الثالث: الانتفاضة الفلسطينية (١٩٨٧ - ١٩٩٣م) ٥٤
الدرس الرابع: الحراك العربي ٢٠١٠م (الرّبيع العربيّ) ٦٢

الوحدة الثالثة: إمبراطوريات عابرة للقوميات

الدرس الأول: النظام الإمبراطوري ٧٠
الدرس الثاني: الإمبراطورية البيزنطيّة ٧٥
الدرس الثالث: الإمبراطورية العثمانية ٨١
الدرس الرابع: الإمبراطورية البريطانيّة ٨٩
الدرس الخامس: الهيمنة العالميّة (الولايات المتّحدة الأمريكيّة أنموذجاً ٩٥

الوحدة الرابعة: مشاريع قوميّة ووحدوية

الدرس الأول: القوميّة والهُويّة الوطنيّة ١٠٢
الدرس الثاني: الوَحدة الألمانية سنة ١٨٧١م ١٠٧
الدرس الثالث: مشاريع الوَحدة العربيّة ١١٢
الدرس الرابع: الاتّحاد السّوفيتيّ (١٩٢٢-١٩٩١م) ١١٩
الدرس الخامس: الاتّحاد الأوروبيّ ١٢٤

الوَحدة الأولى:

فتوحات وحروب عابرة للقارات

نُفكّر، ونتأمل:

الحرب أكبر فشل للإنسان، وهي هزيمة للإنسانيّة.

سيتمكّن الطّلبة بعد دراسة هذه الوحدة والتفاعل مع أنشطتها من توضيح مفهوم الحرب ودوافعها، وأنواعها، إضافةً إلى نماذج متنوّعة من الحروب عبر العصور، مثل الفتوحات الإسلاميّة، والحروب الفِرنجيَّة، والحربين العالميتين الأولى والثّانية، لتمكين الطّلبة من مهارات التحليل والاستنتاج والمقارنة، والخروج بنتائج تُنّمي فكرهم، وانتماءهم لوطنهم، وتعزز قدرتهم على تبنّي مواقف إيجابيّة، والدّفاع عنها، يقودهم كلّ ذلك إلى إدراك أهمّيّة السّلم في حياة الشّعوب مهما كانت مبررات الحروب، ودوافعها.

ويتم ذلك من خلال تحقيق الأهداف الآتية:

- ممارسة التعلم الذاتي من خلال الأنشطة ومصادر المعرفة المختلفة.
- الوعي بأنّ الحقيقة التّاريخيّة ليست مطلقة وإنما نسبيّة، وأنّ التّاريخ لا يُكتب برواية واحدة.
- توظيف مهارات حياتيّة لدى الطّلبة، كالتّعاون، والعمل الجماعيّ، والحوار، واحترام الرّأي والرأي الآخر، والتسامح.
- تكوين مواقف، واتّجاهات فكريّة إيجابيّة تجاه القضايا الوطنيّة، والقوميّة، والإسلامية والإنسانيّة.
- تنظيم الندوات العلمية وإدارتها.
- تنفيذ المشاريع التربوية المختارة من موضوعات الوحدة.
- إعداد التقارير والأبحاث العلمية.
- تحليل الصور والخرائط والرسومات في الوحدة.
- عمل مطويات تعليمية (بروشور) حول موضوعات الوحدة.

١ الدّرس الأوّل: الحروب: دوافعها، وأنواعها

يُتَوَقَّعُ من الطّلبة بعد الانتهاء من الدّرس أن يكونوا قادرين على:

١. توضيح المقصود بالحرب.
٢. بيان دوافع الحروب.
٣. تصنيف الحروب حسب أنواعها، وأهدافها.
٤. تعليل صدور قوانين واتّفاقيّات دوليّة تتعلق بالحروب.

التّهيئة الحافزة:

هنالك من يرى أنّ الحرب شرّ مهما تعددت أسبابها ومبرراتها. في حين يرى آخرون أنّ الحرب بين البشر أمر طبيعيّ، سواء كانت عادلة أم ظالمة؛ فمن خلالها تتحقق طموحات البعض في التّوسّع والهيمنة، أو الاستقلال.

- **ما رأيك بهذين الرّأيين؟ وكيف تردّ عليهما؟**

مفهوم الحرب:

نشاط (١): نلاحظ، ونستنتج، ثمّ نجيب:

الحرب على غزّة عام ٢٠١٤م

- **نَصِفُ ما نشاهد في الصّورة.**
- **ما المفهوم الّذي يُطلَق على ما تظهره الصّورة؟**
- **نستنتج الأثر الّذي خلّفه العدوان الصّهيونيّ على غزّة.**

الحرب: نقيض السّلم، وهي صراع بين طرفين، يستخدم كلّ طرف أسلحته المادّيّة وغير المادّيّة في سبيل تحقيق أهدافه، وتحقيق النّصر على الطّرف الآخر.

- نبحث عن تعريفات أخرى للحرب.

دوافع الحروب:

تنوعت دوافع الحروب وأسبابها، فلم تكن واحدة على مرّ التّاريخ، ويمكن اعتبار الدّوافع الاقتصاديّة، والثّقافيّة، والدّينيّة، والسياسية من أبرزها، إضافة إلى دوافع أخرى.

نشاط (٢): نقرأ، ونستنتج، ثمّ نجيب:

الزّيادة المفاجئة في عدد السّكّان مع محدوديّة الموارد من الماء والغذاء في منطقة معيّنة، وسعي بعض الدّول الاستعماريّة للسّيطرة على الموارد الاقتصاديّة لدول وشعوب ضعيفة؛ لنهب خيراتها، وتحويل سكّانها إلى سوق استهلاكيّة لإنتاجها الصّناعيّ أو الزّراعيّ، كما حصل إثر الثّورة الصّناعيّة.

تختلف الثّقافة من أمّة إلى أخرى، ومن مجتمع إلى آخر، وفي داخل المجتمع الواحد؛ ما يؤدّي إلى الصّراع والحروب؛ لاعتقاد أصحاب كلّ ثقافة أنّ مفاهيمهم وقيمهم هي الأفضل، وأنّه لا بدّ من تعميمها ونشرها. وتزداد خطورة التّنوّع الثقافي عندما يتمّ تغليف الحروب بقيم دينيّة، وأنّها تُشَنّ باسم الدّين، ومن أجل الدّين، حيث تشعر الأمّة المُحارِبة بأنّها الأفضل، وأنّها تجسّد المُثُل العليا على الأرض، وأنّها الوحيدة الّتي تمتلك الحقيقة المطلقة، وأنّ عليهم نشر دينهم، باعتبارهم منقِذين لا معتدين، وكثيراً ما تحمل مصطلح الحرب الدّينيّة المقدّسة، كغزو الفرنجة للعالم الإسلاميّ، الّتي سُمّيت الحروب الفرنجيَّة، أو الحروب الصّليبيّة.

وهناك دوافع أخرى لاندلاع الحروب، منها: فشل الحلول السّلميّة في حلّ النّزاعات، أو الهروب من الأزمات الدّاخليّة، وتصديرها للخارج، أو ازدياد الرّوح العدوانيّة؛ نتيجة لشعور أمّة معيّنة بامتلاكها قوّة عسكريّة تمكّنها من النّصر. أو بسبب تنامي الرّوح العنصريّة، خاصّة عندما تعتقد جماعة ما، أنّها الجنس الأفضل على سطح الأرض أو تنفيذ مشاريع استعمارية للسيطرة على الأرض والسكان، كالاستعمار الاستيطانيّ الصّهيونيّ في فِلَسطين.

- **نُصنّف الدّوافع الّتي وردت في النّصّ أعلاه وَفقَ الجدول الآتي:**

دوافع اقتصاديّة	دوافع ثقافيّة ودينيّة	دوافع سياسية

قضيّة للنّقاش: أيّ الدّوافع كانت المحرّك الأساسيّ وراء الاعتداءات الصّهيونيّة على الشّعب الفِلَسطيني.

أنواع الحروب:

يحدّد نوع الحرب بناء على أرض المعركة، وتطوراتها، والمرحلة الزّمنيّة، والأهداف المتوخّاة، وثقافة المحاربين، والأسلحة المستخدمة فيها.

نشاط (٣): نقرأ، ونستنتج، ثمّ نجيب:

- **حرب الاستنزاف:** تقوم فكرتها على إيقاع أكبر قدر ممكن من الخسائر بأفراد العدوّ، ومؤسّساته الإداريّة والاقتصاديّة، وتتميّز بطول المدة، واختلاف أنواع الأسلحة بين ماديّة، ونفسيّة، وفكريّة، واستخدام تكتيكات متباينة، والحاجة إلى النّفس الطّويل، وتوافر قدرات اقتصاديّة كبيرة؛ لضمان الاستمراريّة. ومن الأمثلة عليها: حرب الاستنزاف الّتي شنّتها مِصر على الكيان الصّهيونيّ خلال الفترة بين ١٩٦٧- ١٩٧٠م.

- **حرب العصابات:** تعتمد أساساً على الهجوم المفاجئ، والاختفاء (الكرّ، والفرّ). تلجأ إليها القوى الصغيرة، أو الضّعيفة العدد والعتاد، عندما لا يكون لديها القدرة على خوض الحرب ضد الجيوش النّظاميّة. وأكثر من يلجأ إلى هذا النوع من الحروب حركات التّحرُّر الوطنيّ الّتي تهدف إلى تحرير المجتمع من نير الحكومات الظّالمة، أو التّخلّص من القوى الاستعماريّة، والحصول على الاستقلال. وتتميّز هذه الحرب بسرعة الحركة، والانتشار في مِساحات واسعة؛ لإبقاء العدوّ في حالة استنفار، وضربه في كلّ مكان؛ لإجهاده، وإلحاق أكبر قدر ممكن من الخسائر به، وضرب البنية التّحتيّة له، والهجوم بأعداد صغيرة، والقدرة على النّيل من أكبر الجيوش النّظاميّة، ومن الأمثلة عليها: المقاومة المغربيّة بقيادة عبد الكريم الخطابيّ ضدّ الاحتلالين الإسبانيّ والفرنسيّ، وحركة المقاومة الفيتناميّة ضدّ الولايات المتّحدة الأمريكيّة.

- **الحرب الشاملة:** يشترك فيها عدد كبير من دول العالم، كالحربين العالميّتَيْنِ الأولى، والثّانية، ويستخدم فيها كل أنواع الأسلحة.

- **الحرب الأهليّة:** تدور بين أبناء الشّعب الواحد، وتتعدّد أسبابها: كالخروج على الاضطهاد والاستبداد، أو الرّغبة في الاستيلاء على السّلطة ومقاليد الحكم، وتشمل الحروب الطّائفيّة بين أصحاب الدّيانات أو الطّوائف والمذاهب الدّينيّة المختلفة، أو نتيجة لتنوّع الأعراق في المجتمع. ومن الأمثلة عليها: الحرب الأهليّة اللّبنانيّة عام ١٩٧٥م.

- **الحرب الباردة:** تُعرّف بأنّها حالة من الصّراع بين طرفَيْن، يستخدمان فيها كثيراً من الوسائل دون الأسلحة، والصدام العسكريّ. ومن الأمثلة عليها: الحرب الباردة بين الولايات المتّحدة الأمريكيّة والاتّحاد السّوفيتيّ في الفترة بين ١٩٤٧-١٩٩١م.

الحرب النّفسيّة: تهدف إلى تغيير أنماط السّلوك لدى أفراد المجتمع، وتشكيك النّاس بقيمهم ومبادئهم، وخلق عقدة نقص بداخلهم؛ بهدف تثبيط معنويّاتهم؛ لهزيمتهم من الدّاخل. ومن الأساليب الّتي تُستخدم فيها: الإعلام، والشّائعات، وغسيل الدّماغ، والخداع، وتشويه التّراث، والتّخويف والإرهاب، وإثارة الفتن والأحقاد التّاريخيّة، وإشاعة الخرافة؛ لإبعاد النّاس عن الحقائق، وتغليب العاطفة على العقل.

- **نذكر العوامل التي تحدد نوع الحرب، وشكلها.**
- **نوضّح أنواع الحروب، مع الأمثلة.**
- **نوازن بين الحربين الشاملة، والباردة.**
- **نستنتج أنواعاً أخرى للحروب.**

قضيّة للنّقاش:

الأساليب والوسائل النّفسيّة الّتي يستخدمها الاحتلال الصّهيونيّ مع الشّعب الفِلَسطينيّ، وآليّات مقاومتها.

أخلاقيات الحرب والقوانين الدّوليّة:

نشاط (٤): نقرأ النّصّ، ونلاحظ الصّور، ونستنتج، ثمّ نجيب:

(أيّها النّاس، قِفوا أوصيكم بعشر، فاحفظوها عنّي: لا تخونوا، ولا تَغْلوا، ولا تغدروا، ولا تمثّلوا، ولا تقتلوا طفلاً صغيراً، ولا شيخاً كبيراً، ولا امرأة، ولا تعقروا نخلاً، ولا تحرقوه، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تذبحوا شاةً، ولا بقرة، ولا بعيراً إلا لمأكلة، وسوف تمرّون بأقوام قد فرّغوا أنفسهم في الصّوامع؛ فدعوهم وما فرّغوا أنفسهم له، وسوف تقدمون على قوم يأتونكم بآنية فيها ألوان الطّعام، فإن أكلتم منها شيئاً بعد شيء، فاذكروا اسم الله عليها). (وصية الخليفة أبو بكر الصديق لجيش أسامة)

- **نُحدّد الفئات المحميّة في الحروب الّتي ذكرها الخليفة أبو بكر الصّدّيق في وصيّته.**
- **برأيكم، هل الحرب مبرّر لاستهداف الأماكن الظّاهرة في الصّور؟**
- **كيف نُجنّب هذه الأماكن ويلات الحروب؟**

يحتوي التّاريخ على أمثلة لمدوّنات قوانين عديدة؛ تهدف إلى التّخفيف من ويلات الحروب، والمعاناة الّتي تُسبّبها، وتقليل الخسائر المادّيّة والبشريّة النّاجمة عنها، وحماية الكرامة الإنسانيّة، وصونها، وقد وُجدت مثل هذه المدونات في أماكن مختلفة من العالم: في اليونان، والهند في العصر القديم، والدّولة الإسلاميّة في العصر الوسيط، وفي أوروبّا في العصر الحديث.

اهتمّ المسلمون بوضع مجموعة من **الضوابط والأخلاقيات أثناء الحروب**، والّتي تتمثل: بضرورة إعلام العدوّ وإنذاره قبل بدء الحرب، ورفض قتل النّساء، والأطفال، وكبار السّنّ، والرّهبان، ورفض استخدام الوسائل العنيفة، ما دام يمكن تحقيق هدف الحرب بوسائل بسيطة، ومنع تسميم السّهام، وآبار المياه، وعدم الاعتداء على الممتلكات الخاصّة والعامّة، والمناطق الأثريّة، وأماكن عبادة غير المسلمين، كما مُنع الجيش من ارتكاب المذابح، واستباحة المدن، إضافة إلى الرّفض القطعي لممارسة الإبادة بحقّ الجيش المُعادي. أمّا الأسرى، فقد أقرّ المسلمون بضرورة مداواة الجرحى منهم، وحقّ إطلاق سراحهم، أو فدائهم، وعدم جواز التّمثيل بهم، وأقرّ مبدأ الحفاظ على حياتهم.

تُعدّ معركة (سولفرينو) عام ١٨٥٩م بين فرنسا والنّمسا بداية المحاولات الأوروبيّة لوضع قوانين الحرب في العصر الحديث، وتبلورت مجموعة من الاتّفاقيّات والقوانين الدّوليّة، فكانت محصّلة التّراث الإنسانيّ لتنظيم سلوك المتحاربين، أُطلق عليها القانون الإنسانيّ الدّوليّ، الذي يهدف إلى حماية المدنيين من النساء، والأطفال، وكبار السن، والمقاتلين الذين لم يعودوا قادرين على المشاركة في العمليات العسكرية، كالأسرى، والجرحى، وحماية الطواقم الطبية التي تحمل الشارات المتعارف عليها، كشارة الصليب الأحمر، والهلال الأحمر، والكريستالة أو البلورة الحمراء التي تُقدم الخدمات الإنسانية، وحماية الأعيان المدنيّة والثقافية من الهجمات العسكرية. ومن مبادئه:

- **الإنسانية:** وتعني حماية كرامة الإنسان في جميع الأحوال بما في ذلك وقت الحرب، وضرورة معاملة الضحايا بإنسانية، واحترام شرفهم، ودمهم، ومالهم، وصيانة الذات البشرية وكرامتها.
- **الضرورة العسكرية:** إنّ هدف الحرب الذي تسعى إليه الأطراف المتحاربة هو إضعاف قوات العدو وقدراتها الحربية على مواصلة القتال، وتحقيق النصر بأقل الخسائر، لذا فإنّ العنف الذي لا ضرورة له يصبح عملاً وحشياً يتسبب في مزيد من المعاناة.
- **النسبية أو التناسب:** مراعاة التناسب بين الضرر الذي قد يلحق بالعدو، والمزايا العسكرية الممكن تحقيقيها نتيجة لاستخدام القوة أثناء الحرب، ويجب على الأطراف المتحاربة اتخاذ الاحتياطات الضرورية لتفادي إلحاق الضرر بالسكان المدنيين والأعيان المدنيّة، والامتناع عن استخدام الأسلحة التي من شأنها إحداث خسائر لا مبرر لها، أو معاناة مفرطة.
- **التمييز:** وينص على ضرورة أن تُميّز الأطراف المتحاربة بين السكان المدنيين والعسكريين أو المقاتلين، وبين الأعيان المدنية والأهداف العسكرية، وتوجيه العمليات القتالية ضد الأهداف العسكرية دون غيرها.

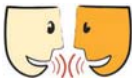

جلسة حواريّة: أوضاع الأسرى الفِلَسطينيّين في السّجون والمعتقلات الصّهيونيّة.

أقيّمُ تعلُّمي:

السّؤال الأوّل: أختار رمز الإجابة الصّحيحة فيما يأتي:

١- ماذا أُطلق على الحرب بين مِصر والاحتلال الصّهيونيّ خلال الفترة بين ١٩٦٧-١٩٧٠م؟

أ- الحرب النفسية. ب- حرب الاستنزاف. جـ- حرب العصابات. د- الحرب الإعلامية.

٢- ما نوع الحرب الّتي يشترك فيها عدد كبير من الدّول؟

أ- الشّاملة. ب- العصابات. جـ- الباردة. د- الأهليّة.

٣- ما الحرب الّتي تهدف إلى تغيير أنماط السّلوك لدى أفراد المجتمع، وتشكيك الفرد بقيمه ومبادئه؟

أ- الحرب النّفسيّة. ب- حرب العصابات. جـ- الحرب الأهليّة. د- الحرب الباردة.

٤- ما القانون الّذي يُنظّم سلوك المتحاربين في الحروب؟

أ- القانون الدّوليّ لحقوق الإنسان. ب- القانون الإنسانيّ الدّوليّ.

جـ- ميثاق هيئة الأمم المتّحدة. د- الإعلان العالميّ لحقوق الإنسان.

السّؤال الثّاني: أعرّف ما يأتي: الحرب، والحرب الباردة.

السّؤال الثّالث: أوضح ميزات حرب العصابات، مع الأمثلة.

السّؤال الرّابع: أعلّل الآتي:

- اختلاف نوع الحرب.
- تُعدّ الحروب الأهليّة أكثر الحروب خطورة.
- وجود قانون يُنظّم النّزاعات المسلّحة.

السّؤال الخامس: أوازن بين أخلاقيّات القتال عند المسلمين، ومبادىء القانون الإنسانيّ الدّوليّ.

الدّرس الثّاني: الفتوحات الإسلاميّة

يُتَوَقَّعُ من الطّلبة بعد نهاية الدّرس أن يكونوا قادرين على:

١. توضيح المقصود بالفتوحات الإسلاميّة.
٢. ذِكر دوافع الفتوحات الإسلاميّة.
٣. تتبّع سير الفتوحات الإسلاميّة في اتجاهاتها المختلفة.
٤. توضيح نتائج الفتوحات الإسلاميّة.

التّهيئة الحافزة:

تُعدّ الفتوحات الإسلاميّة أكبر حركة هداية للنّاس في التّاريخ، وأكبر حركة إخراج للنّاس من الظّلمات إلى النّور، وليست مجرّد حرب، أو توسُّعاً في الأرض.

يدّعي بعض المستشرقين أنّ حركة الفتوحات الإسلاميّة لم يكن هدفها الأساس دينيّاً، أو نشر دعوة ربانيّة، وإنّما قامت بدوافع ماديّة واقتصاديّة بحتة، ولا تختلف عن الحروب التّوسّعيّة الأخرى.

- ما رأيك بهذا القول؟ وكيف تردّ عليه؟

معنى الفتوح لغة، واصطلاحاً:

نشاط (١): نلاحظ الخريطة، ونستنتج، ثمّ نجيب:

- نوازن بين امتداد الدّولة الإسلاميّة زمن الرّسول - صلّى الله عليه وسلّم- وبين امتدادها في الفترات اللّاحقة.
- كيف تشكّلت حدود الدّولة الإسلاميّة في المناطق المختلفة؟

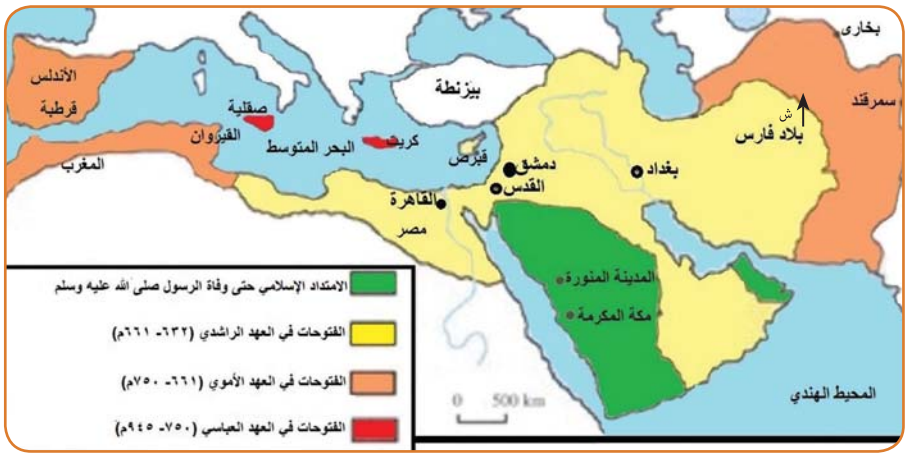

خريطة (١) الفتوحات الإسلامية حتى نهاية العهد العباسي

الفتح لغة: عكس الإغلاق، أمّا **اصطلاحاً**، فيُقصد به: سلسلة الحروب والمعارك الجهاديّة الّتي خاضها المسلمون بعد وفاة الرّسول -صلّى الله عليه وسلّم- عام ١١هـ/ ٦٣٢م، ضدّ الدّول الواقعة خارج الجزيرة العربيّة؛ بهدف نشر الإسلام، وتخليص النّاس، وتحريرهم، وإنقاذهم من الضّلال إلى النّور.

دوافع الفتوحات الإسلاميّة:

نشاط (٢): نقرأ، ونستنتج، ثمّ نجيب:

كان للدّين الإسلاميّ بما أحدثه من قوّة هائلة في نفوس العرب أثره في دفع حركة الفتح الإسلاميّ، عندما عمل على توحيدهم في أمّة واحدة، وطرح فكرة عالميّة الدّعوة، وأنّ المسلمين المنقذين للعالم، مَهمَّتُهم إخراجُ النّاس من ظلمة الضّلال إلى نور الهداية، كما لعبت المكانة الدّينيّة لبيت المقدس دورها الأساسيّ؛ باعتبارها مسرى الرّسول، صلّى الله عليه وسلّم، وأولى القبلتين، وثاني المسجدين، وثالث الحرمين، وكان لها مكانة خاصّة في بعث الهمم والمعنويات وشحذها في سبيل تحريرها من البيزنطيّين.

وظهر العامل الاقتصاديّ كعنصر فاعل، فعندما أراد الخليفة الرّاشديّ أبو بكر الصّدّيق إرسال المسلمين إلى فتح الشّام والعراق، بعد تشجيعهم على الجهاد، ونشر الإسلام، أخذ يرغّبهم بالمغانم العظيمة الّتي يمكنهم الحصول عليها. كما كان خالد بن الوليد يرى أنّ قتال الفرس للحصول على منطقة السواد (المنطقة الزّراعيّة جنوب العراق) يستحق المخاطرة والمجازفة.

كما شجّعت أوضاع الدّول الكبرى المسلمين على القيام بحركة الفتح، حيث شهدت الدّولة البيزنطيّة، والدّولة الفارسيّة في القرن السّادس الميلاديّ سلسلة من الحروب المتواصلة، وانتشار الأوبئة والأمراض، كالطّاعون؛ أدّت إلى استنزاف طاقاتهم وإمكاناتهم العسكريّة والاقتصاديّة، إضافة للاضطهاد الدّينيّ الّذي مارسته الدّولة البيزنطيّة ضدّ المسيحيّين العرب، والأقباط.

- **نذكر دوافع الفتوحات الإسلاميّة.**
- **نوضّح دور الدّين الإسلاميّ في بعث حركة الفتح الإسلاميّ.**
- **نستنتج الدّوافع الاقتصاديّة لحركة الفتح الإسلاميّ.**

قضيّة للنّقاش: برأيك، هل الفتح الإسلاميّ لفِلَسطين كان لدوافع دينيّة أم اقتصاديّة؟

سير الفتوحات:

سارت الفتوحات الإسلاميّة بشكل عامّ في ثلاثة اتّجاهات، أولها: كانت باتّجاه بلاد الشام، والثّانية: إلى العراق وبلاد فارس وما وراء نهر سيحون وجيحون، والثّالثة: باتّجاه مِصر، وشمال إفريقيا، والأندلس، وبذلك تكون الفتوحات قد امتدّت في ثلاث قارّات هي: آسيا، وإفريقيا، وأوروبّا.

فتوح الشّام:

نشاط (٣/ أ): نقرأ، ونلاحظ الخريطة، ونستنتج، ثمّ نجيب:

يُعدّ عصر الخلافة الرّاشدة الأكثر أهمّيّة في تاريخ الدّولة الإسلاميّة بعد وفاة الرّسول، صلّى الله عليه وسلّم، فقد أثّر بشكل كبير في مسيرة التّاريخ الإسلاميّ وأحداثه، والموروث الفكريّ والحضاري الّذي شمل مختلِف مناحي الحياة الإنسانيّة، واستفادت منه الدّول والشّعوب غير الإسلاميّة، كما أنّه يُشكّل البداية الحقيقيّة للفتوحات الإسلاميّة خارج الجزيرة العربيّة.

- **نستعين بخريطة العالم، ونحدّد عليها اتّجاهات الفتوحات الإسلاميّة.**
- **نحدّد اتّجاهات الجيوش الإسلاميّة في الخريطة المجاورة، من حيث: نقطةُ انطلاقها، ووجهتُها، وأسماءُ قادتها.**

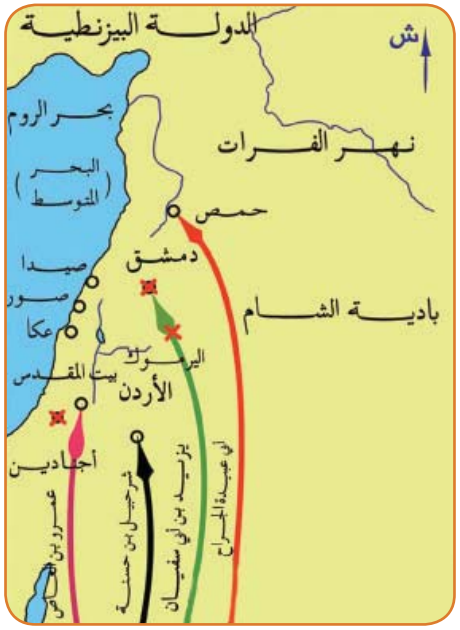

خريطة (٢) سير الفتوحات الإسلامية في بلاد الشام

كانت أوّل معركة خاضها المسلمون في فِلَسطين معركة داثن بالقرب من غزّة، ثمّ بُصرى إلى الجنوب من دمشق؛ ما نبّه البيزنطيّين لضرورة التّصدّي لهذه الجيوش، فاجتمعوا في منطقة أجنادين (بيت جبرين) ١٣هـ - ٦٣٤م شمال غرب الخليل، الّتي سَرعان ما هُزموا فيها؛ ما دفع البيزنطيّين إلى تجميع قواهم؛ لخوض معركة فاصلة؛ للقضاء على العرب المسلمين، والتقى الجيشان في اليرموك سنة ١٣هـ/ ٦٣٤م، وتولّى قيادة الجيش الإسلاميّ خالد بن الوليد، وكانت نهاية المعركة انتصار المسلمين، والقضاء على القوّة الرّئيسة للبيزنطيّين.

أصبحت المدن الشّاميّة بيد المسلمين بعد ذلك بشكل سريع، إمّا حرباً أو سلماً، وفُتحت مدينة بيت المقدس، وفُتحت الطّريق نحو شمال الشّام، وفُتحت معظم مدنها، كأنطاكية، وحمص، وأصبحت معظم المناطق في سورية والعراق تحت السّيادة الإسلاميّة سنة ١٨هـ/ ٦٣٩م، ما عدا بعض المدن السّاحليّة، مثل قيسارية وطرابلس؛ بسبب القوّة البحريّة للأسطول البيزنطيّ، ولأنّ المسلمين في هذه الفترة كانوا قوّة برّيّة لا بحريّة.

- **نبحث ونكتب تقريراً عن نتائج معركة اليرموك وأهميتها.**

الفتوح في العراق وبلاد فارس:

نشاط (٣/ ب): نلاحظ الخريطة، ونستنتج، ثمّ نجيب:

خريطة (٣) الفتوحات الإسلامية في العراق وبلاد فارس

- **نوازن بين نقطة انطلاق الفتوحات الإسلاميّة في كلّ من الشّام وبلاد فارس.**
- **نحدّد اتّجاه الفتوحات الإسلاميّة في العراق وبلاد فارس.**
- **نذكر أسماء مناطق تمّ فتحها في بلاد فارس (إيران).**

تسلّم قيادة الجيش الإسلاميّ أبو عبيد الثّقفيّ، والمثنّى بن حارثة الشّيبانيّ، وخاض المسلمون عدداً من المعارك النّاجحة، إلّا أنّهم هُزموا في معركة الجسر ١٣هـ/ ٦٣٤م، وتكبّدوا فيها خسائر فادحة؛ بسبب استخدام الفُرس للفيلة، والسّهام بشكل فاعل، حتّى كادت هذه المعركة أن توقف حركة الفتح في العراق.

أرسل الخليفة عمر بن الخطّاب قائداً جديداً، هو سعد بن أبي وقّاص، الّذي خاض معركة القادسيّة سنة ١٥هـ/ ٦٣٦م، وهي من أهمّ المعارك في تاريخ الدّولة الإسلاميّة، الّتي انتصر فيها المسلمون؛ ما أدّى إلى فتح المجال أمامهم للقضاء على النّفوذ الفارسيّ في العراق، والتّقدّم نحو الإمبراطوريّة الفارسيّة، ففتحوا عاصمتهم المدائن، ثمّ كان اللّقاء الحاسم في معركة نهاوند سنة ٢١هـ/ ٦٤٢م.

الفتوح في مصر، وشمال إفريقيا، والأندلس:

نشاط (٣/ ج): نلاحظ الخريطتين، ونستنتج، ثمّ نجيب:

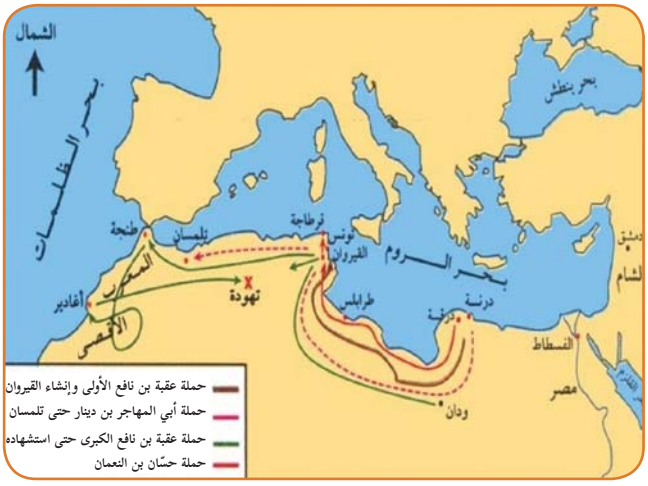

خريطة (٤) المغرب العربي

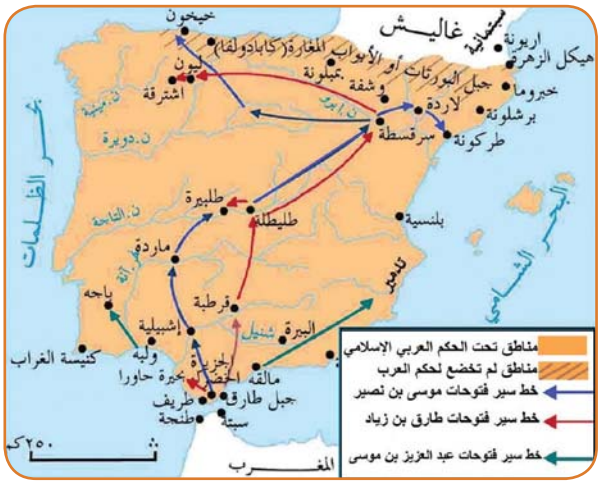

خريطة (٥) بلاد الأندلس (إسبانيا)

- **نحدّد نقطة انطلاق الفتوحات الإسلاميّة في شمال إفريقيا، والأندلس.**
- **نحدّد اتّجاه سير الفتوحات الإسلاميّة في شمال إفريقيا، والأندلس.**
- **نذكر أسماء بعض قادة الفتح الإسلاميّ في شمال إفريقيا، والأندلس.**

تمكّن عمرو بن العاص- الّذي توجّه بجيشه نحو مصر- من فتح بلبيس، وحصن بابليون (عين شمس) سنة ٢٠هـ/ ٦٤١م، واستمرّ في فتوحاته حتّى دانت له مِصر بأكملها سنة ٢٤هـ/ ٦٤٥م، وعُدّ فتح مِصر أسرع حركات الفتح الإسلاميّ وأسهلها؛ بسبب موقف الأقباط الكارهين للحكم البيزنطيّ الّذي اضطهدهم؛ بسبب الاختلافات المذهبيّة، إضافة إلى معرفة عمرو بن العاص بطبيعة البلاد.

توجّه المسلمون في فتوحاتهم نحو شمال إفريقيا، الّتي كان فيها قوّتان، هما: البيزنطيّون على طول سواحل البحر المتوسط، والبربر في المناطق الدّاخليّة. **وتقسم الفتوحات في هذه المنطقة إلى مرحلتين رئيستين:**

الأولى: الاستطلاع والغارات (٢٠-٥٠هـ/ ٦٤١-٦٧٠م):

وتمثّلت بإرسال عدد من الحملات؛ للسّيطرة على برقة وطرابلس، ولكنّ عمر بن الخطّاب رفض استئناف الفتوحات؛ بسبب بُعْدِ إفريقيا، وصعوبة الإمداد والتّموين، واقتصرت على شنّ الغارات في عهد الخليفة عثمان بن عفّان، ثمّ توقّفت؛ بسبب الصّراع الّذي نشب بين عليّ بن أبي طالب، ومعاوية بن أبي سفيان على الخلافة، واندلاع معركة صِفّين بين أتباع الطّرفين.

الثّانية: مرحلة الفتح والاستقرار (٥٠- ١١٤هـ/ ٦٧٠- ٧٣٢م):

تميّزت بتأسيس مدينة القيروان على يد عقبة بن نافع؛ لتكونَ مركزاً لانطلاق الجيوش الإسلاميّة. عادت الفتوحات بقوّة مرة ثانية في عهد موسى بن نصير الّذي عُيِّنَ والياً على إفريقيا سنة ٨٦هـ/ ٧٠٥م، وفتح جزيرة صقلية، وتحوّل البربر خلال فترة ولايته إلى الإسلام.

توجّه المسلمون إلى فتح بلاد الأندلس، وتُعزى أسباب ذلك إلى الرّغبة في استمرار حركة الجهاد، وثبات حكمهم في شمال إفريقيا، وتعهّد بعض القوى في الأندلس بمساعدتهم، وتأكّد المسلمين من إمكانيّة الفتح بعد أن اختبروها بعدد من الغارات والحملات الاستكشافيّة على المناطق الجنوبيّة.

برز في هذه الفتوح طارق بن زياد، الّذي نزل الأندلس بجيوشه سنة ٩٢هـ /٧١١م، بالقرب من جبل طارق، حيث التقى بعد ذلك مع الملك القوطيّ لذريق في **معركة وادي لكة**، وانتصر فيها المسلمون لأسباب عديدة، منها: خيانة أعداد كبيرة من جيش لذريق، وانضمامهم لطارق بن زياد؛ رفضاً لسياسته الاستبداديّة والاستعلائيّة، واعتقادهم أنّ العرب سوف يعودون بعد الانتصار إلى بلادهم، والحماسة الّتي بثّها طارق في خطبته، محرّضاً المسلمين على الجهاد.

تواصلت الفتوحات في الأندلس حتّى وصلت حدود فرنسا وبرز فيها موسى بن نصير وابنه عبد العزيز، إلّا أنّ المسلمين هُزموا في **معركة بواتيه (بلاط الشهداء)** سنة ١١٤هـ/ ٧٣٢م، واستشهد قائدها عبد الرحمن الغافقي عند الحدود الفرنسيّة الإسبانيّة، وكان من أهم نتائجها: رسم الحدّ الفاصل بين الدّولة الإسلاميّة وأوروبّا، وإيقاف حُلم المسلمين بالوصول إلى القسطنطينيّة، من خلال اختراق أوروبّا، ومنح أوروبّا الفرصة لتقليص النّفوذ الإسلاميّ في شمال إسبانيا، وحصره في الوسط، والمنطقة الجنوبيّة.

أخذت حركة الفتوح بالانحسار منذ الرُّبع الأوّل من القرن الثّاني الهجريّ/ النّصف الأوّل من القرن الثّامن الميلاديّ؛ بسبب الصّراعات الدّاخليّة بين أبناء البيت الأمويّ على الخلافة والسّلطة، وسيطرة العباسيّين على الخلافة بعد الإطاحة بالأمويّين، وتقوية بيزنطة لحدودها مع العالم الإسلاميّ، وظهور الحركات والدّول الانفصاليّة، وعدم قدرة العباسيّين على إعادة وَحدة العالم الإسلاميّ، وفقدان العرب الرّوحَ العسكريّة، وإبعادهم عن الجيش زمن الخليفة العباسيّ المعتصم.

قضيّة للنّقاش: كيف أثّرت معركة بلاط الشّهداء على كلّ من الدّولة الإسلاميّة، وأوروبّا؟

نتائج الفتوحات الإسلاميّة:

نشاط (٤): نقرأ، ونستنتج، ثمّ نجيب:

تُعدّ الفتوحات الإسلاميّة آخرَ حركات الهجرة من الجزيرة العربيّة نحو مناطق الخصب؛ إذ كان الفاتحون سَرعان ما يستقرّون في المناطق المفتوحة؛ ما ساعد على أسلمتها، وتعريبها بشريّاً، وثقافيّاً. فقد استقر العرب في البيوت الفارغة في المدن المبنيّة قديماً، كدمشق، والقدس، كما أنشؤوا عدداً من المدن الخاصّة بهم، كالكوفة، والبصرة في العراق، والفسطاط في مِصر، والقيروان في تونس، وانتشار الإسلام في مناطق أخرى مثل إيران. إلّا أنّه يجدر بنا أن نلاحظ أنّ المسلمين لم ينجحوا بالبقاء في الأندلس؛ بسبب نظرة الإسبان للمسلمين كحكم أجنبيّ غريب، والخلافات بين المسلمين أنفسهم.

وفي الوقت الّذي قضت الفتوحات على الدّولة الفارسيّة، فقد عملت على تقليص نفوذ الإمبراطوريّة البيزنطيّة، وانتزاع مستعمراتها في الشّام، والسّاحل الشّماليّ في إفريقيا، وسواحل جنوب الأندلس، وقَسمت البحر المتوسط إلى جزأين؛ فالسواحل الشماليّة استمرت تحت حكم الرّومان والبيزنطيّين، بينما السّواحل الجنوبيّة أصبحت تحت الحكم الإسلاميّ. إضافة إلى أنّ حركة الفتح قد أدّت إلى اصطدام المسلمين بعدد من القوميّات والثّقافات، والتّفاعل معها، وإبداع أحد أكبر الحضارات عظمة وأثراً في التّاريخ.

- **نوضّح أبرز نتائج الفتوحات الإسلاميّة.**
- **نستنتج أثر الفتوحات الإسلاميّة في الحضارة الإنسانيّة.**
- **نعيّن أسماء المدن الواردة في النص على خريطة الوطن العربي.**

أقيّمُ تعلُّمي:

السّؤال الأوّل: أختار رمز الإجابة الصّحيحة فيما يأتي:

١- ما أول معركة في فتوحات الشّام؟

أ- أجنادين. ب- اليرموك. جـ- داثن. د- بُصرى.

٢- ما المعوكة الحاسمة في فتوحات فارس؟

أ- الجسر. ب- القادسيّة. جـ- عين التّمر. د- نهاوند.

٣- ما المدينة الّتي أنشأها عقبة بن نافع؟

أ- القيروان. ب- تونُس. جـ- الفسطاط. د- الكوفة.

٤- ما المعركة الّتي أوقفت الفتوحات في أوروبّا عام ١١٤هـ /٧٣٢م؟

أ- وادي لكة. ب- تهوذة. جـ- بلاط الشّهداء. د- الجبل الأخضر.

السّؤال الثّاني: أعلّل: يُعَدّ فتح مِصر أسرع الفتوحات، وأسهلها.

السّؤال الثّالث: أستنتج أثر أوضاع الدّول الكبرى على اتّجاهات سير حركة الفتح الإسلاميّ.

السّؤال الرّابع: ألخص أسباب نجاح الفتوحات الإسلاميّة.

السّؤال الخامس: أوضح أبرز سمات مرحلة الفتح والاستقرار للفتوحات الإسلامية خلال الفترة (٥٠-٩٠هـ /٦٧٠-٧٠٩م).

السّؤال السّادس: أقرأ النّصّ الآتي من العهدة العُمَريّة، ثمّ أُجيب:

(هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء، أعطاهم أماناً لأنفسهم، وأموالهم، وكنائسهم، وصلبانهم، وسقيمها، وبريئها، وسائر ملّتها، لا تُسكن كنائسهم، ولا تُهدم، ولا يُنتقص منها، ولا من حيّزها، ولا من صلبانهم، ولا شيء من أموالهم، ولا يُكرهون على دينهم، ولا يُضارّ أحد منهم، ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود، وعلى أهل إيلياء أن يعطوا الجزية، كما يُعطي أهل المدائن، ومن أقام منهم فهو آمن).

١- من خلال قراءتك العهدةَ العُمَريّة، هل التزم المسلمون بأخلاقيّات الحرب؟

٢- أستنتج حقوق غير المسلمين في ظلّ الدّولة الإسلاميّة.

يُتَوَقَّعُ من الطّلبة بعد نهاية الدّرس أن يكونوا قادرين على:

١. تعريف المقصود بالحروب الفرنجيّة.
٢. توضيح دوافع الحروب الفرنجيّة.
٣. بيان سير أبرز الحملات الفرنجيّة إلى الشّرق.
٤. الموازنة بين أخلاقيّات القتال عند كلّ من الفرنجة والمسلمين أثناء الحروب الفرنجيّة.
٥. استكشاف نتائج الحروب الفرنجيّة على الشّرق.

التّهيئة الحافزة:

هنالك من يرى أنّ حملات الفرنجة، أو ما يُعرف في الغرب بالحروب الصّليبيّة، لم يكن هدفها الأساسيّ دينيّاً، وإنّما اقتصاديّ. في حين ادّعت الكنيسة الغربيّة أنّها حرب عادلة؛ بهدف تحرير المقدّسات المسيحيّة في الأراضي المقدّسة، وضمّها لسلطتها.

- **ما رأيك بهذين الادعاءين؟ وكيف تردّ عليهما؟**

مفهوم حروب الفرنجة:

نشاط (١): نلاحظ الخريطة، ونستنتج ثمّ نجيب:

- **نذكر الإمارات الفرنجيّة الظّاهرة في الخريطة.**
- **نحدّد الفترة التّاريخيّة الّتي تأسّست فيها هذه الإمارات؟**
- **كيف تأسّست هذه الإمارات في المشرق الإسلاميّ؟**

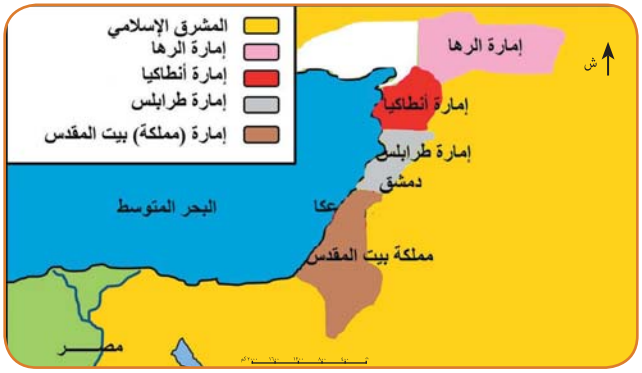

خريطة (١) الإمارات الصليبية في المشرق الإسلامي (١٠٩٥-١٢٩١م)

الحروب الفرنجيّة: مصطلح أطلقه المؤرّخون المسلمون على سلسلة طويلة من الحملات العسكريّة الّتي شنّها الغرب الأوروبيّ باتّجاه الشّرق الإسلاميّ في الفترة بين ١٠٩٥-١٢٩١م. وقد اشتُهر منها ثماني حملات: كانت الأولى، والثّانية، والثّالثة، والسّادسة باتّجاه الأراضي المقدّسة، بينما الخامسة، والسّابعة باتّجاه مِصر، في حين استهدفت الرّابعة القسطنطينيّة، وأخيراً الثّامنة نحو تونُس. أمّا الغرب، فقد أطلق عليها بداية (الحجّ المسلّح)، ثمّ تطور المصطلح في العالم الغربيّ لتُعرف لاحقاً باسم (الحروب الصّليبيّة).

دوافع الحروب الفرنجيّة:

نشاط (٢): نقرأ، ونستنتج، ثمّ نجيب:

ساهم النّظام الإقطاعيّ السّائد في الغرب الأوروبيّ في تحفيز كثيرين إلى التّوجّه نحو الشّرق، حيث كانت أوروبّا مقسّمة إلى عدد كبير من الإقطاعيّات المتصارعة والمتحاربة، وعندما بدأت الدّعوة لغزو الشّرق، وجد الأمراء الإقطاعيّون الفرصة لبناء إمارات خاصّة بهم في الشّرق؛ لوقف الحروب الدّاخليّة الدّائرة بينهم، وفي الوقت نفسه، دفعت العامّة والفلّاحين والأقنان للانضمام إلى هذه الحروب؛ أملاً في التّخلّص من حالة الفقر والبؤس الّتي كانوا يعيشونها؛ بسبب ضغط الطّبقة الإقطاعيّة عليهم؛ للحصول على الضّرائب والأتاوات، وهرباً من الأوضاع الاقتصاديّة السّيّئة الّتي كانت تعصف بأوروبّا.

أمّا الكنيسة، فقد عَدّتها (حرباً عادلة)؛ لأنّ هدفها ضمّ المقدّسات المسيحيّة في الأراضي المقدّسة لسلطتها، ومن أجل تأمين طرق الحجّ إلى الأراضي المقدّسة، وتوحيد الكنيستين الشّرقيّة والغربيّة تحت زعامة البابا في روما، إضافة إلى أطماع المدن التّجاريّة الإيطاليّة في السّيطرة على تجارة البحر المتوسّط، وحبّ بعض الفرسان للمغامرة والاستطلاع، والمنافع الدّنيويّة، والآخرويّة.

ساعدت الأوضاع في الشّرق على اندفاع قسم من الفرنجة نحو المنطقة؛ بسبب انقسام العالم الإسلاميّ، ودخول الإمارات الإسلاميّة في حالة من الصّراع والعداء الدّائم، وتأكُّد الغرب من عدم وجود جبهة إسلاميّة موحّدة تقف في وجههم، ونجاح الأوروبيّين في الأندلس باسترداد بعض الممالك الإسبانيّة، والّذي أكّد لهم عجز العالم الإسلاميّ عن مقاومتهم في حالة شنّ هذه الحروب.

- **نوضّح الدّوافع الرّئيسة للحروب الفرنجيّة في المشرق العربيّ.**

قضية للنّقاش: ساهمت أوضاع العالم الإسلاميّ الدّاخليّة في نجاح الحملات الفرنجيّة.

الحملات الفرنجيّة، ومقاومتها:

نشاط (٣): نلاحظ الخريطة، ونستنتج، ثمّ نجيب:

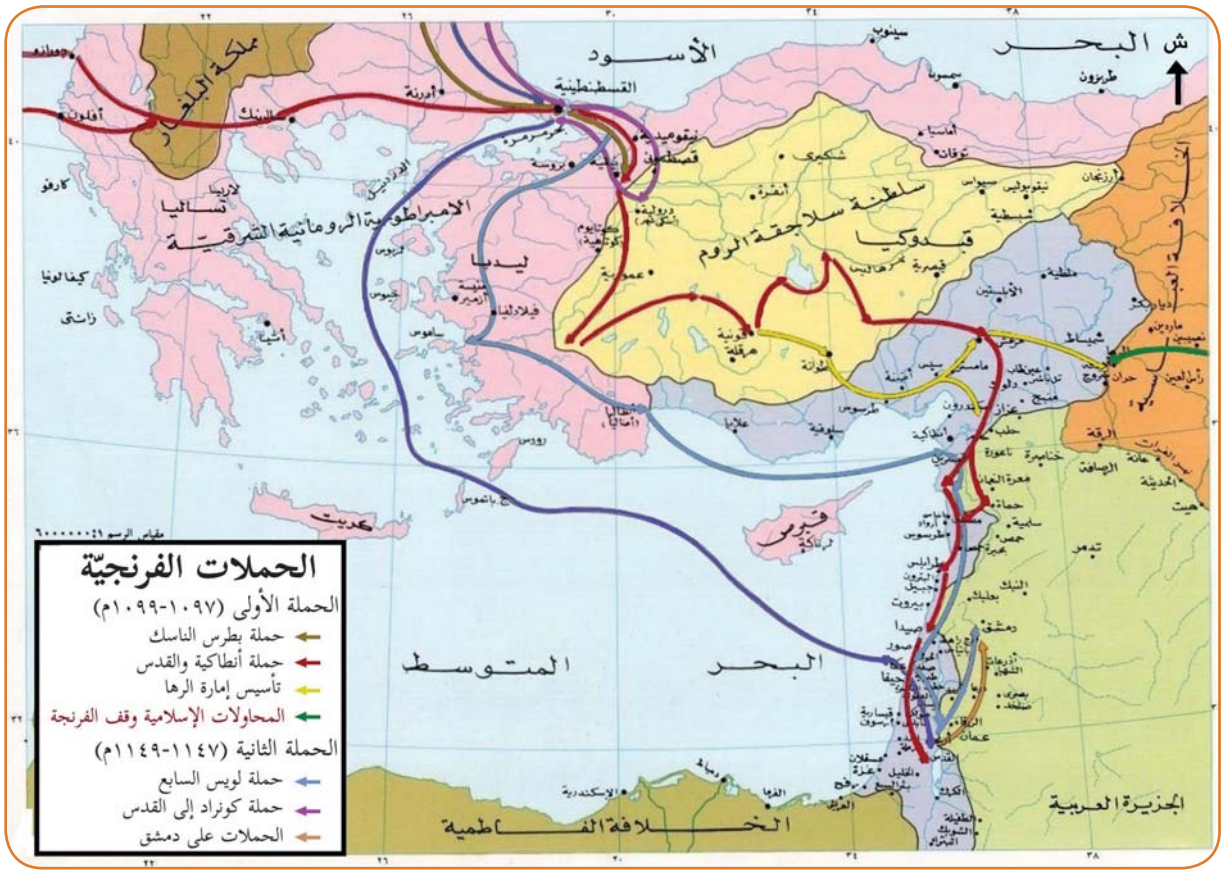

خريطة (٢) الحملات الفرنجيّة على الشرق (١٠٩٧-١١٤٩م)

- **نذكر أبرز الحملات الفرنجيّة على الشّرق خلال الفترة ١٠٩٧- ١١٤٩م.**
- **نحدّد اتّجاه الحملتين الأولى والثّانية إلى الشّرق.**
- **نُبيّن النّجاحات الّتي حقّقتها الحملتان الأولى والثّانية.**

استجابت أوروبّا لدعوة البابا أوربان الثّاني في مؤتمر كليرمونت الّذي انعقد في فرنسا عام ١٠٩٥م، ودعا فيه إلى شنّ حملات عسكريّة باتّجاه الشّرق؛ لإنقاذ المسيحيّين، وتحرير قبر السّيّد المسيح على حدّ زعمه، وبدأ الرُّهبان والنُّسّاك بحثّ النّاس على المشاركة، وأخذت الكنيسة بالاتّصال بالأمراء الإقطاعيّين والفرسان؛ بغرض تجهيز الحملات العسكريّة.

سارت **الحملة الأولى** على مرحلتين، عُرفت الأولى بحملة الفقراء، أو الحملة الشّعبيّة بقيادة الرّاهبَيْنِ بطرس النّاسك، ووالتر المفلّس، ولكنّها فشلت، وهزمها السّلاجقة؛ بسبب افتقارها إلى التّسليح الجيّد، واتّسمت بالفوضى، وانعدام الانضباط، وغياب القيادة الموحَّدة والتّموين الكافي.

أمّا المرحلة الثّانية، فقد قادها الأمراء الإقطاعيّون والفرسان المدرَّبون، والمسلّحون جيّداً، وكانوا أكثر تموينا وانضباطاً وخبرة في الحروب، وابتدؤوا بتحرّكات عسكريّة مخطّطة ومنظّمة، نجحت في تأسيس الإمارات الفرنجيّة، كإمارة الرُّها، وأنطاكية، ثمّ إمارة بيت المقدس في تمّوز سنة ١٠٩٩م.

تباينت ردود الفعل في العالم الإسلاميّ على الحملة الأولى؛ فيُروى أنّ الفاطميّين حاولوا التّحالف مع الفرنجة في صراعهم مع السّلاجقة، إلّا أنّهم فشلوا في ذلك. أمّا الإمارات السّلجوقيّة، فقد أدركت أنّ سبب انتصار الحملة يكمن في تفرُّقهم، وأنّ الانتصار يكمن في الوَحدة، وأنّه لا بدّ من بعث روح الجهاد، لذا عمل عماد الدّين زنكي على توحيد الجزيرة الفراتيّة مع حلب؛ ما أدّى إلى قضائه على إمارة الرُّها سنة ١١٤٤م، وبذلك كانت الرُّها أوّل إمارة ينشئها الفرنجة، وأوّل إمارة يستعيدها المسلمون.

أدّى سقوط الرُّها إلى إرسال **الحملة الفرنجيّة الثّانية** سنة ١١٤٧م بقيادة كونراد ملك ألمانيا، ولويس السّابع ملك فرنسا، إلّا أنّ السلاجقة تمكّنوا من القضاء على الحملة في منطقة الأناضول، ولم يتمكّن الملكانِ من الوصول إلى القدس، ثمّ اجتمعوا مع الأمراء في مدينة عكّا، وتقرّر العمل على احتلال دمشق، إلّا أنّهم سَرعان ما هُزموا، ولم تُحقّق الحملة شيئاً من أهدافها.

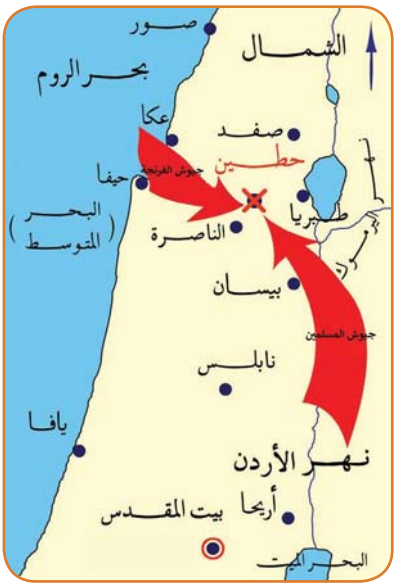

خريطة (٣) موقع معركة حطين

كان وصول صلاح الدّين الأيوبيّ إلى الحكم بين عاميّ (١١٧٤-١١٩٣م) بعد انتهاء حكم الزنكيين في دمشق نقطة تحوّل في الصّراع الإسلاميّ مع الفرنجة؛ إذ تمكّن من هزيمة الصّليبيّين في معركة حِطّين، بالقرب من طبريّة عام ١١٨٧م، والّتي كان من **أهمّ نتائجها**: إفراغ الإمارات الفرنجيّة من المقاتلين؛ بسبب كثرة مَنْ قُتِلَ، أو أُسِرَ في المعركة، وتحرير مدينتَي بيت المقدس، وعكّا، وعلى إثر هذه الانتصارات، أرسلت أوروبّا حملات عسكريّة جديدة إلى الشّرق.

تمكّنت **الحملة الفرنجيّة الثّالثة ١١٨٩م** من إعادة احتلال مدينة عكّا، ولكنّها فشلت في إعادة احتلال القدس؛ ما دفع الطّرفين إلى المفاوضات سنة ١١٩٢م، الّتي انتهت بتوقيع صلح الرّملة، بين صلاح الدين الأيوبي والملك ريتشارد، الّذي نصّ على هدنة بين الطّرفين مدّة ثلاث سنوات وثلاثة أشهر، بحيث تبقى المنطقة السّاحليّة من صور إلى يافا بأيدي الفرنجة، وتكون عسقلان والقدس بأيدي المسلمين، مع إعطاء النّصارى الحقّ بزيارة الأماكن المقدّسة.

أمّا الحملتان **الرّابعة والخامسة**، فقد كان هدفهما مِصر، إلّا أنّ الرّابعة غيّرت وِجهتها نحو القسطنطينيّة. بينما توجّهت الحملة الخامسة نحو السّواحل المِصريّة، فقاموا بمهاجمة دمياط، واحتلالها، ثمّ ساروا نحو القاهرة، إلّا أنّهم هُزموا؛ ما اضطرهم للرّحيل دون تحقيق أيّ شيء.

وأسفرت **الحملة السّادسة** عن توقيع اتّفاقيّة يافا عام ١٢٢٩م مع الملك الكامل ملك مِصر، مدّتها عشر سنوات، تنازل بموجبها عن مدينة القدس، وبيت لحم، وطريق السّاحل إلى القدس، مقابل عدم مهاجمة مِصر، ويقدّم الملك فردريك للملك الكامل المساعدات العسكريّة ضدّ خصومه من المسلمين وإخوته، وإبقاء سور القدس مدمَّراً، واحتفاظ المسلمين بالسّيادة على الحرم القدسي الذي يحتضن المسجد القبلي، وقبّة الصّخرة. وتوجّهت **الحملة السّابعة** بقيادة الملك الفرنسي لويس التّاسع إلى مِصر، ولكنهم فشلوا في احتلالها؛ بسبب حصار الأيوبيّين لهم من البَرّ والبحر، ونقص المؤن، وانتشار الأمراض والأوبئة بينهم، وأسر الملك لويس التّاسع. واتجهت **الحملة الثّامنة** نحو تونُس، وكان سببها خلافاً على الضّرائب بين ملك قبرص وحاكم تونُس الحفصيّ، وانتهت بتوقيع اتّفاقيّة بين الطّرفين مدّة عشر سنوات، يحترم فيها الطّرفان المصالح التّجاريّة والدّينيّة، وعدم معاودة الفرنجة الهجوم على تونُس مرّة ثانية.

وتسلّمت دولة المماليك زمام المقاومة والتّصدّي للحملات الصّليبيّة منذ عام ١٢٥٨م، وكان من أبرز السّلاطين الّذين لعبوا دوراً في تصفية الإمارات الفرنجيّة السّلطان الظّاهر بيبرس ١٢٦٠- ١٢٧٧م، الّذي استعاد ما كان بيد الفرنجة، حتّى أصبحت ممالكهم لا تتعدّى منطقتَي عكّا وطرابلس، ثمّ جاء السّلطان قلاوون الّذي انتزع منهم طرابلس، ولم يتبقَّ لهم إلّا عكّا الّتي استعادها منهم ابنه الأشرف خليل بن قلاوون سنة ١٢٩١م؛ ما أدّى إلى تحرير آخر معاقل الفرنجة في فِلَسطين.

سياسات قادة الفرنجة والمسلمين وجيوشهم وأخلاقيّاتهم:

نشاط (٤): نقرأ، ونستنتج، ثمّ نجيب:

طبّق الفرنجة (قانون الفتح)، وهو: إنّ كلّ مَنْ يضع سيفه في أحد المنازل، أو يضع علامة على أيّ منزل، يصبح ملكاً له، فاعتدوا على المقدّسات، وحوّلوا المسجد الأقصى (المسجد القِبليّ)، وقبّة الصّخرة إلى مراكز إداريّة، والمسجد المروانيّ تحت ساحة المسجد الأقصى اصطبلاً لخيولهم، وعملوا على نهب المدن والقرى، وارتكاب المذابح، والاعتداء على السّكّان، وإبادتهم، ومن أمثلة ذلك: مدينة القدس؛ إذ وصل عدد القتلى إلى (٢٥) ألف، وفي روايات أخرى (٧٠) ألف.

أمّا المسلمون، فيُعَدّ تعاملهم نموذجاً يُحتذى به؛ فلم يقتلوا الأسرى، إلّا مَنْ خان العهود والاتّفاقيّات، فعندما حاصروا القدس كان بإمكانهم دخول المدينة بالقوّة، لكنّ صلاح الدّين آثر الدّخول مع الفرنجة في مفاوضات؛ حقنا للدّماء، وأعفى الفئات الفقيرة والعاجزة من دفع الفدية، وتأمينهم، حتّى وصلوا إلى مدينة صور، كما حافظ على كنيسة القيامة، وعيّن عليها بطريركاً؛ لرعاية شؤونها.

- **نوضّح السّياسات الّتي اتّبعها الفرنجة أثناء حملاتهم العسكريّة على الشّرق.**
- **نُعطي أمثلة على تعامل المسلمين مع الغزاة المحتلّين أثناء الحملات الفرنجيّة.**

نتائج الحروب الفرنجيّة:

نشاط (٥): نقرأ، ونستنتج، ثمّ نجيب:

شهد الشّرق حالة من الصّراع مع الغرب، استمرّت مئتَي عام، ظهرت نتائجه في كثير من النّواحي، فمن الناحية الاجتماعيّة، مُنِيَ الطّرفان بخسائر بشريّة هائلة؛ حيث أُزهقت مئات الآلاف من الأرواح، ودُمّرت عديدٌ من المدن والقرى، وتمّ توطين الآلاف من الأوروبيّين في فِلَسطين بشكل خاصّ، وفي الشّرق الإسلاميّ على وجه العموم، وأدّت الحروب إلى اقتباس الغرب لكثير من العادات الشّرقيّة.

أثبتت الحروب الفرنجيّة أنّ الرّابطة الوطنيّة لأبناء الشّرق المسيحيّين والمسلمين أكثر رسوخاً وقوّة من الرّابطة الدّينيّة؛ فلم ينظر مسيحيّو الشّرق لهذه الحملات كقوّات مُحرِّرة، أو مُنقِذَة لهم، فلم يشاركوا الفرنجة في حروبهم، ولم يدعموهم، ووقفوا ضدّ أطماعهم، كما أثبتت أنّ الاستعمار لا بقاء له، وأنّه إلى زوال.

كان الهدف الرّئيس للكنيسة الغربيّة فرض سيطرتها على الكنيسة الشّرقيّة، وزيادة نفوذها وقوّتها أمام السّلطة السّياسيّة الّتي أخذت تُنافِسُها في أوروبّا، ووقف اعتداءات الأمراء الإقطاعيّين على أملاكها. إلّا أنّ جميع أهدافها فشلت؛ فخرجت أكثر ضعفاً ممّا كان عليه الحال قبل الحروب.

أمّا على الصّعيد الاقتصاديّ، فقد نهب الفرنجة خيراتِ البلاد، وسيطروا على مقوّماتها الاقتصاديّة، إلّا أنّ أوروبّا خسرت كثيراً من الأموال، وكان مقدار الرّبح أقلّ من الخسائر، واكتشف الأوروبيّون أنّ العلاقات التّجاريّة أكثر فائدة من الحروب؛ فالمدن الإيطاليّة بما عقدته من صفقات مع دول الشّرق الإسلاميّ، وبيزنطة كانت عوائدها أكثر ممّا حقّقته مع الموانئ التّجاريّة التّابعة للفرنجة. كما أخذ الفرنجة عن الشّرق بعض وسائل التّعامل التّجاريّ، مثل نظام السّندات والكمبيالات، وطوّروا صناعة الحرير، واقتبسوا الطّواحين المائيّة، وأخذوا بعض المزروعات، كزراعة قصب السّكّر، وزراعة الحنطة السّوداء، وزراعة السّمسم، وزراعة الورد الدّمشقيّ.

- **نُوضِّح نتائج الحروب الفرنجيّة الاجتماعية، والوطنيّة، والدينيّة، والاقتصاديّة.**
- **نستنتج التّأثيرات الحضاريّة المتبادلة بين الشّرق والغرب.**

قضيّة للنّقاش: الأسباب الّتي أدّت إلى نجاح الحملات الفرنجيّة، وفشلها.

أقيّمُ تعلُّمي:

السّؤال الأوّل: أختار رمز الإجابة الصّحيحة فيما يأتي:

١- في أيّ عام احتلّ الفرنجة القدس؟

أ- ١٠٩٨م. ب- ١٠٩٩م. جـ- ١٠٩٥م. د- ١١٨٧م.

٢- ما أوّل إمارة استعادها المسلمون من الفرنجة؟

أ- القدس. ب- الرُّها. جـ- عسقلان. د- عكّا.

٣- ما اسم الصّلح الّذي أنهى الحملة الفرنجيّة الثّالثة؟

أ- يافا. ب- القدس. جـ- صور. د- الرّملة.

٤- أين وقعت معركة حِطّين عام ١١٨٧م؟

أ- في مصر. ب- في فِلَسطين. جـ- في سورية. د- في العراق.

السّؤال الثّاني: من خلال دراستي لدوافع الحروب الفرنجيّة، أستنتج:

- أثر النّظام الإقطاعيّ في هذه الحروب.
- دور الكنيسة الأوروبية في تشجيع الحروب الفرنجيَّة.
- أثر الأوضاع الدّاخليّة في المشرق الإسلاميّ.

السّؤال الثّالث: أعرّف ما يأتي: الحروب الفرنجيّة، وصلح الرّملة، وقانون الفتح.

السّؤال الرّابع: أذكر نتائج معركة حِطّين.

السّؤال الخامس: أوضّح النّتائج الاجتماعيّة، والاقتصاديّة للحروب الفرنجيّة.

السّؤال السّادس: أعلّل ما يأتي:

- اندفاع العامّة نحو المساهمة في الحروب الفرنجيّة.
- فشل حملة بطرس النّاسك على الشّرق.
- إرسال الحملة الفرنجيّة الثّانية عام ١١٤٧م إلى الشّرق.

٤ الدّرس الرّابع: الحرب العالميّة الأولى (١٩١٤-١٩١٨م)

يُتَوَقَّعُ من الطّلبة بعد نهاية الدّرس أن يكونوا قادرين على:

١. توضيح المقصود بالحرب العالميّة الأولى.
٢. استنتاج أسباب الحرب العالميّة الأولى.
٣. تتبع أبرز الأحداث الحربيّة خلال الحرب العالميّة الأولى.
٤. توضيح نتائج الحرب العالميّة الأولى.
٥. بيان أثر الحرب العالميّة الأولى على الوطن العربيّ.

التّهيئة الحافزة:

يرى البعض أنّ اندلاع الحرب العالمية الأولى كانت متأخرة عن موعدها بحوالَي عشر سنوات؛ حيث يقال: إنّ ألمانيا كانت تسعى إلى الحرب مع فرنسا، وقد وضعت خطّة الحرب في عام ١٩٠٥م، ونصّت على أن تقوم ألمانيا بشنّ الحرب على فرنسا أوّلاً، والتّفرّغ بعد ذلك لروسيا، وهزيمتها.

في حين يرى آخرون أنّ الحرب كانت مفاجئة للجميع، ودون تخطيط مسبق، وأنّ سببها اغتيال وليّ عهد النّمسا وزوجته على يد طالب سلافيّ من البوسنة أثناء زيارتهما لمدينة سراييفو عاصمة البوسنة.

- ما رأيك بهذين الرّأيين، وكيف تردّ عليهما؟

مفهوم الحرب العالميّة الأولى ١٩١٤-١٩١٨م:

نشاط (١): نلاحظ الخريطة، ونستنتج، ثمّ نجيب:

- نُعُدّ جدولاً بالدّول المتحاربة في الحرب العالميّة الأولى.
- نعلّل تسمية الحرب العالميّة الأولى بالحرب الشّاملة.

خريطة (١) الدول المشاركة في الحرب العالمية الأولى

قضيّة للنّقاش: برأيكم، ما الدّافع وراء دخول هذا العدد الكبير من الدّول في الحرب؟

الحرب العالميّة الأولى: نزاع دوليّ، وصراع دمويّ، استمرّ مدّة أربعة أعوام، امتدّ خلالها ليشمل معظم أنحاء العالم، وكانت بدايته في سنة ١٩١٤م في أوروبّا، بين كفّتَي الصّراع، وهما: دول الوسط بمشاركة ألمانيا، والدّولة العثمانيّة، والنّمسا، وبلغاريا، ودول الحلفاء بمشاركة بريطانيا، وفرنسا، وروسيا، والولايات المتّحدة الأمريكيّة. أمّا نهايته، فكانت في سنة ١٩١٨م، عندما استسلمت ألمانيا.

أسباب الحرب العالميّة الأولى:

نشاط (٢): نلاحظ الخريطة، ونقرأ، ونستنتج، ثمّ نجيب:

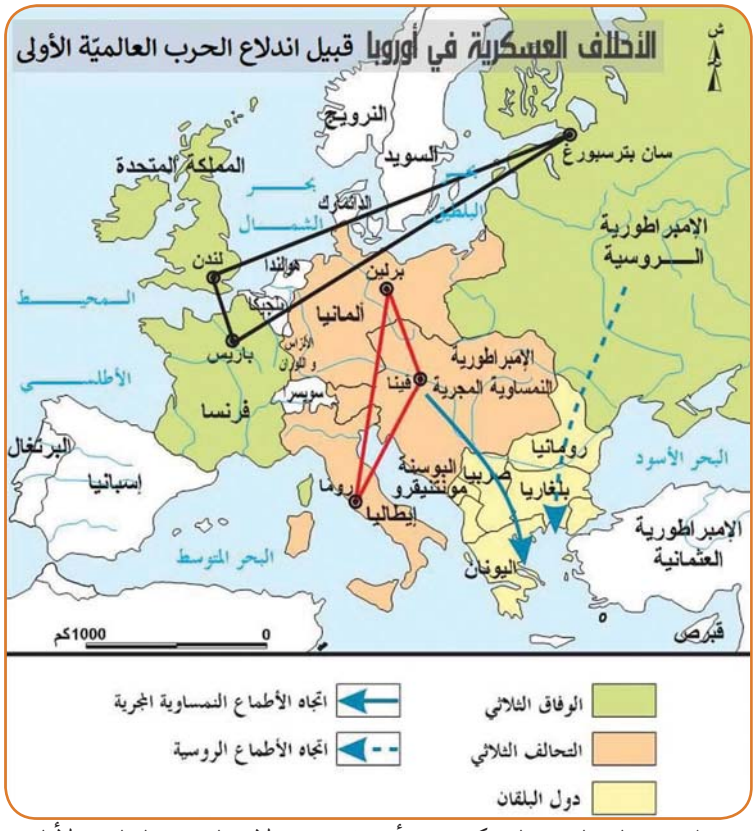

خريطة (٢) التحالفات العسكرية في أوروبا قبيل اندلاع الحرب العالمية الأولى

- **نُبيّن التّحالفات الّتي ظهرت في أوروبّا قبل الحرب.**
- **نستنتج أثر التّحالفات السّياسيّة أو العسكريّة على العلاقات الدّوليّة.**

نتج عن ظهور الثّورة الصّناعيّة تنافساً استعماريّاً بين الدّول الأوروبيّة، كبريطانيا، وفرنسا؛ للحصول على المستعمرات؛ لتحويلها إلى مُزوِّد للموادّ الخام اللّازمة لصناعتها، وإلى أسواق استهلاكيّة لفائض إنتاجها في الوقت نفسه. كما تزامن ذلك مع تنامي الرّوح القوميّة لدى الشّعوب المختلِفة، خاصّة تلك الخاضعة للإمبراطوريّات المهيمِنة، كالعثمانيّة، والنّمساويّة. وقد أخذت تلك الشّعوب تنادي بالحصول على استقلالها، وبناء دول خاصّة بها على أسس قوميّة.

لعبت التّحالفات العسكريّة بين الدّول الأوروبيّة في نهاية القرن التّاسع عشر دوراً في إذكاء التّنافس والصّراع الدّوليّين، كتحالف عصبة الأباطرة الثّلاث بين ألمانيا، والنّمسا، وروسيا عام ١٨٧٣م، والتّحالف الثّلاثيّ بين ألمانيا، والنّمسا، وإيطاليا عام ١٨٨٢م، وأخيراً الوفاق الثّلاثيّ بين روسيا، وفرنسا، وبريطانيا عام ١٩٠٧م؛ بهدف تقديم الدّعم المتبادَل في حالة قيام حرب على أيّ واحد منهم.

وكان لهزيمة فرنسا في حربها مع بروسيا عام١٨٧٠م أثرَه على نشوب الحرب فيما بعد؛ إذ فرضت بروسيا - نتيجة لانتصارها - مجموعة من الشّروط المُهينة على فرنسا؛ ما دفع فرنسا لمحاولة استعادة كرامتها، فنتج عن ذلك سباق التّسلّح بين الدّولتين، وتضاعُف قوّاتهما العسكريّة.

وهكذا فقد نضجت أسباب الحرب، واحتاجت فقط إلى شرارة الانطلاق، وقد تهيّأ ذلك، عندما قام أحد الطّلبة السلافيين في جمعيّة (اليد السوداء) باغتيال وليّ عهد النّمسا فرانتس فرديناند وزوجته في ٢٨ حَزيران سنة ١٩١٤م في سراييفو؛ ردّاً على ضمّ النّمسا للبوسنة والهرسك، وإفشال تطلُّعات الصّرب في الاستقلال، وإقامة دولة قوميّة.

لقد استغلّت النّمسا هذه الحادثة؛ لفرض هيمنتها على صربيا؛ حيث وجّه إمبراطور النّمسا إنذاراً شديد اللّهجة لصربيا، تضمّن عدّة مطالب، منها: ضرورة إغلاق الصّحف والمجلّات المُعادية للنّمسا، وفصل الموظّفينَ المُعادينَ لها من الجيش والحكومة الصّربيّة، وتقديم المتّهمين في عمليّة الاغتيال أمام قضاة نمساويّين في المحاكم الصّربيّة؛ ما دفع صربيا لرفض الطّلب الثّالث خاصّة؛ باعتباره تدخُّلاً سافراً في شؤونها الدّاخليّة، وبذلك عَدّ المؤرّخون عمليّة الاغتيال السّبب المباشر للحرب.

- **نُناقش الأسباب الّتي أدّت إلى اندلاع الحرب العالميّة الأولى.**
- **نُبيّن السّبب المباشر لاندلاع الحرب العالميّة الأولى.**
- **برأيكم، هل هنالك أسباب أخرى وراء اندلاع الحرب العالميّة الأولى؟**

اندلاع الحرب:

نشاط (٣/ أ): نُلاحظ الخريطة، ونستنتج، ثمّ نجيب:

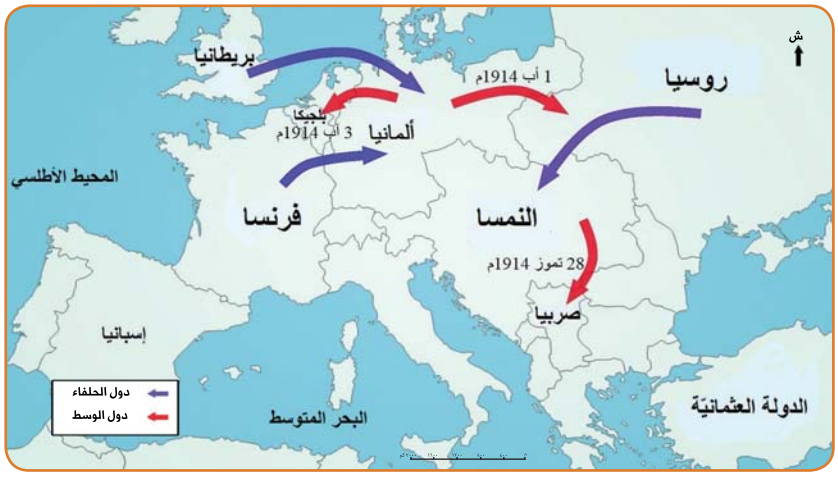

خريطة (٣) اندلاع الحرب العالمية الأولى

- نستنتج التّحالفات الدّوليّة عند اندلاع الحرب سنة ١٩١٤م.

أعلنت النّمسا الحربَ على صربيا بتاريخ ١٩١٤/٧/٢٨م، فتدخّلت روسيا إلى جانب الصّرب؛ بذريعة حماية مصالحها في البلقان، فما كان من ألمانيا إلّا أنّ تدخّلت إلى جانب النّمسا، فأعلنت الحرب على روسيا أوّلاً، وبعد يومين على فرنسا، عن طريق بلجيكا؛ متذرّعة بالضّرورة العسكريّة، على الرّغم من أنّ بلجيكا كانت تتبنّى سياسة الحياد؛ ما سوّغ لبريطانيا التّدخّل، وإعلان الحرب على ألمانيا؛ بحجّة الدّفاع عن بلجيكا. كما تدخّلت الدّولة العثمانيّة لصالح قوّات الوسط ضدّ روسيا، في حين شاركت إيطاليا إلى جانب الحلفاء.

نشاط (٣/ ب): نُلاحظ الشّكل، ونستنتج، ثمّ نُجيب:

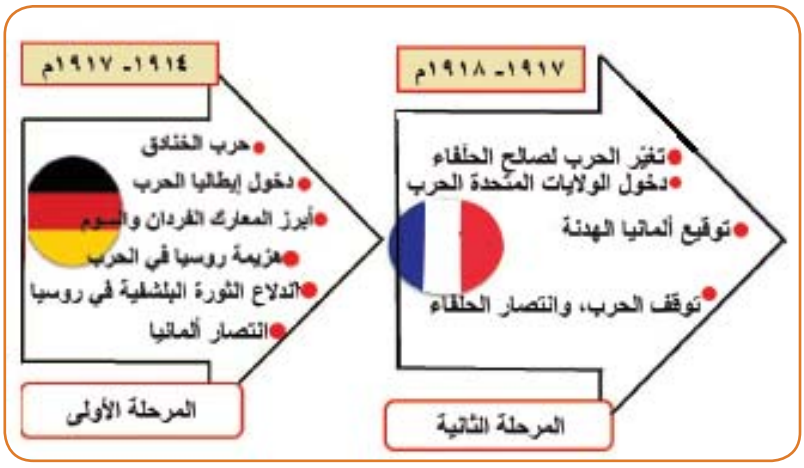

شكل(١) أهم مراحل الحرب العالمية الأولى

- نوضّح ميزات كلّ مرحلة من مراحل الحرب العالميّة الأولى.
- برأيك، هل سيؤثّر دخول إيطاليا، والولايات المتّحدة الأمريكيّة على مسار الحرب؟ لماذا؟

يمكن التمييز بين مرحلتين من مراحل الحرب العالمية الأولى، هما:

أ المرحلة الأولى:

تميّزت بعدم قدرة الألمان على اجتياز الحدود الشماليّة لفرنسا حتّى نهاية الحرب؛ بسبب اعتماد الطّرفين على حرب الخنادق، وقيام بريطانيا بشنّ حرب ضدّ الدّولة العثمانيّة، ومحاولتها احتلال ممرّ الدّردنيل، واستخدام الألمان الغازات السّامّة، وحرب الغوّاصات بينها وبين بريطانيا.

واشتُهر عام ١٩١٦م بحربين رئيستَيْن، **الأولى**: حرب الفردان بين القوّات الفرنسيّة والألمانيّة، وقد أوقف فيها الفرنسيّون تقدُّم الألمان، بعد أن رفعوا شعار (لن يمرّوا). **والثّانية:** عُرفت بحرب السّوم بين البريطانيّين والألمان، وتميّزت باستخدام الدّبّابة لأوّل مرّة في التّاريخ على يد البريطانيّين.

تمكّنت روسيا في بداية الحرب من تدمير نصف الجيش النّمساويّ في فترة قياسيّة؛ ما دفع ألمانيا والنّمسا إلى التّركيز على هذه الجبهة، وبالتّالي هزيمة الرّوس بعدد من المعارك المتتالية، نجم عنها هروب الجنود الرّوس من ميادين القتال، واستياء الشّعب الرّوسيّ من حكومته، وانتشار المظاهرات في المدن الرّوسيّة الكبرى، وقد استغلّ الحزب الشّيوعيّ هذه الأوضاع؛ فقام بالثّورة البلشفيّة عام ١٩١٧م، وإسقاط النّظام القيصريّ، والاتّصال بالألمان، وتوقيع معاهدة (برست ليتوفسك) في شهر ديسمبر (كانون الأوّل)، ونصّت على ضمّ ألمانيا لأراضي دول البلطيق، وبولندا، وأوكرانيا، وإعادة روسيا للأراضي الّتي استولت عليها من الدّولة العثمانيّة، وإعطاء الأرمن حقّ تقرير المصير، ودفع تعويضات حربيّة، ثمّ خرجت روسيا من الحرب نهائيّاً.

ب المرحلة الثّانية:

تميّزت بدخول الولايات المتّحدة الأمريكية الحرب إلى جانب الحلفاء؛ بسبب استخدام الألمان حرب الغوّاصات، وهجومهم على بعض سفن الولايات المتّحدة الأمريكية التّجاريّة، وعلى سواحلها، ومخازن أسلحتها؛ حيث كانت ألمانيا تتخوّف من وصول هذه الأسلحة إلى الحلفاء. وتشجيع الألمان للمكسيك باستعادة أراضيها الّتي انتزعتها أمريكا منها في السّابق، كولاية تكساس، وأريزونا، وكاليفورنيا، وتحوّل الموقف الأمريكيّ، والرّأي العامّ الأمريكيّ باتّجاه الدّخول في الحرب؛ ما أدّى إلى تغيير موازين القوى لصالح دول الحلفاء.

وما إن جاءت نهاية عام ١٩١٨م إلّا وأعلنت ألمانيا استسلامها، واستعدادها لتوقيع هدنة؛ بسبب الهزائم الّتي مُنيت بها الدّولة العثمانيّة حليفتها في الوطن العربيّ، وتراجع الرّوح العسكريّة للألمان، بعد أن رفدت القوّات الأمريكيّة الحلفاء بعدد كبير من الجنود، وبكمّيّات كبيرة من الأسلحة الحديثة، إضافة إلى نقص الموادّ التّموينيّة والغذائيّة اللّازمة لاستمرار الحرب.

نتائج الحرب العالميّة الأولى:

نشاط (٤): نلاحظ الخريطة، ونستنتج، ثمّ نجيب:

خريطة(٤) التغيرات الجيوسياسية بعد الحرب العالمية الأولى

- **نَبحث عن معنى مفهوم الجيوسياسية ونناقشه.**
- **نَصِفُ التّغيّرات الجيوسياسيّة الجديدة الّتي ظهرت بعد الحرب العالميّة الأولى.**
- **برأيكم، ما نتائج الحرب على الوطن العربيّ؟**

أوّلُ ما يلفت النّظر في تاريخ الحرب هو الخسائر الفادحة من النّاحيتَيْنِ البشريّة والماديّة، فقد بلغ عددُ من قُتِلَ، أو جُرِحَ، أو أُصيبَ بعاهة، ما يقرب من ٢٠ مليوناً، نجمت عن التّطوّر الهائل في صناعة الأسلحة، واستخدامها. إضافة إلى الخسائر الكبيرة في البُنى العُمرانيّة والصّناعيّة لعدد من الدّول، مثل فرنسا، وألمانيا.

كما ساهمت الحرب في انهيار الإمبراطوريّات، كالإمبراطوريّة العثمانيّة، والإمبراطوريّة الرّوسيّة، والإمبراطوريّة النّمساويّة، إضافة إلى تحوّل ألمانيا من إمبراطوريّة إلى جمهوريّة. وأكدّت الحرب على مبدأ حقّ تقرير المصير للشّعوب الخاضعة لتلك الإمبراطوريّات. كما تمّ عقد مجموعة من معاهدات الصّلح، منها معاهدة فرساي ١٩١٩م، الّتي نصّت على إعادة منطقتَي الإلزاس واللورين إلى فرنسا، وانتزاع بلجيكا لجزء من الأراضي الألمانيّة، وخسارة ألمانيا جميع مستعمراتها في الشّرق الأقصى لصالح كلّ من الصّين واليابان، وتحديد عدد الجيش الألمانيّ بمئة ألف مقاتل، وتحديد نوعيّة أسلحة الجيش الألماني، والاستيلاء على معظم معدّاته الثّقيلة، وأسطوله. وأُجْبِرَت ألمانيا على دفع تعويضات للدّول المنتصرة، وفصل بروسيا الشرقية عن ألمانيا.

أمّا الدّولة العثمانيّة، فأُجْبِرَت على توقيع معاهدة سيفر سنة ١٩٢٠م، تنازلت بموجبها عن جميع ممتلكاتها بالمشرق العربيّ، وتحويل ممرّاتها المائيّة إلى ممرّات دوليّة. كما تمخّض عن هذه الحرب تشكيل عصبة الأمم، الّتي كانت تهدف إلى الحدّ من الخلافات بين الدّول، وحلّها بطرق سلميّة.

- نُلخّص نتائج الحرب العالميّة الأولى.
- برأيك، هل المعاهدات الّتي عقدها الحلفاء بعد الحرب كانت كافية لإشاعة السّلم العالميّ؟ لماذا؟

أثر الحرب العالميّة الأولى على الوطن العربيّ:

نشاط (٥): نقرأ، ونُلاحظ الخريطة، ونستنتج، ثمّ نجيب:

شهد الوطن العربيّ خلال فترة الحرب مجموعة من الأحداث المُهمّة، منها قيام بريطانيا بالزّجّ بعدد من أبنائه على جبهات القتال المختلِفة؛ ما أدّى إلى مقتل معظمهم، وشجّعت الشّريف حسين بن علي على القيام بالثّورة ضدّ الدّولة العثمانيّة عام ١٩١٦م، مقابل تأييدها إنشاء دولة عربيّة في الولايات العربيّة الآسيويّة، ولكنّها غدرت به، وتآمرت مع فرنسا على تقسيم المنطقة العربيّة، كما حدث في اتّفاقيّة سايكس- بيكو عام ١٩١٦م، وإصدارها وعد بلفور بتاريخ ٢/١١/ ١٩١٧م، الّذي تعهّدت فيه بإقامة وطن قوميّ لليهود الصّهاينة في فلسطين، إضافة إلى احتلال بريطانيا وفرنسا لأجزاء واسعة من الوطن العربيّ خلال الحرب، وتأكيده في مؤتمر سان ريمو عام ١٩٢٠م، ثمّ فرض الانتداب عليها، وهو ما أقرّته عصبة الأمم عام ١٩٢٢م.

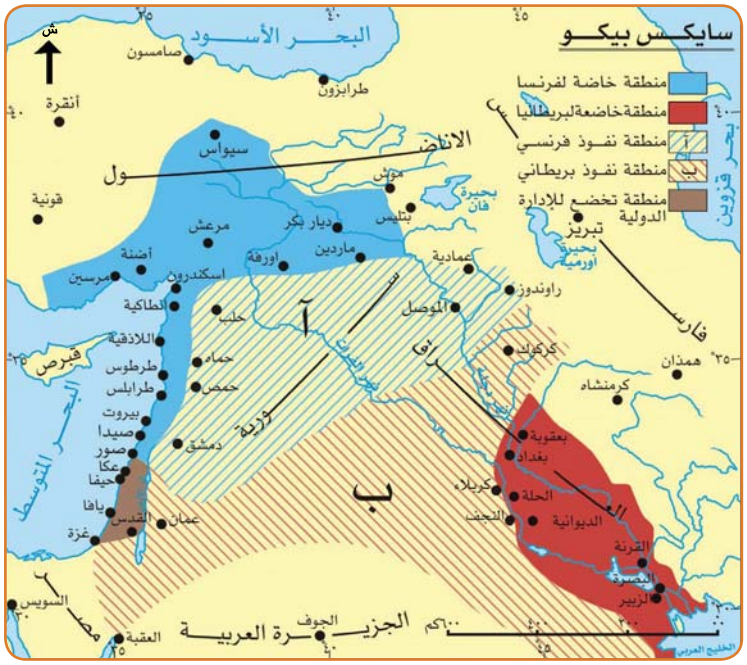

خريطة(٥) اتفاقية سايكس بيكو عام ١٩١٦م

- نوضّح المؤامرات الّتي تعرّض لها الوطن العربيّ خلال الحرب العالميّة الأولى.
- نحدّد على الخريطة التّقسيمات السّياسيّة الاستعمارية في الوطن العربيّ وَفق اتّفاقيّة سايكس- بيكو.

قضيّة بحثيّة:

نكتب تقريراً من خلال مصادر المعرفة التّاريخيّة حول أثر الحرب العالميّة الأولى على فِلَسطين، ونعرضه أمام زملائنا.

أقيّمُ تعلُّمي:

السّؤال الأوّل: أختار رمز الإجابة الصّحيحة فيما يأتي:

١- أيّ من الدّول الآتية شكّلت دولَ الوسط في الحرب العالميّة الأولى؟

أ- ألمانيا، وفرنسا، والنّمسا. ب- ألمانيا، والدّولة العثمانيّة، والنّمسا.

جـ- روسيا، وبريطانيا، وفرنسا. د- ألمانيا، وفرنسا، وبلجيكا.

٢- ما السّلاح الجديد الّذي استُخدم لأوّل مرّة في حرب السّوم عام ١٩١٦م؟

أ- المدفعيّة. ب- الصّواريخ. جـ- الغوّاصات. د- الدّبّابات.

٣- ما المعاهدة الّتي وقّعتها روسيا مع ألمانيا خلال الحرب العالميّة الأولى؟

أ- لوزان. ب- مدروس. جـ- فرساي. د- برست ليتوفسك.

٤- أيّ من الدّول الآتية أدّى دخولها الحرب إلى تغيير موازين القوى لصالح الحلفاء عام ١٩١٧م؟

أ- إيطاليا. ب- الولايات المتّحدة الأمريكيّة. جـ- بريطانيا. د- الصّين.

السّؤال الثّاني: أوضّح المقصود بالآتي: الحرب العالميّة الأولى، وحرب الخنادق، وحرب السّوم.

السّؤال الثّالث: أُبيّن أسباب اندلاع الحرب العالميّة الأولى عام ١٩١٤م.

السّؤال الرّابع: أذكر ميزات المرحلة الثّانية من الحرب العالميّة الأولى.

السّؤال الخامس: أعلّل ما يأتي:

- دخول الولايات المتّحدة الأمريكيّة الحرب إلى جانب الحلفاء.
- الخسائر الفادحة الّتي نجمت عن الحرب العالميّة الأولى.

السّؤال السّادس: أذكر بنود معاهدة فرساي عام ١٩١٩م.

السّؤال السّابع: أوضّح أثر الحرب العالميّة الأولى على الوطن العربيّ بشكل عامّ، وعلى فِلَسطين بشكل خاصّ.

الدّرس الخامس: الحرب العالميّة الثّانية (١٩٣٩-١٩٤٥م)

يُتَوَقَّعُ من الطّلبة بعد الانتهاء من الدّرس أن يكونوا قادرين على:

١. توضيح المقصود بالحرب العالميّة الثّانية.

٢. استنتاج عوامل اندلاع الحرب العالميّة الثّانية.

٣. بيان المراحل الّتي مرّت بها الحرب العالميّة الثّانية.

٤. توضيح نتائج الحرب العالميّة الثّانية وآثارها.

التّهيئة الحافزة:

هنالك مَنْ يرى أنّ السّبب الرّئيس الّذي أدّى إلى اندلاع الحرب العالميّة الثّانية هو مخلّفات الحرب العالميّة الأولى، ومنها المعاهدات؛ إذ يَعُدّ السّلام النّاتج عن مقرّرات مؤتمر الصّلح في باريس، وإجبار ألمانيا على قبول معاهدة فرساي سلاماً واهياً.

بينما يرى آخرون أنّ سياسة هتلر العنصريّة الّتي نادت بتفوّق الجنس الآريّ الّذي ينحدر منه الألمان، وسيادة هذا العنصر على العالم، وما قام به من توسُّعات ألمانيّة هي السّبب الرّئيس وراء هذه الحرب.

- **ما رأيك بهذين الرّأيين؟ وكيف تردّ عليهما؟**

مفهوم الحرب العالميّة الثّانية:

نشاط (١): نلاحظ الجدول، والخريطة، ونستنتج، ثمّ نجيب:

دول الحلفاء	دول المحور
الاتحاد السوفيتي	ألمانيا
بريطانيا	اليابان
الولايات المتحدة الأمريكية	إيطاليا
فرنسا	رومانيا
الصين	المجر
بولندا	بلغاريا
كندا	

شكل(١) الدول المشاركة في الحرب العالمية الثانية

خريطة(١) أوروبا خلال الحرب العالمية الثانية

- **نذكر الدّول المتصارعة في الحرب العالميّة الثّانية.**
- **نستنتج مناطق الصّراع الّتي شملتها الحرب العالميّة الثّانية.**
- **نُفسّر أسباب تكتّل هذه الدّول في معسكرين متحاربين.**

الحرب العالميّة الثّانية: صراع دمويّ، استمرّ مدّة ستّة أعوام، شمل معظم أنحاء العالم، كانت بدايته في الأوّل من أيلول عام ١٩٣٩م، بعد اشتعال فتيل الحرب بين طرفَي الصّراع، وهما دول المحور، بمشاركة ألمانيا، واليابان، وإيطاليا، ودول الحلفاء بمشاركة بريطانيا، وفرنسا، والولايات المتّحدة الأمريكيّة، والاتّحاد السّوفيتيّ، أمّا نهايته، فكانت في الثّاني من أيلول عام ١٩٤٥م، عندما استسلمت اليابان.

جلسة حواريّة: برأيكم، لماذا وُجدت الدّول العربيّة ضمن مناطق الصّراع في الحرب العالميّة الثّانية؟

عوامل نشوب الحرب، وأسبابها:

نشاط (٢): نقرأ، ونستنتج، ثمّ نجيب:

ساهمت مجموعة من **العوامل المباشرة، وغير المباشرة** في نشوب الحرب العالميّة الثّانية، وهي:

اعتبرت الدّول الخاسرة في الحرب العالميّة الأولى قرارات اتّفاقيّات السّلام الّتي نتجت عن مؤتمر الصّلح قرارات مُهينة لها، وغير مُنصفة، كما أنّ نتائج مؤتمر فرساي غير مُرضية لألمانيا؛ كونها مزّقت وَحدتها الإقليميّة، والبشريّة، والاقتصاديّة، وحدّدت الجيش الألمانيّ بمئة ألف مقاتل، وسلبت من ألمانيا جميع مستعمراتها، ودفعتها للتّنازل بموجبها عن كثير من حقوقها.

تعرّض العالم بعد الحرب العالميّة الأولى إلى **أزمة اقتصاديّة**، عُرفت بالكساد العظيم، وبلغت ذروتها عام ١٩٣٢م؛ ما أدّى إلى انهيار الإنتاج، وإفلاس المؤسّسات الماليّة والصّناعيّة، وجَعْلِ الدّول تلجأ إلى حماية إنتاجها المحلّيّ بتطبيق سياسة الحماية الجمركيّة، عن طريق فرض الرّسوم والضّرائب العالية على السّلع المستورَدة؛ الأمر الّذي قلّل حجم التّبادل التّجاريّ، وزاد من حِدّة البطالة في أوروبّا؛ ما شجّع الدّول على الدّخول في الحرب؛ لتصريف إنتاجها، وتخفيف حدّة البطالة.

تميّزت الفترة الّتي تلت الحرب العالميّة الأولى **بصعود أنظمة دكتاتوريّة**، وعدت الشّعوب بإيجاد علاج لمشاكلهم، وظهرت هذه الأنظمة في إيطاليا، وألمانيا، وإسبانيا، واليابان. سعى هتلر زعيم ألمانيا إلى التّخلّص من قيود معاهدة فرساي، لذلك أصدر قراراً سنة ١٩٣٥م، يقضي بإعادة تسليح ألمانيا، وإعادة الخدمة العسكريّة إليها. فما كان من فرنسا إلّا أن قامت بعقد اتّفاقيّة مع بريطانيا، وروسيا؛ لدفع الخطر الألمانيّ، ونهجت ألمانيا من جانبها أيضاً سياسة التحالفات الدفاعيّة، لكسر الأحلاف الّتي حاولت فرنسا تطويق ألمانيا بها، فتحالفت مع إيطاليا، واليابان.

أدّى **عجز (عصبة الأمم)** الّتي تمّ تأسيسها عقب انتهاء الحرب العالميّة الأولى، عن تحقيق أهدافها الّتي وُجدت من أجلها؛ فلم تستطع فرض السّلام، ومنع التّسلّح والتّحالفات المخالفة؛ لعدم امتلاكها القوّة لفرض قراراتها. وظهر هذا الضّعف في قضيّة احتلال اليابان لمنشوريا سنة ١٩٣١م، واحتلال إيطاليا لأثيوبيا سنة ١٩٣٦م. **تمثّل العامل المباشر للحرب العالميّة الثّانية بمشكلة ميناء دانزج، والممرّ البولندي**؛ حيث أقدمت بولندا على إنشاء ممرّ يربط بولندا بميناء دانزج، عرضه ٤٠كم، الأمر الّذي تسبّب في عزل بروسيا الشّرقيّة عن باقي ألمانيا، فقد كان تنقّل الألمان إلى بروسيا الشّرقيّة يتمّ عبر هذا الممرّ، وتحت إشراف بولندا، وهو ما دفع هتلر بتاريخ ١٩٣٩/٩/١م، إلى إرسال القوّات الألمانيّة لاختراق الأراضي البولنديّة؛ ما أدّى إلى قيام كلّ من فرنسا وبريطانيا إلى إعلان الحرب على ألمانيا بتاريخ ١٩٣٩/٩/٣م، وبهذا اندلعت حرب عالميّة ثانية، أدّت إلى انقسام دول العالم إلى قسمين: دول محور، ودول حلفاء.

- **نلخّص - بلُغَتِنا - أسباب قيام الحرب العالميّة الثّانية.**
- **نستنتج أثر فشل عصبة الأمم في حلّ الخلافات بين الدّول بطرق سلميّة، على اندلاع الحرب.**

مراحل الحرب العالميّة الثّانية:

نشاط (٣): نلاحظ الخط الزّمنيّ، ونستنتج، ثمّ نجيب:

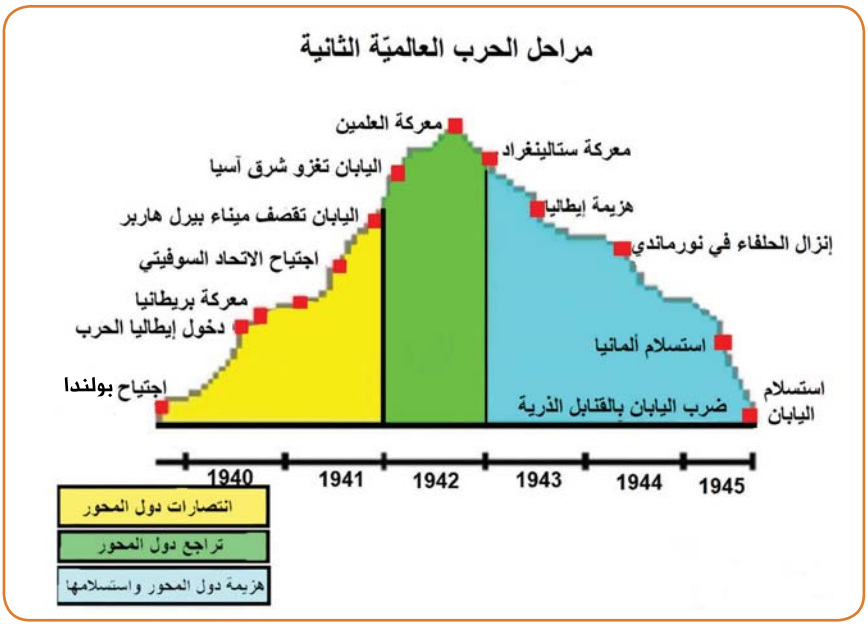

شكل(٢) مراحل الحرب العالمية الثانية

- نستنتج المراحل الّتي مرّت بها الحرب العالميّة الثّانية، من خلال الخطّ الزّمنيّ.

مرّت الحرب العالميّة الثّانية بمرحلتين أساسيتين هما:

الأولى (١٩٣٩-١٩٤١م):

شهدت انتصار دول المحور، واحتلال الجيش الألماني لبولندا، وهولندا، وبلجيكا، ولكسمبورغ، والعاصمة الفرنسيّة باريس، وهرب الجنرال الفرنسيّ ديغول إلى لندن؛ ليتزعّم حكومة فرنسا الحرّة. وتوقيع فرنسا هدنة مع ألمانيا عام ١٩٤٠م، تضمّنت احتلال الألمان الأراضي الشماليّة والغربيّة من فرنسا، وتحمُّل فرنسا جميع نفقات الاحتلال، وتعهُّدها بإطلاق سراح الأسرى الألمان.

وخلال هذه المرحلة استخدمت ألمانيا حرب الغوّاصات والغارات الجوّيّة المكثّفة ضدّ بريطانيا؛ لإجبارها على الاستسلام، لكنّها فشلت؛ بسبب بسالة الطّيارين البريطانيّين في الدّفاع عن بلادهم، وتوجّه ألمانيا نحو الاتّحاد السّوفيتيّ، حتّى وصلت إلى مشارف موسكو، رغم المقاومة الضّارية للقوات السّوفيتيّة.

أمّا إيطاليا، فقد اتّجهت من ليبيا إلى مِصر في محاولة منها للاستيلاء على قناة السويس، إلّا أنّ القوّات البريطانيّة المتواجدة في مِصر تمكّنت من دحرها؛ الأمر الّذي دفع هتلر إلى إرسال فرقتين ألمانيتين بقيادة رومل؛ لنجدة إيطاليا؛ ما جعل الجيوش البريطانيّة تتحصّن في منطقة العَلَمين في مِصر. كما لجأت اليابان إلى التّوسّع في منطقة شرق آسيا، فاستولت على المستعمرات البريطانيّة، والهولنديّة، والأمريكيّة، ثمّ قامت بتدمير أهمّ قاعدة أمريكيّة في المحيط الهادي (بيرل هاربر) في جزر هاواي عام ١٩٤١م.

الثّانية (١٩٤٢-١٩٤٥م):

تميّزت هذه المرحلة بتحوّل موازين القوى لصالح الحلفاء، واتّساع رقعة الحرب بدخول الولايات المتّحدة الأمريكيّة؛ بعد قصف اليابان لقاعدة بيرل هاربر الأمريكيّة، ثمّ هزيمة ألمانيا في معركة (ستالينجراد) عندما حاولت التّقدّم باتّجاه روسيا، وكذلك في معركة العَلَمين في شمال إفريقيا بقيادة رومل أمام القوّات البريطانيّة والأمريكيّة، وتقدم جيوش الحلفاء باتّجاه إيطاليا الّتي أعلنت استسلامها دون قيد أو شرط، واسترداد المدن الفرنسيّة، وتحرير باريس، وطرد الألمان من بلجيكا، وجنوب هولندا، حتّى وصلت حدود ألمانيا الغربيّة، واستسلام ألمانيا، وقيام الولايات المتّحدة بقصف مدينتَي هيروشيما ونجازاكي في ٦ و ٨ آب سنة ١٩٤٥م بقنبلتين ذرّيّتَيْنِ؛ ما دفع اليابان للاستسلام.

- **نذكر بنود المعاهدة الألمانيّة مع فرنسا عام ١٩٤٠م.**
- **نستنتج أبرز الأحداث في كلّ مرحلة من المراحل الّتي مرّت بها الحرب العالميّة الثّانية.**

جلسة حواريّة: برأيكم، هل مجرى الحرب كان يمكن أن يتغيّر لو لم تدخل الولايات المتّحدة الأمريكية الحرب؟

نتائج الحرب، وآثارها:

نشاط (٤): نُلاحظ، ونستنتج، ثمّ نجيب:

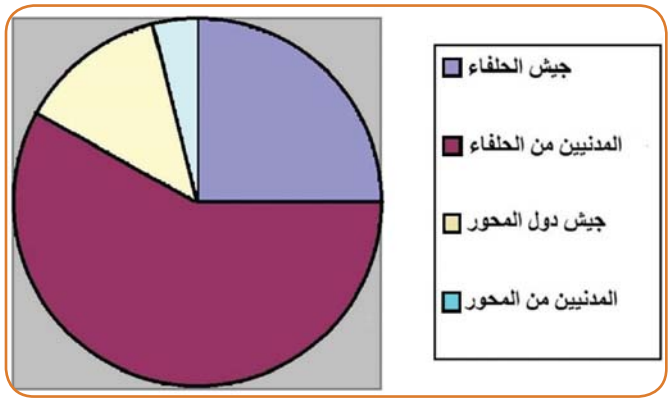

رسم بيانيّ تقديري يوضّح حجم الخسائر البشريّة من العسكريّين والمدنيّين في الحرب

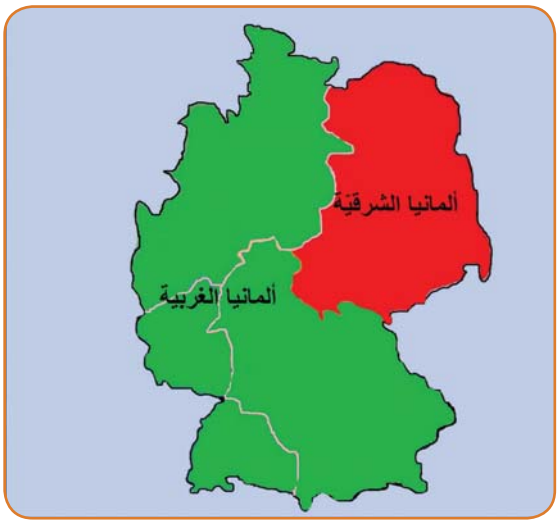

خريطة(٢) تقسيم ألمانيا عام ١٩٤٩م

- **نُفسّر ارتفاع الخسائر البشريّة من العسكريّين والمدنيّين في معسكر الحلفاء.**
- **برأيكم:**
  - **هل كان تقسيم ألمانيا حلّاً رادعاً لتجنّب اندلاع حرب عالميّة ثالثة؟ لماذا؟**
  - **كيف تأثّرت البلدان العربيّة خلال الحرب العالميّة الثّانية؟**

تعدّدت النّتائج الّتي ترتّبت على الحرب العالميّة الثّانية، نذكر منها:

إنشاء هيئة الأمم المتّحدة في عام ١٩٤٥م؛ للحفاظ على الأمن والسّلام الدّوليّين، وتقسيم ألمانيا بين دول الحلفاء، فظهر فيها عام ١٩٤٩م دولتان، هما: ألمانيا الشّرقيّة، وعاصمتها برلين، تبعت المعسكر الشّرقي بزعامة الاتّحاد السّوفيتيّ، وألمانيا الغربيّة، وعاصمتها بون، تبعت المعسكر الغربيّ بزعامة الولايات المتّحدة الأمريكيّة.

كما نتج عن الحرب خروج كلّ من الولايات المتّحدة الأمريكيّة، والاتّحاد السوفييتي كأكبر قوّتين في العالم بدلاً من فرنسا، وبريطانيا؛ فأصبح العالم ثنائيّ القطبيّة. وساهم الخلاف الأيديولوجي بين كلّ من الولايات المتّحدة الأمريكيّة، والاتّحاد السوفييتي إلى ظهور نظام الكتلتَيْن: الكتلة الغربيّة الرّأسماليّة بزعامة الولايات المتّحدة الأمريكيّة، وقد ضمّت دول أوروبّا الغربيّة، وما قامت به من تشكيل لحلف شمال الأطلسيّ عام ١٩٤٩م. أمّا الكتلة الأخرى، فهي الكتلة الاشتراكيّة بزعامة الاتّحاد السّوفيتيّ، الّتي انضمّ إليها بعد ذلك دول شرق أوروبّا، وشكّلت حلف وارسو في عام ١٩٥٥م. ونتج عنها أيضاً استخدام أسلحة جديدة متطوّرة، كالنّوويّة والذّرّيّة، وأخذت الدّول الغربيّة تتنافس من أجل امتلاكها، والحصول عليها. إضافة إلى القضاء على النّظامين الفاشيّ والنّازيّ في كلّ من إيطاليا، وألمانيا. ونشاط الحركات التّحرريّة في العالم الثّالث الّتي طالبت بالاستقلال، والتّحرُّر.

ونتيجة للخسائر البشريّة والماديّة الّتي نجمت عن الحربين العالميّتين، زادت الحاجة لتطوير مبادىء قانونيّة ثابتة، تدعو إلى نبذ العنف والحرب، وتنادي بالعدالة والسّلام العالميّ، بغرض تخفيف المعاناة، وتوفير الحماية، وصوّن الكرامة الإنسانيّة، وقد جاءت (المواثيق الدّوليّة) متمثلة في مجموعة القواعد الّتي تنظّم العلاقات بين الدّول بصفة إلزاميّة، ومن هذه المواثيق: اتفاقيات جنيف الأربع لسنة ١٩٤٩م، واتفاقية لاهاي لحماية الممتلكات الثقافية لسنة ١٩٥٤م، والبروتوكولان الإضافيان لسنة ١٩٧٧م الملحقان باتفاقيات جنيف الأربع.

قضيّة للنّقاش:

برأيكم، ما الدّاعي إلى تشكّل هيئة الأمم المتّحدة، بعد أن ثبت فشل عصبة الأمم في تحقيق أهدافها في الحفاظ على الأمن والسّلم الدّوليّين؟

نتائج الحرب على الوطن العربي:

كانت البلاد العربيّة خلال فترة اندلاع الحرب العالميّة الثّانية رازحة تحت الاستعمار الغربيّ، وشكّلت مسرحاً مهمّاً للمعارك الدّامية بين دول المحور والحلفاء، وتسبّب ذلك في فرض الأحكام العرفيّة الجائرة عليها، والرّقابة المشدّدة

على الصّحف والمجلّات والإعلام، ونفي الزّعماء الوطنيّين خارج بلدانهم. وأدّى ذلك كلّه إلى زيادة نشاط حركات التّحرّر الّتي عمدت إلى أسلوب الكفاح المسلّح والثّورات، في سبيل تحرير أوطانها من نير الاحتلال، والّتي انتهت بحصول معظم الدّول العربيّة على الاستقلال. أمّا فِلَسطين، فقد أصدرت هيئة الأمم المتّحدة بعد الحرب قرار (١٨١) القاضي بتقسيم فِلَسطين بتاريخ ١١/٢٩/ ١٩٤٧م إلى دولتين: عربيّة، ويهوديّة.

نشكّل محكمة صوريّة، نحاكم من خلالها هيئة الأمم المتّحدة على عدم القيام بدورها تجاه النّكبة الفِلَسطينيّة، وعدم تنفيذها لقراراتها المتعلّقة بالقضيّة الفِلَسطينيّة.

أقيّمُ تعلُّمي:

السّؤال الأوّل: أختار رمز الإجابة الصّحيحة فيما يأتي:

١- أيّ الدّول الآتية شكّلت دولَ الحلفاء في الحرب العالميّة الثّانية؟

أ- فرنسا، وبريطانيا، وإيطاليا. ب- فرنسا، وبريطانيا، والولايات المتّحدة الأمريكيّة.

ب- إيطاليا، وألمانيا، واليابان. د- ألمانيا، والنّمسا، وروسيا.

٢- متى اندلعت الحرب العالميّة الثّانية؟

أ- ١٩٣٩م. ب- ١٩١٤م. جـ- ١٩٤٥م. د- ١٩٣٤م.

٣- من قائد قوّات المحور في معركة العَلَمين؟

أ- رومل. ب- هتلر. جـ- موسوليني. د- مونتجمري.

٤- ما الدولة التي أدت هزيمتها إلى انتهاء الحرب العالمية الثانية؟

أ- ألمانيا. ب- اليابان. جـ- إيطاليا. د- رومانيا.

السّؤال الثّاني: أوضّح كيف ساهمت معاهدة فرساي في اندلاع الحرب العالميّة الثّانية.

السّؤال الثّالث: أذكر السّبب المباشر في اندلاع الحرب العالميّة الثّانية.

السّؤال الرّابع: أُبيّن المراحل الّتي مرّت بها الحرب العالميّة الثّانية، وأبرز الأحداث في كلّ منها.

السّؤال الخامس: أناقش الآثار والنّتائج الّتي نجمت عن الحرب العالميّة الثّانية.

مشروع الوَحدة: أقوم مع زملائي بإعداد معرض للصّور حول الحروب في التّاريخ، والوسائل المستخدمة فيها.

الوَحدة الثانية:

ثورات شعبية

نُفكّر، ونتأمل:

الطّريق إلى فِلَسطين ليست بالبعيدة، ولا بالقريبة؛ إنّها بمسافة الثّورة.

سيتمكّن الطلبة بعد دراسة هذه الوَحدة والتفاعل مع أنشطتها من توضيح مفهوم الثورة ودوافعها، وأنواعها، وآليّاتها المختلِفة، كما سيتعرّفون إلى نماذج متنوعة من الثّورات العالميّة، والجزائريّة، والانتفاضة الفِلَسطينيّة. إضافة إلى الحَراك العربيّ المعاصر (الرّبيع العربيّ)، لتمكين الطلبة من مهارات التفكير والتحليل والاستنتاج والمقارنة بين الثّورات، وتفسيرها، ومحاكمتها، والخروج بنتائج تُنمّي فكرهم وانتماءهم لوطنهم، وتعزّز قدراتهم على تبنّي مواقف، والدّفاع عنها.

ويتم ذلك من خلال تحقيق الآتي:

- ممارسة التعلم الذاتي من خلال الأنشطة ومصادر المعرفة المختلفة.
- الوعي بأنّ الحقيقة التّاريخيّة ليست مطلقة وإنما نسبيّة، وأنّ التّاريخ لا يُكتب برواية واحدة.
- توظيف مهارات حياتيّة لدى الطّلبة، كالتّعاون، والعمل الجماعيّ، والحوار، واحترام الرّأي والرأي الآخر، والتسامح.
- تكوين مواقف، واتّجاهات فكريّة إيجابيّة تجاه القضايا الوطنيّة، والقوميّة، والإسلامية والإنسانيّة.
- تنظيم الندوات العلمية وإدارتها.
- تنفيذ المشاريع التربوية المختارة من موضوعات الوحدة.
- إعداد التقارير والأبحاث العلمية.
- تحليل الصور والخرائط والرسومات في الوحدة.
- عمل مطويّات تعليمية (بروشور) حول موضوعات الوحدة.
- الاستفادة من التّجارب العالميّة، واستخلاص العبر والدّروس من الثّورات العالميّة.

١ الدّرس الأوّل: الثّورة

يُتَوَقَّعُ من الطّلبة بعد الانتهاء من الدّرس أن يكونوا قادرين على:

١. تعريف الثّورة.
٢. توضيح دوافع الثّورات.
٣. تصنيف الثّورات إلى أنواعها، مع الأمثلة.
٤. تفسير أهمّيّة الثّورة للشعوب.
٥. استنتاج عوامل نجاح الثّورات أو فشلها في تحقيق أهدافها.

التّهيئة الحافزة:

يرى البعض أنّ اندلاع الثّورات ضرورة للخروج من الوضع الرّاهن، وتغييره نحو الأفضل، خاصّة في حياة الشّعوب الواقعة تحت الاستعمار، فتصبح الثّورة وسيلتها الرّئيسة للتّحرّر والاستقلال. أمّا في الأنظمة الفاسدة، فتكون الثّورة ضرورة لخلاص الشّعب من الفقر والظّلم وعدم المساواة، وغياب العدالة.

وهناك من يدّعي أنّ الثّورات ما هي إلّا أعمال عنف ودمار، ينتج عنها كثير من الخسائر البشريّة والماديّة دون رادعٍ حقيقيّ، فتصبح أداة تغيير سلبيّة، تنقل النّاس من النّور إلى الظّلام، ومن الاستقرار إلى الفوضى، وربما تقود إلى حرب أهليّة، تؤدّي إلى انقسام أعمق للوطن والشّعب.

- ما رأيك بهذا الادّعاء؟ وكيف تردّ عليه؟

مفهوم الثّورة:

نشاط (١): نلاحظ الصّورة، ونستنتج، ثمّ نجيب:

- **نَصِفُ ما نشاهده في الصّورة.**
- **إلى أيّ الثّورات ترمُز هذه الشخصيات الظاهرة في الصّورة؟**

تُعرّف **الثّورة** بأنّها محاولة لإحداث تغيير جذريّ في حياة المجتمع، وقد تكون نخبويّة مخطّطة، أو جماهريّة عفويّة، تهدف إلى تغيير الأوضاع السّائدة نحو الأفضل، باستخدام القوّة تارة، أو باستخدام الوسائل السّلميّة تارة أخرى.

دوافع الثّورات:

نشاط (٢): نقرأ النّصّ، ونُلاحظ الصّورة، ونستنتج، ثمّ نجيب:

شهد التّاريخ البشريّ اندلاع ثورات عديدة، منها ما يتعلّق بالأوضاع السّياسيّة، وبعضها الآخر امتدّ ليشمل النّواحي الاقتصاديّة والثّقافيّة، وهي في مجملها تهدف إلى تحقيق أفضل لواقع المجتمع، وتُعَدّ أحد أساليب التّغير الاجتماعي؛ لذا فإنّ دوافعها تختلف تَبعاً للبيئة الّتي تظهر فيها، ولأهداف الثُّوّار وطموحاتهم، وأيديولوجيّاتهم، أو منطلقاتهم الفكريّة.

شكل(١) ثوار فلسطينيون

- **نذكر أسماء ثورات شهدها التّاريخ في المجالات السّياسيّة، والاقتصاديّة، والثّقافيّة.**
- **نستنتج أساليب أخرى للتّغيّر الاجتماعيّ في المجتمع.**

الدّوافع الاقتصاديّة والاجتماعيّة:

تكون في الأغلب ناجمة عن شعور شريحة كبيرة في المجتمع بأنّ الثّروة تتركّز في يد فئة قليلة من أفراده، وما ينتج عن ذلك من فقر، وبطالة، وشعور بغياب العدالة الاجتماعيّة، وسوء في توزيع الثّروة، كالثّورة البلشفيّة الّتي نقلت المجتمع الرّوسيّ من الرّأسماليّة إلى الاشتراكيّة.

الدّوافع السّياسيّة:

تهدف إلى تغيير نظام الحكم في دولة ما بشكل جذريّ، تقوم بها الشّعوب بقيادة بعض الأحزاب أو النُّخب، أو المؤسّسة العسكريّة، إمّا للتحرر من الاستعمار، والاحتلال وتحقيق الاستقلال، كما في الثّورات الشّعبيّة على الدّول المستعمِرة، كالثّورة السّوريّة الكبرى سنة ١٩٢٥م، والثّورة الفِلَسطينيّة الكبرى سنة ١٩٣٦م، وإمّا بهدف تغيير الأنظمة السّياسيّة الوطنيّة الحاكمة، كثورات الشّعوب على حُكّامها، كما حدث في دول أوروبّا الشّرقيّة سنة ١٩٨٩م في بلغاريا، ورومانيا، وهنغاريا، وأوكرانيا، الّتي رغبت في الانتقال من حكم الحزب الواحد إلى التّعدّديّة الحزبيّة، واقتصاد السّوق الرّأسماليّ.

أنواع الثّورات:

نشاط (٣): نقرأ، ونستنتج، ثمّ نجيب:

تتنوّع الثّورات وَفقاً لمجموعة من الأسس: كعدد الضّحايا، والمدّة الزّمنيّة، والأساليب المتّبعة، والقائمين عليها:

فوَفق عدد الضّحايا، قد تكون ثورات (بيضاء)، لا يسقط فيها عدد كبير من الضّحايا، كالثّورة المجيدة في إنجلترا سنة ١٦٨٨م، والثّورة المِصريّة سنة ٢٠١١م، الّتي أنهت حكم حسني مبارك. وقد تكون ثورات (حمراء)؛ لكثرة الضّحايا الّتي تسقط فيها، كالثّورة الفِلَسطينيّة الكبرى ضدّ الانتداب البريطانيّ والحركة الصّهيونيّة الّتي سقط فيها الآلاف من الشّهداء الفِلَسطينيّين.

أمّا من حيث مدّتها، فقد تكون قصيرة الأمد، كالثّورة الفرنسيّة سنة ١٧٨٩م، الّتي أسقطت النّظام الملكيّ، وأقامت نظاماً جمهوريّاً فيها، وقد تكون طويلة الأمد، كالثّورة الجزائريّة سنة ١٩٥٤م، الّتي انتهت باستقلال الجزائر عن المستعمِر الفرنسيّ سنة ١٩٦٢م.

وقد تنقسم الثّورات وَفق أساليبها إلى ثورات سلميّة، كثورة الياسمين في تونُس سنة ٢٠١٠م، الّتي أسقطت النّظام التونُسيّ برئاسة زين العابدين بن علي، من خلال مظاهرات شعبيّة، واعتصامات سلميّة، أو ثورات مسلّحة، كالثّورة الصّينيّة سنة ١٩٤٩م بقيادة ماو تسي تونغ، أو الثّورة الكوبيّة سنة ١٩٥٩م، بقيادة كاسترو.

أمّا من حيثُ القائمين عليها، فقد تحدث من أعلى هرم السّلطة، وتسمى انقلاباً عسكريّاً، كثورة الضّبّاط الأحرار في مِصر سنة ١٩٥٢م، الّتي أطاحت بالنّظام الملكيّ، وأقامت الجمهوريّة المِصريّة، أو من داخل الحزب الحاكم، فتسمّى حركة تصحيحيّة، كما في انقلاب حافظ الأسد في سوريا سنة ١٩٧٠م، وهناك الثّورات الّتي يشترك بها أغلبيّة الشعب، كالانتفاضة الفِلَسطينيّة سنة ١٩٨٧م.

- نُصنّف الثّورات إلى أنواعها، وَفق الجدول:

أساس التّقسيم	النّوع الأول	مثال	النّوع الثّاني	مثال

- **نعلّل إطلاق لفظ (شعبيّة) على الانتفاضة الفِلَسطينيّة سنة ١٩٨٧م.**
- **نبحث عن الفرق بين مفهومي الثّورة والانتفاضة.**

أهمّيّة الثّورات للشّعوب:

نشاط (٤): نقرأ، ونستنتج، ثمّ نجيب:

يمكن تلخيص أهمّيّة الثّورات في التّغيير الجذريّ للنُّظم السّياسيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة والثّقافيّة، عن طريق تغيير أنماط الحياة السّائدة، وتحرير الفكر من الخرافة والأسطورة، وبعث الثّقة في الذّات، بالقدرة على البناء والعطاء، والتّخلّص من الفقر والبؤس والظّلم، والتّحرّر من الاستعمار والاحتلال، والتّبعيّة بأشكالها كافّة.

- **نُناقش لجوء الشّعوب إلى الثّورة.**
- **برأيكم، ما الأهداف الّتي سعت إلى تحقيقها الثّورة الفِلَسطينيّة المعاصرة؟**

عوامل نجاح الثّورات:

يتوقف عوامل نجاح الثّورات أو فشلها في تحقيق أهدافها على مجموعة من العوامل.

نشاط (٥): نقرأ، ونُناقش عوامل نجاح الثّورات:

الأهرام
أكثر من مليون يشتركون في أكبر مظاهرة يشهدها مصر
الشعب كله برجاله ونسائه يرصد لغته على الإنجليز المغتصبين القاهرين

شكل(٢) صحيفة الأهرام المصرية عام ٢٠١٠م

إنّ عدد الثُّوّار، وأنواع أسلحتهم، وكفاءة تدريبهم، والحاضنة الشّعبيّة لتحرّكاتهم، وحسن تكتيكاتهم العسكريّة لإدارة المعارك، ومقدرتهم على تعويض الخسائر البشريّة والماديّة، من العوامل المهمّة الّتي تحدّد نجاح الثّورات المسلّحة، أو فشلها.

إنّ إعلان الثّورة على الأنظمة بالأسلوب السّلميّ، من خلال التّظاهرات الشّعبيّة، والاعتصامات في الميادين العامّة، يُعَدّ عاملاً مهمّاً للنّجاح؛ لأنّها تحول دون استخدام القوّات الحكوميّة للقوّة ضد الثُّوّار؛ لأنّ التّوازن بين قوّة الثُّوّار والقوّات المسلّحة يكون مفقوداً في العادة، ويصبّ في جانب القوّات الحكوميّة.

تسهم قيادة الثّورة بنصيب مهمّ في نجاح الثّورات، أو فشلها، فقادة الثّورة الأكفاء والمخلصين قادرون على تحقيق الوَحدة، وجلب مزيد من الدّعم والتّأييد المستمرَّيْنِ لثورتهم، بينما القادة الّذين يؤثرون مصالحهم الشّخصيّة على حساب الثّورة والوطن، فإنّه يؤدّي إلى الفشل.

أمّا حجم المشاركة الشّعبيّة في الثّورة، فإنّه يُعَدّ عاملاً مُهمّاً لنجاح الثّورات، فكلّما زادت المشاركة الشّعبيّة، ارتفعت احتمالات النّجاح؛ ذلك أنّ حجم المشاركة المرتفعة يعطي انطباعاً نفسيّاً عامّاً بأحقّيّة مطالب الثّورة، والمقدرة على الوقوف في وجه البطش، وتحمّل الخسائر البشريّة المرتفعة.

ويُعدّ الدّعم الخارجيّ أحد عوامل نجاح الثّورات، خاصّة المسلّحة الّتي تحتاج إلى الدّعم الماليّ والعسكريّ، والإعلاميّ، والسّياسيّ، والمعونات الغذائيّة والدّوائيّة، كالثّورة الفِلَسطينيّة الّتي حصلت على دعم مستمرّ من أشقائها

العرب، والشّعوب المُحِبّة للسّلام في العالم. وفي المقابل، يُنظر إلى الدّعم الخارجيّ كأحد عوامل الفشل؛ إذا تمّ الاعتماد على الخارج، وارتبطت قرارات الثّورة بالدّاعمين.

قضيّة للنّقاش:

كيف يمكن استثمار الدّعم الخارجيّ لنجاح الثّورة؟

أقيّمُ تعلُّمي:

السّؤال الأوّل: أختار رمز الإجابة الصّحيحة فيما يأتي:

١- أيّ الثّورات الآتية تُعَدّ ثوراتٍ سلميّة؟

أ- الثّورة الفرنسيّة سنة ١٧٨٩م.

ب- الثّورة التّونُسيّة سنة ٢٠١٠م.

جـ- الثّورة الكوبيّة سنة ١٩٥٩م.

د- ثورة الضّبّاط الأحرار سنة ١٩٥٢م.

٢- أيّ الثّورات الآتية تُعدّ من الثّورات المسلّحة؟

أ- الثّورة المجيدة في بريطانيا.

ب- ثورة جنوب إفريقيا.

جـ- الثّورة الصّينيّة.

د- الثّورة الإسلاميّة في إيران.

٣- ما موقف الأنظمة السّياسيّة من الثّورات المعارِضة؟

أ- داعِماً.

ب- مناهِضاً.

جـ- محايِداً.

د- مؤيِّداً.

السّؤال الثّاني: أوضّح مفهوم الثّورة.

السّؤال الثّالث: أوضّح دوافع الثّورات.

السّؤال الرّابع: أصنّف أنواع الثّورات، مع الأمثلة.

السّؤال الخامس: أستنتج أهمّيّة الثّورة للشّعوب المستعمرَة.

السّؤال السّادس: أُناقش عوامل نجاح الثّورات، أو فشلها في تحقيق أهدافها.

الدّرس الثّاني: الثّورة الجزائريّة (١٩٥٤- ١٩٦٢م)

يُتَوَقَّعُ من الطّلبة بعد الانتهاء من الدّرس أن يكونوا قادرين على:

١. تحديد موقع الجزائر على خريطة الوطن العربيّ.
٢. توضيح الظّروف الّتي ساعدت على اندلاع الثّورة.
٣. استنتاج أهداف الثّورة الجزائريّة.
٤. وصف أساليب الثّورة الجزائريّة، ووسائلها.
٥. استنتاج عوامل نجاح الثّورة الجزائرية في تحقيق أهدافها.
٦. بيان نتائج الثّورة الجزائرية.

التّهيئة الحافزة:

رأى الجزائريون أنّه لا مفرّ من استعادة الحقوق الوطنيّة الجزائريّة الّتي سُلبت منهم منذ الاستعمار الفرنسيّ لبلادهم سنة ١٨٣٠م، بشتّى السّبل، فأعلنوا الثّورات المسلّحة في مناطق متعدّدة، وقاوموا فكرة الاندماج مع فرنسا.

ادّعى رئيس الحكومة الفرنسيّة وقتئذٍ (ميندس فرانس) أنّ الجزائر فرنسيّة، وليس هناك إلّا أمّة واحدة، وبرلمان واحد، وقانون واحد، وقال: لن نرحم المتمرّدين، أو نتساهل معهم؛ لأنّ الولايات الجزائريّة جزء من فرنسا، ولن نسمح لأحد بأن يخاطر بوَحدتها.

- **ما رأيك بالادّعاء الفرنسيّ؟ وكيف تردّ عليه؟**

موقع الجزائر:

نشاط (١): نلاحظ الخريطة، ثمّ نُجيب:

- نستعين بخريطة الوطن العربيّ، ونحدّد عليها موقع الجزائر.
- نذكر الدّولة الّتي استعمرت الجزائر، وتاريخ استعمارها.

ظروف قيام الثّورة الجزائريّة:

نشاط (٢): نقرأ الجدول، ونستنتج، ثمّ نجيب:

الجمعيّة	المؤسّس	الأهداف
جمعيّة العلماء المسلمين	عبد الحميد بن باديس	حرّيّة تعليم اللّغة العربيّة
الحزب الشّيوعيّ الجزائريّ	قدور بلقاسم	إصلاح الأحوال الاقتصاديّة
حركة نجم شمال إفريقيا	مصالي الحاجّ	تصفية الاستعمار
حركة الانتصار للحرّيّات	مصالي الحاجّ	تصفية الاستعمار
الاتّحاد الدّيموقراطيّ للبيان الجزائريّ	فرحات عبّاس	إصلاحات تدريجيّة للجزائريّين

- نذكر الجمعيّات والأحزاب السّياسيّة قبل الثّورة، ومؤسّسيها، وأهدافها.
- نستشرف واقع الثّورة بعد اندلاعها في ظلّ التّعدّد الحزبيّ في الجزائر.

لعبت ظروف عديدة أدّت إلى اشتعال الثّورة الجزائريّة، منها:

ساهم **عمق الوعي القومي** للشّعب الجزائريّ، وشعوره بتفرّده عن الشّخصيّة الفرنسيّة الّتي حاولت إدماجه فيها، في حين عمل الاستعمار الفرنسيّ طيلة فترة استعماره الاستيطانيّ للجزائر (١٨٣٠-١٩٦٢م) على إضعاف الوعي القوميّ والوطنيّ للجزائريّين، واعتبار الجزائر قطعة من فرنسا، رافعاً شعار (الجزائر فرنسيّة)، وفرضوا على الجزائريّين اللّغة الفرنسيّة، والثّقافة الأوروبيّة، مُهْمِلين اللّغة العربيّة، والدّين الإسلاميّ، والعادات والتّقاليد الجزائريّة، إلّا أنّ الوعي القوميّ العربيّ بقي حيّاً في نفوس الجزائريّين، وعبّروا عنه برفض خيار الاندماج مع فرنسا، وتفضيل الانفصال النّهائيّ عنها، من خلال تكوين دولة جزائريّة مستقلّة.

ساهمت **الوعود الفرنسيّة الكاذبة** للجزائر بحق تقرير المصير في الدّعوة للاستقلال، فقد طلبت السّلطات الفرنسيّة من النّخب الجزائريّة مساعدة فرنسا في الحرب العالميّة الثّانية على تخليصها من الاحتلال الألمانيّ

مقابل وعدٍ للجزائريّين بتقرير المصير بعد النّصر، وما إن انتهت الحرب حتّى طالب الجزائريّون بالإيفاء بالوعود الفرنسيّة، ولكنّ فرنسا رفضت؛ فاندلعت مظاهرات بتاريخ ٨/٥/ ١٩٤٥م، وقمعها الفرنسيّون بوحشيّة شديدة، سقط خلالها ٤٥ ألف شهيد جزائريّ، وتدمير مدن وقرى عديدة.

كان من نتائج الحرب العالميّة الثّانية **تغيّر موازين القوى العالميّة**، فتراجعت قوّة فرنسا إلى الصّفّ الثّاني، وصعود الولايات المتّحدة الأمريكيّة، والاتّحاد السّوفيتيّ كقوى عظمى، فيما تأسّست منظمة الأمم المتّحدة، وأقرّ ميثاقُها حقّ الشّعوب بتقرير مصيرها؛ ما شجّع على قيام الثّورة، ونجاحها.

كان **نجاح الثّورات الوطنيّة والاستقلاليّة في الوطن العربيّ والعالم** له صدًى لدى الجزائريّين، منها ثورة الضّبّاط الأحرار في مِصر عام ١٩٥٢م، بتوجّهاتها القوميّة العربيّة، والثّورة الفيتناميّة عام ١٩٥٤م، وانطلاق حركات التّحرّر في تونُس والمغرب، فتشجّع الجزائريّون على أخذ زمام المبادرة، وإعلان ثورتهم.

شكّلت **الظّروف الاقتصاديّة السّيّئة في الجزائر** عاملاً إضافيّاً لإعلان الثّورة، منها مصادرة الأراضي الجزائريّة، ومنحها للمستوطنين الأوروبيّين والفرنسيّين، وازدياد معدّلات البطالة بين الشّباب، وقلّة الوظائف الحكوميّة الممنوحة للجزائريّين.

كانت **الظّروف الاجتماعيّة** سبباً آخر للثّورة، نتج عنه زيادة أعداد الشّعب الجزائريّ، وهجرة المواطنين من الرّيف إلى المدن، أو إلى فرنسا، والهجرة الفرنسيّة إلى الجزائر، الّتي وصلت إلى ٩٠٠,٠٠٠ مستوطن عشيّة الثّورة استوطنوا المدن، وأقاموا القرى الخاصّة بهم.

- **برأيكم، أيّ الأسباب كانت أكثر أهمّيّة لإشعال الثّورة؟**
- **نستنتج دور نجاح الثّورات العالميّة في إشعال الثّورة الجزائريّة.**

أهداف الثّورة:

نشاط (٣): نقرأ النّداء الآتي، ونستنتج، ثمّ نجيب:

بسم الله الرّحمن الرّحيم

نداء إلى الشّعب الجزائريّ،

أيّها الشّعب الجزائريّ، أيّها المناضلون من أجل القضيّة الوطنيّة، أنتم الّذين ستُصدرون حكمكم بشأن إقامة الدّولة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الاجتماعيّة، ذات السّيادة، ضمن إطار المبادئ الإسلاميّة، واحترام جميع الحرّيّات الأساسيّة، دون تمييز عرقيّ، أو دينيّ، والتّطهير السّياسيّ، والقضاء على جميع مخلّفات الفساد، وتجميع الطّاقات الجزائريّة وتنظيمها لتصفية النّظام الاستعماريّ، وتدويل القضيّة الجزائريّة، وتحقيق وَحدة شمال إفريقيا.

- نُناقش الأهداف الّتي صاغها النّداء الأوّل للثّورة الجزائريّة.

أساليب الثّورة:

نشاط (٤): نُلاحظ، ونستنتج، ثمّ نجيب:

- **نقرأ البيتيْنِ الشّعريَّيْنِ في الصّورة، ونُناقشهما.**
- **نُبيّن تاريخ اندلاع الثّورة الجزائريّة ضدّ الاستعمار الاستيطانيّ الفرنسيّ.**

فضّل قادة حزب الانتصار للحرّيّات بزعامة مصالي الحاجّ **الأساليب السّلميّة** لحصول الجزائريّين على حقوقهم، ومنهم مَنْ طالب **بالثّورة المسلّحة** ضدّ الاستعمار الفرنسيّ عام ١٩٥٤م بقيادة مصطفى بلعيد، وبدأ الثُّوّار بالتّحضير للثّورة عن طريق تجميع السّلاح، واختيار الرّجال، وتقسيم البلاد إلى خمسة أقاليم إداريّة؛ ليسهل التّعامل مع الأوضاع لاحقاً. وانطلقت الثّورة المسلّحة بتاريخ ١٩٥٤/١١/١م، في ذكرى المولد النّبويّ، بالهجوم المسلّح على نحو ثلاثين هدفاً عسكريّاً فرنسيّاً؛ بقصد تشتيت القوّات الفرنسيّة، وبعثرة جهودها في الرّدّ على الثُّوّار، وشارك في هذا العمل السّرّيّ والمنظّم نحو ثلاثة آلاف ثائر جزائريّ.

فرحات عباس

وتوسّعت الثّورة إلى **نطاق الحرب الشّعبيّة المسلّحة**، باستخدام الأسلحة الفرديّة، والثّقيلة بعد الحصول على الدّعم العسكريّ من مِصر، والاتّحاد السّوفيتيّ، وبدأت الثّورة بتجميع قواها في مناطق القبائل، وقسنطينة، والأوراس، ووهران، ووصلت أقصى اتّساع جغرافيّ لها عام ١٩٥٦م، عندها زاد الجيش الفرنسيّ عدد قوّاته؛ لمواجهة الثّورة، **فتوحّد الشّعب الجزائريّ** في قيادة واحدة هي (جبهة التّحرير الجزائريّة)، وانصهر فيها مختلِف الأحزاب السّياسيّة، ومن ثَمّ **تشكّلت الحكومة الجزائريّة المؤقّتة** برئاسة فرحات عبّاس، الّتي قادت العمل السّياسيّ من مقرّها في القاهرة. واستخدمت الثّورة أساليب متعدّدة لنشر وجهة نظرها، وتحشيد الشّعب وتوعيتهم لمواجهة الإعلام الفرنسيّ، من خلال البيانات المتلاحقة، وكذلك أُصْدِرَت مجلة (المجاهد) الرّسميّة للثّورة.

أحمد بن بيلا

كانت **المفاوضات** أسلوباً آخر إلى جانب الثّورة المسلّحة، فقد عرضت تونُس والمغرب وساطتهما بعيد استقلالهما عن فرنسا، وقبلت فرنسا بذلك، فسافر الوفد الجزائريّ من المغرب إلى تونُس بالطّائرة، إلّا أنّ فرنسا اعترضت الطّائرة، واعتقلت الوفد الجزائريّ، فيما عُرف بقرصنة الثُّوّار الخمسة، وعندما وصل الرّئيس الفرنسيّ (شارل ديغول) إلى الحكم عام ١٩٥٨م، أعلن سياسة جديدة تقوم على الاعتراف بتقرير المصير للجزائر.

بدأت المفاوضات سنة ١٩٦١م بين الطّرفين، تمسّك فيها الجزائريّون بمطالبهم الرّئيسة، وهي: الاستقلال، ورفض إقامة قواعد عسكريّة فرنسيّة في الجزائر، واعتبار الصّحراء الجزائريّة جزءاً من الجزائر.

تكلّلت مفاوضات الطّرفين الّتي عُقِدَت في مدينة إيفيان السّويسريّة بالنّجاح عام ١٩٦٢م، والاتّفاق على وقف إطلاق النّار، وإجراء استفتاء للشّعب الجزائريّ لتقرير مصيره بنفسه، ما بين الاندماج مع فرنسا، أو الاستقلال، فاختار الاستقلال، وبذلك نجحت الثّورة، وتأسّست جمهوريّة الجزائر الدّيمقراطيّة الشّعبيّة بتاريخ ١٩٦٢/٧/٥م، واختير أحمد بن بيلا أوّل رئيس للجزائر المستقلّة.

- **نُناقش الأساليب الّتي استخدمتها الثّورة الجزائريّة منذ اندلاعها.**
- **نذكر أهمّ مطالب الثُّوّار الجزائريّين خلال المفاوضات مع فرنسا عام ١٩٦١م - ١٩٦٢م.**

عوامل نجاح الثّورة:

نشاط (٥): نقرأ، ونستنتج، ثمّ نجيب:

تضافرت عوامل عدّة، أدّت إلى نجاح الثّورة الجزائريّة، منها: توحيد جميع القوى المسلّحة في (جيش التّحرير الجزائريّ) الّذي حقّق إنجازاتٍ عسكريّةً على الأرض لصالح الثّورة، وتوحيد جميع الأحزاب في (جبهة التّحرير الوطنيّ الجزائريّة)؛ لتوحيد الخطاب، وآليّات العمل، إضافة إلى الالتفاف الشّعبيّ حول الثّورة في الدّاخل والخارج، رغم التّضحيات الجِسام الّتي قدّمها الشّعب الجزائريّ.

وكان للتأييد العربيّ، واحتضان الحكومة الجزائريّة المؤقّتة في مِصر، وإعطائها الإمكانيّات اللّازمة لتحقيق أهدافها، أثر عمليّ في نجاحها، فيما كان تغيّر موازين القوى العالميّة، والتّأييد الإعلاميّ والسّياسيّ والعسكريّ رديفاً لمجمل الانتصارات العسكريّة على الأرض.

وشكّلت الأوضاع الدّاخليّة الفرنسيّة ضغطاً أدّى إلى خلخلة سياسيّة في البرلمان بين مؤيّد ومعارِض لاستمرار الاستعمار، وضغطاً على الأوضاع الاقتصاديّة الضّعيفة أصلاً؛ حيث كانت فرنسا تتلقّى مساعدات خارجيّة؛ لإعادة بناء اقتصادها الّذي دمّرته الحرب العالميّة الثّانية.

- **نبيّن أسباب نجاح الثّورة الجزائريّة.**
- **نوضّح أثر الأوضاع الدّاخليّة في فرنسا على نجاح الثّورة الجزائريّة.**

نتائج الثّورة:

نشاط (٦): نقرأ، ونستنتج، ثمّ نجيب:

استطاعت الثّورة توحيد الطّاقات الجزائريّة في جبهة التّحرير الجزائريّة، وجيش التّحرير الجزائريّ، والتّعبير عن ذلك بحكومة الجزائر المؤقّتة الّتي قادتهم إلى الانتصار الكبير على واحدة من أعتى القوى الاستعماريّة الحديثة، وإنهاء الاستعمار الفرنسيّ، وتأسيس جمهوريّة الجزائر الدّيمقراطيّة الشّعبيّة عام ١٩٦٢م. كما استطاعت الانتصار لمشروع الجزائر (جزائريّة)، ووَحدة شعبها بأعراقه المختلِفة؛ من عرب، وأمازيغ، ومنع سلخ الصّحراء عن الجزائر، وطرد الاحتلال الفرنسيّ ومستوطنيه عنها بعد ١٣٢ عاماً من الاستعمار.

استمرّت الثّورة ما يزيد عن سبع سنوات، خلّفت نتائج اجتماعيّة مخيفة، وراح ضحيّتها مليون ونصف المليون شهيد، ونصف مليون معتقل، ونصف مليون مهاجر إلى تونُس والمغرب، وثلاثة ملايين داخل الجزائر، عاشوا في ظروف قاسية، ومشاكل متنوّعة، كالأمراض، وسوء التّغذية، ورغم ذلك، فقد برز دور المرأة الجزائريّة في فعّاليّات الثّورة.

وارتبطت النّتائج الاقتصاديّة بتدمير ٨٠٠ قرية بشكل كامل، ونقص عدد الماشية في البلاد إلى النّصف، وحرق آلاف الدّونمات، فيما انتشرت الألغام في مناطق زراعيّة كاملة، وأُعيدت الأراضي المصادَرة إلى أصحابها، إضافة إلى مغادرة المستوطنين الفرنسيّين الجزائر، وأثر ذلك على النّشاط الاقتصاديّ للقطاعات الّتي كانوا مسيطرين عليها، كما قامت الجزائر بتأميم المصانع، والشّركات، والمصارف، والسّيطرة على المناجم، وآبار النّفط والغاز الطّبيعيّ؛ ما شكّل باباً واسعاً لتشغيل الجزائريّين، والمساهمة بتخفيض البطالة العالية.

- **نوضّح نتائج الثّورة الجزائريّة، ونُصنّفها إلى سياسيّة، واقتصاديّة، واجتماعيّة.**
- **نُفسّر سبب تسمية الثّورة الجزائريّة بثورة المليون شهيد.**

قضيّة للنّقاش:

نوازن بين السّياستَيْنِ الاستعماريّتَيْنِ لفرنسا في الجزائر، والاحتلال الصّهيونيّ في فِلَسطين في المجال الاقتصاديّ.

أقيّمُ تعلُّمي:

السّؤال الأوّل: أختار رمز الإجابة الصّحيحة فيما يأتي:

١- مَنْ أوّل رئيس للجزائر بعد الاستقلال؟

أ- فرحات عبّاس. ب- مصالي الحاجّ. جـ- عبد الحميد بن باديس. د- أحمد بن بيلا.

٢- متى نالت الجزائر استقلالها؟

أ- ١٩٥٨م. ب- ١٩٦٠م. جـ- ١٩٦٢م. د- ١٩٦٨م.

٣- كم قرية جزائريّة دمّرها الفرنسيّون خلال الثّورة؟

أ- ٨٠ قرية. ب- ٩٩ قرية. جـ- ١٣٢ قرية. د- ٨٠٠ قرية.

السّؤال الثّاني: بعد دراستي لظروف اندلاع الثّورة الجزائريّة، وأسبابها، أُناقش الآتي:

- أثر الوعي الوطنيّ والقوميّ في اندلاع الثّورة.
- سوء الأوضاع الاقتصاديّة والاجتماعيّة للجزائريّين.

السّؤال الثّالث: أستنتج أهداف الثّورة الجزائريّة من النّداء الأوّل الصّادر عن قيادة الثّورة.

السّؤال الرّابع: أناقش الأساليب والوسائل الّتي استخدمتها الثّورة الجزائريّة ضدّ الاستعمار الاستيطانيّ الفرنسيّ في الجزائر.

السّؤال الخامس: أوضّح عوامل نجاح الثّورة الجزائريّة.

السّؤال السّادس: أقرأ النّصّ الآتي، ثمّ أُجيب:

كانت مِصر في عهد الرّئيس جمال عبد النّاصر ذي التّوجّه القوميّ العربيّ أكبر الدّاعمين للثّورة الجزائريّة، وكانت فرنسا من الدّول الّتي شاركت في العدوان الثّلاثيّ على مِصر إلى جانب بريطانيا، و(إسرائيل) عام ١٩٥٦م؛ بسبب مواقفها الدّاعمة سياسيّاً وعسكريّاً لثورة الجزائر.

١- أعلّل: اشتراك فرنسا في العدوان الثّلاثيّ على مِصر.

٢- أستنتج أهمّيّة الدّعم العربيّ لنجاح ثورة الجزائر.

الدّرس الثالث: الانتفاضة الفِلَسطينيّة (١٩٨٧- ١٩٩٣م)

يُتَوَقَّعُ من الطّلبة بعد الانتهاء من الدّرس أن يكونوا قادرين على:

١. توضيح الظّروف والأسباب الّتي ساهمت في اندلاع الانتفاضة الفِلَسطينيّة سنة ١٩٨٧م.
٢. استنتاج أهداف الانتفاضة الفِلَسطينيّة سنة ١٩٨٧م.
٣. تصنيف أساليب الانتفاضة الفِلَسطينيّة سنة ١٩٨٧م، وأدواتها.
٤. تحليل نتائج الانتفاضة الفِلَسطينيّة سنة ١٩٨٧م.

التّهيئة الحافزة:

رأى الشّعب الفِلَسطيني في الانتفاضة أملاً وطريقاً للخلاص من نير الاحتلال الصّهيونيّ، والحصول على حرّيّته واستقلاله، وإعادة الاهتمام بقضيّته العادلة؛ من أجل تحقيق أهدافه المشروعة، وتقرير مصيره، وإقامة دولته الفِلَسطينيّة المستقلّة وعاصمتها القدس.

ادّعى قادة الاحتلال الصّهيونيّ أنّ مجموعة قليلة من العناصر المتطرّفة المعادية لها، تحاول فرض إرادتها على السّكّان المدنيّين بوسائل إرهابيّة، بدعم وسائل الإعلام العربيّة المتطرفة، وتحريضها.

- **ما رأيك بالادّعاء الصّهيونيّ؟ وكيف تردّ عليه؟**

ظروف اندلاع الانتفاضة، وأسبابها:

نشاط (١): نُلاحظ، ونستنتج، ثمّ نجيب:

صورة (١) الاستيطان الصّهيونيّ في فِلَسطين

صورة (٢) محاولة اغتيال رؤساء البلديّات ١٩٨٠م

صورة (٣) الأسرى الفلسطينيون

صورة (٤) المظاهرات الفِلَسطينيّة

صورة (٥) اجتياح لبنان عام ١٩٨٢م

صورة (٦) خروج المقاومة الفِلَسطينيّة من لبنان

- نستنتج أثر هذه الأحداث في اندلاع الانتفاضة الفِلَسطينيّة عام ١٩٨٧م.
- نُفكّر في أسباب أخرى، ونُناقشها مع زملائنا.

لعبت **الظّروف السّياسيّة** خلال الثّمانينيّات من القرن العشرين دوراً بارزاً في تسريع حدوث الانتفاضة الفِلَسطينيّة؛ إذ أعلن قادة الاحتلال أنّ أبعد ما يمكن أن يتوصّل إليه الفِلَسطينيون هو حكم ذاتيّ محلّيّ تحت الاحتلال، ولذلك سعى للقضاء على القيادات الفِلَسطينيّة الوطنيّة بالقتل، أو السّجن، أو الإبعاد، كما حدث مع رؤساء البلديّات المنتخبين سنة ١٩٨٠م، وحاول جاهداً إيجاد قيادات محلّيّة بديلة تقبل بطروحاته كروابط القرى؛ لإضعاف منظّمة التّحرير الفِلَسطينيّة، وعزلها عن جماهيرها،

كما زاد من قبضته الحديديّة الّتي اتّسمت بالشّدّة ضدّ السّكّان، كالاعتقالات، وإغلاق الجامعات، والتّوسّع في الاستيطان، ومصادرة مِساحات شاسعة من الأراضي الفِلَسطينيّة؛ بغرض بناء المستوطنات عليها.

صورة(٧) مقاومات فلسطينيات

وظهرت مجموعة من **الظّروف الاجتماعيّة والثّقافيّة** الّتي شهدتها المناطق المحتلّة، منها الانفجار السّكّانيّ، ما أدّى إلى ارتفاع نسبة صغار السّنّ والشّباب في المجتمع، وكذلك التّحوُّلات الاجتماعيّة الواضحة على مكانة المرأة، ونموّ دورها الّذي انعكس إيجاباً على انخراطها في العمل الجماهيريّ، والسّياسيّ، من خلال أنشطة الانتفاضة المتعدّدة. رافق ذلك ازدحام شديد خاصّة في مخيمات قطاع غزّة. أضف إلى ذلك، دور التّعليم وتوسّعه، وافتتاح معاهد وجامعات جديدة، أصبحت قلاعاً للتّعبئة الوطنيّة والمقاومة.

قضيّة بحثية:

نبحث عن أسماء رؤساء البلديات الذين حاول الاحتلال الصهيوني اغتيالهم عام ١٩٨٠م.

لقد شجّعت **الأوضاع الاقتصاديّة** الفِلَسطينيّين إلى التّفكير في وقف تبعيّتهم الاقتصاديّة للاقتصاد الصّهيونيّ، فالتّجارة كانت مرتبطة بالأسواق والموانئ الصّهيونيّة، والتّبادل التّجاريّ يقوم على بنوك الاحتلال وعملته، وضعف قطاع الزّراعة، وتحوّل قسم كبير من القوى العاملة الفِلَسطينيّة (٤٠٪) للعمل في منشآت داخل الأراضي الفِلَسطينيّة المحتلّة عام ١٩٤٨م. أمّا الصناعة الفِلَسطينيّة رغم ضعفها، فكانت تعتمد على الموادّ الخام المسيطَر عليها من الاحتلال، واستمرار فرض الضّرائب، واستغلالها؛ للإنفاق على مؤسّسات الاحتلال في الأراضي الفِلَسطينيّة.

كان **للتعبئة الجماهيريّة** المتصاعدة للفِلَسطينيّين دور بارز؛ فقد تأسّست منظّمات جماهيريّة (اتّحادات) عُمّاليّة، وطلابيّة، ونسائيّة خاصّة لحركة فتح، والجبهة الشّعبيّة، والجبهة الدّيمقراطيّة، والحزب الشيوعي الفلسطيني (حزب الشعب حالياً) وأتت ثمارها مع اندلاع الانتفاضة، وحصل تحوّل مهمّ آخر لدى الحركات الإسلاميّة، انتقلت فيه من العمل الدّعويّ والخيريّ إلى العمل السّياسيّ، فيما عُرِفَ لاحقاً بالإسلام السّياسيّ، وكانت حركتا الإخوان المسلمين، والجهاد الإسلاميّ مثالين واضحين عليه، إضافة إلى حركة حماس الّتي كانت وليدة الانتفاضة، والتي انبثقت عن الإخوان المسلمين.

كانت **المقاومة الفِلَسطينيّة** بأشكالها المختلِفة، كالمظاهرات، والإضرابات، والمسيرات ضدّ الاحتلال في تزايد مستمرّ، وأدّت إلى استشهاد ثلاثة طلّاب من جامعة بير زيت، وعلى إثرها ازداد عدد المعتقلين الفِلَسطينيين، واندلعت المظاهرات في ذكرى يوم الأرض سنة ١٩٨٧م، وتصاعدت في شهر أيلول، ارتقى خلالها عشرة شهداء، فيما أدّت عمليّة الطّائرات الشّراعيّة الّتي قامت بها الجبهة الشّعبيّة- القيادة العامة- بتاريخ ١٩٨٧/١١/٢٥م، ونجاحها في الوصول إلى قلب معسكر صهيونيّ شمال فِلَسطين المحتلّة، إلى رفع معنويات الفِلَسطينيين، وزيادة ثقتهم بأنفسهم.

كانت حادثة دهس عدد من العُمّال الفِلَسطينيّين من منطقة جباليا للّاجئين من قبل سائق صهيونيّ بتاريخ ١٩٨٧/١٢/٨م، **السّبب المباشر لاندلاع الانتفاضة**، وكان هذا الحادث متعمّداً. وفي اليوم التّالي، اندلعت تظاهرة خلال تشييع جثامين العُمّال في جباليا، حيث لاقت صداها مباشرة في بقيّة المناطق الفِلَسطينيّة بسرعة غير معهودة.

- نُناقش الظّروف والأسباب الّتي ساهمت في اندلاع الانتفاضة الفِلَسطينيّة، ونُلخّصها في جدول وَفق الآتي:

الظّروف السّياسيّة	الظّروف الاجتماعيّة والثّقافيّة	الظّروف الاقتصاديّة	التّعبئة الجماهيريّة	المقاومة الفِلَسطينيّة	السّبب المباشر

قضيّة للنّقاش:

الدّور الرّياديّ الّذي لعبته المرأة الفِلَسطينيّة في مقاومة الاحتلال الصّهيونيّ.

أهداف الانتفاضة:

نشاط (٢): نقرأ، ونستنتج، ثمّ نجيب:

بسم الله الرّحمن الرّحيم

نداء... نداء... نداء

يا جماهير شعبنا العظيم، يا شعب الشّهداء، يا شعب الانتفاضة، يا أبطال الحجارة... إنّ القيادة الوطنيّة الموحّدة لتصعيد الانتفاضة إذ تؤكّد مواصلة النّضال بأشكاله كافّة تحت راية منظّمة التّحرير الفِلَسطينيّة، فإنّها تدعو جماهير شعبنا كافّة للنّضال من أجل إنجاز شعارات الانتفاضة الّتي تتمثل في:

وقف سياسة القبضة الحديديّة، وإلغاء العمل بقانون الطّوارئ السّائد، بما في ذلك إلغاء قرارات الإبعاد فوراً، وتحريم انتهاك المقدسات الدّينيّة، وتدنيسها، وسحب الجيش من المدن، والمخيّمات، والقرى، وتحريم إطلاق الرّصاص على أبناء شعبنا الأعزل، وحلّ اللّجان البلديّة والمجالس القرويّة، ولجان المخيّمات المُعيّنة من سلطات الاحتلال، وإجراء انتخابات ديمقراطيّة، وإطلاق سراح معتقلي الانتفاضة فوراً، وإغلاق معتقلات الفارعة، وأنصار٢ ، وأنصار٣، وإلغاء الضّريبة الإضافيّة المفروضة على تجّار شعبنا، ووقف مصادرة الأراضي، وبناء المستوطنات، واستفزازات مستوطنيه، وتحريم مداهمة المؤسّسات التّعليميّة والنّقابيّة، وإغلاقها.

- **نستنتج أهداف الانتفاضة وشعاراتها، كما ورد في ندائها الثّاني بتاريخ ١٩٨٨/١/١٠م.**

قضيّة بحثيّة:

نبحث في نداءات القيادة الوطنيّة الموحّدة للانتفاضة، عن تطوّرات أهداف الانتفاضة.

أساليب الانتفاضة:

نشاط (٣): نُلاحظ، ونستنتج، ثمّ نجيب:

- **نُناقش الأساليب الّتي استخدمتها الانتفاضة الفِلَسطينيّة في مقاومة الاحتلال عام ١٩٨٧م.**
- **نُفسّر سبب تسمية الانتفاضة الفِلَسطينيّة عام ١٩٨٧م انتفاضة الحجارة.**
- **نستنتج أساليب وأدوات أخرى تمّ توظيفها في الانتفاضة عام ١٩٨٧م.**

اتّخذت الانتفاضة من **المقاومة الشّعبيّة السّلميّة** أسلوباً رئيساً لأنشطتها؛ كمشهد التّظاهرات الشّعبيّة من الرّجال، والنّساء، والأطفال الّذين يرفعون أعلام فِلَسطين، ويتلثّمون أحياناً بالكوفيّة الفِلَسطينيّة، ويرشقون جنود الاحتلال بالحجارة، أو الزّجاجات الفارغة، ويشعلون إطارات السيارات التّالفة، أو يغلقون أبواب محلّاتهم التّجاريّة في إضرابات تجاريّة جماعيّة منظّمة، أو يمتنعون عن الذّهاب إلى أماكن عملهم في إضرابات عماليّة، ويضعون الحواجز على الطّرق الرّئيسة، ومداخل التّجمعات السّكنيّة لإعاقة حركة آليات الاحتلال.

كان **تأسيس القيادة الوطنيّة الموحّدة** للانتفاضة من فصائل منظّمة التّحرير الفِلَسطينيّة، لقيادة العمل الوطنيّ النّضاليّ؛ فأصدرت بيانات منتظمة منذ الشّهر الأوّل لاندلاعها؛ بغرض توحيد فعّاليّات الانتفاضة.

وقادت منظّمة التّحرير الفِلَسطينيّة وفصائلها في الخارج **الأسلوب السّياسيّ- الدّبلوماسيّ**، من خلال اجتماعات مع زعماء الدّول والأحزاب والمنظّمات الاقليميّة والدّوليّة، أو المشاركة في مؤتمرات القمم العربيّة

والإسلاميّة؛ بهدف شرح أهداف الانتفاضة بأنّها حركة شعبيّة تسعى للخلاص من الاحتلال، وفضح الممارسات الاحتلاليّة المنافية لحقوق الإنسان ضدّ الشّعب الفِلَسطينيّ الأعزل.

ولعب **الأسلوب الإعلاميّ** الّذي نفذّته وسائل إعلام متعدّدة، أهمّها البيانات الّتي أصدرتها القيادة الوطنيّة الموحّدة، دوراً تنظيميّاً مهمّاً في التّعبئة. ولا ننسى الدور الكبير الذي قامت به إذاعة (صوت فلسطين، صوت الثورة الفلسطينية) التي توحدّت مع إذاعة صوت العاصفة وكانت تمثل منظمة التحرير الفلسطينية، وصوت القدس التي كانت تبث من دمشق، وتنطق باسم الجبهة الشعبية - القيادة العامة. كما استخدم الصّحفيّون المحلّيّون والأجانب الصّورة الصحفيّة الثّابتة كواحدة من الوسائل الواضحة لإدانة الاحتلال، كصورة الطفل الفِلَسطينيّ الّذي يحمل حجراً أمام الجنديّ الصّهيونيّ المدجّج بالسّلاح؛ ما أعطى انطباعاً واضحاً عن الطّبيعة السّلميّة للانتفاضة، ووحشيّة الاحتلال، وممارسة سياسة تكسير العظام.

وأخيراً استُخْدم **الأسلوبُ العسكريّ** فيما عُرف بعسكرة الانتفاضة، وهي دعوات ركّزت على استخدام السّلاح النّاريّ الفرديّ مقابل أسلحة الاحتلال؛ للرّدّ على جرائم الاحتلال بحقّ المدنيّين العُزّل.

- **نبيّن أثر تأسيس القيادة الوطنيّة الموحّدة على استمرار الانتفاضة.**
- **نوضّح أثر الأساليب الإعلاميّة في دعم أنشطة الانتفاضة.**

نتائج الانتفاضة:

لم تصل الانتفاضة بالشّعب الفِلَسطينيّ إلى الخلاص من الاحتلال، وإقامة الدّولة الفِلَسطينيّة المستقلّة، وعاصمتها القدس حتّى الآن، إلّا أنّه نتج عنها نتائج عديدة في المجالات الاجتماعيّة، والسّياسيّة، والاقتصاديّة.

نشاط (٤): نقرأ من وثيقة إعلان الاستقلال الفِلَسطينية، ونستنتج، ثمّ نجيب:

(على أرض الرّسالات السّماويّة إلى البشر، على أرض فِلَسطين، وُلِدَ الشّعب العربيّ الفِلَسطينيّ، نما، وتطوّر، وأبدع وجوده الإنسانيّ عبر علاقة عضويّة، لا انفصام فيها، ولا انقطاع، بين الشّعب، والأرض، والتّاريخ. واستناداً إلى الحقّ الطّبيعيّ، والتّاريخيّ، والقانونيّ للشّعب العربيّ الفِلَسطينيّ في وطنه فِلَسطين، وتضحيات أجياله المتعاقبة؛ دفاعاً عن حرّيّة وطنهم واستقلاله، وانطلاقاً من قرارات القمم العربيّة، ومن قوّة الشّرعيّة الدّوليّة الّتي تجسّدها قرارات الأمم المتّحدة منذ عام ١٩٤٧م، ممارسةً من الشّعب العربيّ الفِلَسطينيّ لحقّه في تقرير المصير، والاستقلال السّياسيّ، والسّيادة فوق أرضه، فإنّ المجلس الوطنيّ يُعلن، باسم الله، وباسم الشّعب العربيّ الفِلَسطينيّ قيام دولةِ فِلَسطين فوق أرضنا الفِلَسطينيّة، وعاصمتها القدس الشّريف).

صورة(٨) إعلان وثيقة استقلال فلسطين عام ١٩٨٨م

- **نُناقش المبرّرات الّتي أوردتها الوثيقة لإعلان استقلال فِلَسطين.**

رسّخت الانتفاضة **التّرابط النّضاليّ والوطنيّ** بين أبناء الشّعب الواحد، في مختلِف أماكن تواجده، وعبّر الفِلَسطينيّون عن أهداف سياسيّة مشتركة بين الدّاخل الفِلَسطينيّ والخارج. كما فشل الاحتلال الصّهيونيّ في إضعاف منظّمة التّحرير الفِلَسطينيّة، أو خلق قيادة بديلة عنها، وقد سعى الاحتلال الصّهيونيّ إلى اغتيال أبرز رموزها وقياداتها، وعلى رأسهم خليل الوزير أبو جهاد في تونُس سنة ١٩٨٨م.

وكان **الإنجاز السّياسيّ** الأهمّ للانتفاضة **عقد دورة المجلس الوطنيّ الفِلَسطينيّ التّاسعة عشرة في الجزائر، وإعلان وثيقة الاستقلال بتاريخ ١٩٨٨/١١/١٥م**، والمشاركة في مؤتمر مدريد للسّلام سنة ١٩٩١م، وتوقيع اتّفاق أوسلو سنة ١٩٩٣م، وإنشاء السّلطة الوطنيّة الفِلَسطينيّة، وعودة عشرات آلاف من الفِلَسطينيّين، وفي مقدّمتهم ياسر عرفات رئيس اللّجنة التّنفيذيّة في منظّمة التّحرير الفِلَسطينيّة.

أدت دعوات **مقاطعة بضائع الاحتلال الصّهيونيّ** دوراً مهمّاً في تنشيط الصّناعات الوطنيّة، وأضرّت فعّاليّات الانتفاضة بمصانع الاحتلال، ومنشآته، خاصّة الإضرابات، واستجابة قطاع العُمّال الفِلَسطينيّ، وزادت دعوات الفِلَسطينيّين للعودة إلى الأرض، وزراعتها. فيما تعزّزت أنماط اقتصاديّة قديمة، كالاقتصاد المنزليّ، من خلال زراعة حديقة المنزل، أو تخزين الموادّ الغذائيّة بطريقة بيتيّة؛ ما قلّص من النّمط الاستهلاكيّ الصّاعد، وارتفعت البطالة في الأراضي المحتلّة.

ارتقى خلال الانتفاضة أكثر من ١٢٠٠ شهيد، وعشرات آلاف الجرحى والأسرى، ونُفي المئات من المواطنين خارج الوطن، وهُدمت منازل عديدة، وأُغلقت المدارس والمعاهد والجامعات. كما برز التّكافل الاجتماعيّ بين أبناء الشّعب الواحد، وتعزّزت مكانة المرأة الفِلَسطينيّة؛ لانخراطها بالأعمال الميدانيّة، ومشاركتها بالنّقاشات السّياسيّة، والقيام بالأعمال النّضاليّة، وحصل تغيّر على العادات والتّقاليد، وخاصّة في الزّواج؛ فقلّت تكاليفه إلى الحدّ الأدنى، وراج الغناء الثّوري فيه، كما اقتصرت الأعياد الدّينيّة الإسلاميّة والمسيحيّة على الشّعائر الدّينيّة فقط.

- **نُناقش نتائج الانتفاضة الفِلَسطينيّة سنة ١٩٨٧م، ونُصنّفها إلى سياسيّة، واقتصاديّة، واجتماعيّة.**

أقيّمُ تعلُّمي:

السّؤال الأوّل: أختار رمز الإجابة الصّحيحة فيما يأتي:

١- أيّ الاتّحادات الجماهيريّة الآتية الّتي شكّلتها الفصائل الفِلَسطينيّة في الأراضي الفِلَسطينيّة المحتلّة؟

أ- اتّحادات سياحيّة. ب- اتّحادات نسائيّة. جـ- اتّحادات صناعيّة. د- اتّحادات تجاريّة.

٢- كم استمرّت الانتفاضة؟

أ- خمس سنوات. ب- ستّ سنوات. جـ- سبع سنوات. د- ثماني سنوات.

٣- في أيّ دورة، أعلن المجلس الوطنيّ الفِلَسطينيّ الاستقلال؟

أ- الثّالثة عشرة. ب- الخامسة عشرة. جـ- السّابعة عشرة. د- التّاسعة عشرة.

٤- أيّ الإذاعات الآتية كانت فاعلة في تصعيد الانتفاضة؟

أ- إذاعة النّجاح. ب- إذاعة القدس. جـ- صوت العرب. د- راديو الكرامة.

السّؤال الثّاني: بعد دراستي لظروف اندلاع الانتفاضة وأسبابها، أُجيب عن الآتي:

- الظّروف السّياسيّة والاقتصاديّة الّتي ساهمت في اندلاع الانتفاضة.
- التّعبئة الجماهيريّة، ودورها في الانتفاضة.
- دور الإعلام، وأثره في اندلاع الانتفاضة.

السّؤال الثّالث: أستنتج أهداف الانتفاضة، كما وردت في النّداء الثّاني للقيادة الوطنيّة الموحّدة.

السّؤال الرّابع: أوضّح كيف تعامل الاحتلال الصهيوني مع الانتفاضة الفِلَسطينيّة.

السّؤال الخامس: أناقش نتائج الانتفاضة على الصّعيدين الاقتصاديّ، والاجتماعيّ.

السّؤال السّادس: أقرأ النّصّ الآتي، ثمّ أُجيب:

سُجّلت أقوى مواقف لهيئة الأمم المتّحدة، من خلال مجلس الأمن الّذي أصدر قرارات عديدة، منها القرار رقم ٦٠٥ لعام ١٩٨٧م، الّذي شجب فيه بشدّة ما تتّبعه (إسرائيل) من سياسات وممارسات تنتهك حقوق الإنسان للشّعب الفِلَسطينيّ، وخاصّة إطلاق النّار على مدنيّين عزّل ، وكذلك القرار رقم ٦٠٧ لعام ١٩٨٨م، الّذي طالب الاحتلال أن يمتنع عن ترحيل المدنيّين من الأراضي المحتلّة.

- نُناقش الإدانة الدّوليّة للاحتلال الصّهيونيّ، كما جاءت في قرارَي مجلس الأمن.

الدّرس الرابع: الحَراك العربيّ ٢٠١٠م (الرّبيع العربيّ)

يُتَوَقَّعُ من الطّلبة بعد الانتهاء من الدّرس أن يكونوا قادرين على:

١. توضيح ظروف اندلاع الحراك العربيّ.
٢. وصف أساليب الحراك العربيّ، وأدواته.
٣. بيان نتائج الحراك العربيّ، وآثاره.

التّهيئة الحافزة:

يرى البعض أنّ الحراك الشّعبيّ العربيّ ثورات عربيّة أصيلة، نابعة من الحاجة الشّعبيّة لها، نتيجة لتزايد المشكلات الاقتصاديّة والسّياسيّة في بعض الدّول العربيّة، ومنها انتشار البطالة، والفساد، وغياب الدّيمقراطيّة. بينما يرى آخرون أنّ القوى الاستعماريّة حرّضت الشّعوب العربيّة ضد أنظمتها الوطنيّة؛ لإسقاطها، وأشعلت الفتنة المذهبيّة والطائفيّة فيها، وتدخّلت في شؤونها الدّاخليّة، فدعمت الحراك، وأطلقت عليه تسمية (الرّبيع العربيّ).

- **ما رأيك بهذين الرأيين؟ وكيف تردّ عليهما؟**

ظروف اندلاع الحراك العربيّ:

تنوّعت الظّروف الّتي أدّت إلى اندلاع الحراك العربيّ في كلّ من تونُس، ومصر، وليبيا، واليمن، والبحرين، وسورية، فبعضها خاصّ بالظّروف الدّاخليّة للبلدان العربيّة، وبعضها يتعلّق بالظّروف والتّدخّلات الخارجيّة.

الظّروف الدّاخليّة:

اختلفت الظّروف الدّاخليّة من دولة عربيّة لأخرى، تبعاً لتطوّرها السّياسيّ، ونموّ مؤسّساتها، وطبيعة نظام الحكم فيها، أو مقوّماتها الاقتصاديّة. وبالمجمل، بدأت بالمطالب الاقتصاديّة، ثمّ المساواة الاجتماعيّة، حتّى وصلت إلى المطالبة بتغيير الأنظمة الحاكمة.

نشاط (١/ أ) نقرأ، ونستنتج، ثمّ نجيب:

لقد تفاوت **النّموّ الاقتصاديّ** في الدّول العربيّة بعد استقلالها عن الاستعمار، فبعضها قطعت شوطاً جيّداً، كدول الخليج، وسورية، وليبيا. في حين تعثّرت دول أخرى، وبرزت فيها عقبات اقتصاديّة، تمثّلت في ارتفاع نِسَب البطالة، والفقر، وسوء الأحوال المعيشيّة للسّكّان، كتونُس، ومصر، والسودان، واليمن، والمغرب. لذا كانت المطالب تتمثّل بتحسين الظّروف الاقتصاديّة، وإيجاد فرص عمل للشباب.

أمّا في **المجال الاجتماعيّ**، فقد بقيت الفوارق القبليّة، والعرقيّة، والمذهبيّة دون حلول نهائيّة في بعض البلدان العربيّة، فحدث تفاوت واضح لصالح بعض الفئات، كالعائلات، والقيادات الحاكمة، ومن تقرّب منهما، في حين هُمّشت فئات اجتماعيّة أخرى. من هنا بدأت المطالبة بالعدل والمساواة بين مكوّنات الشّعب الواحد، كما حدث في البحرين، عندما طالب الشّيعة بمساواتهم بالسّنّة.

- **نفسّر اختلاف الظّروف الّتي أدّت إلى الحراك العربيّ في الدّول العربيّة.**
- **نُناقش الظّروف الدّاخليّة الّتي أدّت إلى الحراك العربيّ في الدّول العربيّة، مع الأمثلة.**

الظّروف الخارجيّة:

نشاط (١/ ب): نقرأ، ونستنتج، ثمّ نجيب:

ترتبط الظّروف الخارجيّة بالولايات المتّحدة، وحلف شمال الأطلسيّ (NATO)، والاحتلال الصّهيونيّ، الّذين كان لهم رغبة واضحة بخلخلة الوضع العربيّ، وتمزيق وَحدة دوله، وإضعاف جيوشه، فمنذ الحرب الأمريكيّة البريطانيّة على العراق سنة ٢٠٠٣م، ونجاحهم في احتلاله، وحلّ جيشه الوطنيّ، وتمزيق وَحدة شعبه، ونشر الطائفيّة بين المسلمين (السّنّة والشّيعة)، والعرقيّة (العرب والأكراد)، انفتحت شهيّة المحتلّين على استنساخ التّجربة في بلدان عربيّة أخرى، خاصّة الدّول العربيّة ذات الأنظمة الجمهوريّة المناوئة للسّياسات الأمريكيّة، مستغلّين في ذلك قضايا الدّيمقراطيّة، وحقوق الإنسان.

- **نوضّح أثر احتلال العراق على الحراك العربيّ.**
- **نقترح حلولاً لمشكلات التّنوّع الدّينيّ، والعرقي، والمذهبي لسكّان الوطن العربيّ.**

أساليب الحراك العربيّ، وأدواته:

نشاط (٢) نُلاحظ، ونستنتج، ثمّ نجيب:

صورة(١) مصر

صورة(٢) اليمن

صورة(٣) ليبيا

صورة(٤) مصر

- **نُناقش الأساليب الّتي استُخدمت في الحراك العربيّ.**
- **نستنتج أساليب أخرى استُخدمت في الحراك العربيّ.**
- **نعيِّن الدّول العربيّة الّتي تُمثّلها الصّور على خريطة الوطن العربي.**

استخدم الحراك العربيّ أساليب عديدة، بدأت بخروج الشّعب التّونُسيّ **بمظاهرات سلميّة عفويّة إلى الشّوارع والميادين**، غاضبين من نظام حكم الرّئيس زين العابدين بن علي، ونتيجة لعدم استجابة الحكومة التّونُسيّة لمطالب الحراك، واستخدام سياسة القمع بحقّهم، تحوّلت مطالبهم من اقتصاديّة إلى سياسيّة، عبر رفع شعار (ارحل)، وأضطر الرّئيس التّونُسيّ أمام ضغط الجماهير إلى الرحيل.

وانتقل الحراك الشّعبي إلى مِصر، وتطوّرت **الاعتصامات الشّعبيّة** في المدن المصريّة الكبرى، وسُمّي بعضها بالمليونيّة؛ لكثرة أعداد المشاركين بها، كما حدث في ميدان التّحرير بالقاهرة عام ٢٠١١م، رافعين شعار (الشّعب يريد إسقاط النّظام)، واستطاع هذا الحراك إسقاط نظام الرّئيس حسني مبارك.

وبدأ الحراك في اليمن على شكل **مظاهرات سلميّة**؛ احتجاجاً على سياسات الرّئيس اليمنيّ علي عبد الله صالح، تمثّلت بالاعتصامات في أيّام الجُمَع للمؤيّدين والمعارضين، انتهت بتنازل الرّئيس عن منصبه لنائبه سنة

٢٠١٢م، ولكنّ الأوضاع لم تهدأ، وتحوّل الحراك إلى **حرب أهليّة**، بين الطرفين أدّت إلى مقتل الرّئيس السّابق علي عبد الله صالح سنة ٢٠١٧م.

وكان **لوسائل التّواصل الاجتماعيّ الإلكترونيّة** دور في حشد الجماهير للمشاركة في الاعتصامات، وذلك بتحديد مواعيدها، وأماكن التّجمّع لها، وشعاراتها، وشجّع الإعلام هذه الاعتصامات، وشارك بنقل أحداثها بكثافة على الهواء مباشرة، وانتشار أجهزة الهاتف المحمولة، وتصوير الحدث، وبثّه على شبكات التّواصل الاجتماعيّ.

وتحوّل الحراك إلى **الأسلوب العسكريّ** في بعض الدّول العربيّة ضدّ الحكومات الشّرعيّة، كما حدث في ليبيا، وتحوّل الحراك إلى نزاع مسلّح، استُخدم فيه كلّ أنواع الأسلحة الثّقيلة، وأعطت هذه الأحداث ذريعة للتّدخّلات العسكريّة الأجنبيّة الّتي دعمت الحراك، وكذلك الحال في سورية، عندما تحوّل الحراك إلى حرب حقيقية بين الحكومة الرّسميّة والمعارضة، أو بين المعارضة نفسها، وشاركت فيها عسكريّاً قوى خارجيّة، وما زالت الأوضاع غير مستقرة في معظم دول الحراك العربيّ.

نتائج الحراك العربيّ، وآثاره:

نشاط (٣): نُلاحظ الشكلين الآتيين، ثمّ نجيب عن الأسئلة التي تليهما:

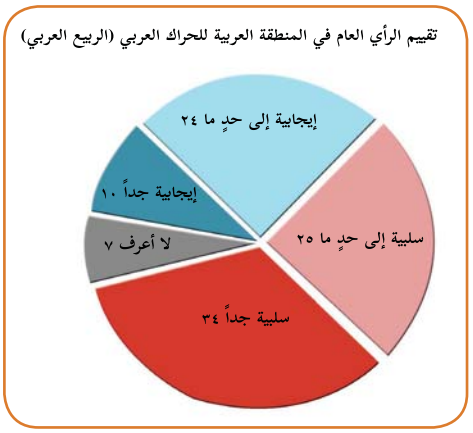

- **نوضّح الخسائر البشريّة والاقتصاديّة للحراك العربيّ.**
- **نُناقش نتائج استطلاع الرّأي حول الحراك العربيّ، ونُفسّر ارتفاع النّظرة السّلبيّة تجاه الحراك.**

١ النتائج الإيجابية:

استطاع الحراك العربيّ إظهار قوّة الجماهير العربيّة، وانعتاقها من الخوف، خصوصاً الشّباب والنّساء، الذين أظهروا مقدرة عالية في التّنظيم والتّجمع في الميادين حتّى تطبيق شعاراتهم الّتي رفعوها، ونجحوا بإسقاط أنظمة الحكم في تونُس، ومصر، وليبيا، وحقّقوا نجاحات جزئيّة في الحصول على إصلاحات سياسيّة، كتعديل الدّستور، وإصلاح القضاء في المغرب، أو اقتصاديّة، كرفع الأجور في الكويت، ومعيشيّة، كبناء مساكن جديدة في السّعوديّة.

٢ النتائج السلبية:

لم يحقّق الحراك العربيّ نتائجه، ودخلت بعض الدّول مرحلة الفوضى والحرب الأهليّة، كليبيا، واليمن، وسورية، وانعكست آثاره السّلبيّة في مجالات مختلِفة:

اجتماعيّاً:

فقد ارتفعت أعداد القتلى والمصابين، وهجرة الملايين خارج بلادهم وداخلها، وتعمّقت الأزمة من خلال تمزيق النّسيج الاجتماعيّ العربيّ، والانقسام الدّينيّ والطّائفيّ، والعِرقيّ، أو المذهبيّ في بعض دول الحراك.

دينيّاً:

استُخدم الدّين بشكل واضح في الحراك العربيّ؛ فكثرت الفتاوى الدّينيّة الّتي تؤيّد الحراك، أو الخطابات التّحريضيّة؛ بهدف تغذية الخلافات المذهبيّة الإسلاميّة. كما نتج عن الحراك تنظيمات إسلاميّة مسلّحة عديدة، كجبهة النّصرة، وأنصار بيت المقدس، وتنظيم الدّولة الإسلامية في العراق والشام (داعش).

اقتصاديّاً:

رغم أنّ الهدف الأساسيّ للحراك كان تحسين الظروف المعيشيّة للسّكّان، والقضاء على البطالة، إلّا أنّ نتائجه جاءت عكسيّة، فازدادت البطالة، والمجاعة، والفقر، وتدمير المباني، والمصانع، والبنية التّحتيّة، وزاد الاعتماد على الخارج في التّموين والتّسليح لجميع الأطراف. وأظهر الحراك ظواهر جديدة، كمشكلة اللّاجئين، والمخيّمات داخل البلاد وخارجها؛ ما فاقم الصّعوبات الاقتصاديّة للدّول الرّاعية لهم.

أمّا على الصّعيد الفِلَسطينيّ:

فقد أصاب القضيّةَ الفِلَسطينيّة نوعٌ من التّهميش، وتحوّلت الأنظار عنها؛ للتّركيز على المجريات اليوميّة للتّحوّلات السّريعة في المنطقة العربيّة؛ ما أعطى المجال والفرصة للاحتلال الصهيوني للتّنكّر من التزاماته، واتّفاقيّاته مع دولة فِلَسطين، وزيادة وتيرة الاستيطان، ومصادرة الأراضي، وسياسة التّضييق على السّكّان.

قضيّة للنّقاش:

ما رأيك بتوظيف وسائل التّواصل الاجتماعيّ في خدمة القضايا الوطنيّة والقوميّة؟

أقيّمُ تعلُّمي:

السّؤال الأوّل: أختار رمز الإجابة الصّحيحة فيما يأتي:

١- ما الدّولة العربيّة الّتي بدأ فيها الحراك العربيّ؟

أ- مِصر. ب- تونُس. جـ- البحرين. د- اليمن.

٢- ما تأثير الحراك العربيّ على القضيّة الفِلَسطينيّة؟

أ- تأثير إيجابيّ. ب- لم يترك أثراً.

جـ- استفاد الفِلَسطينيّون من الحراك. د- حرف الأنظار عن القضيّة الفِلَسطينيّة.

٣- أين حدثت الاعتصامات المليونيّة في مِصر؟

أ- ميدان الجوهرة. ب- ميدان اللؤلؤة. جـ- ميدان التّحرير. د- ميدان النّصر.

السّؤال الثّاني: أوضّح الظّروف الدّاخليّة والخارجيّة الّتي أدّت إلى اندلاع الحراك العربيّ.

السّؤال الثّالث: أُلخّص الأساليب والأدوات الّتي استخدمها الحراك العربيّ.

السّؤال الرّابع: أحاكم الحراك العربيّ في ضوء النّتائج والآثار الّتي نجمت عنه في الوطن العربيّ.

السّؤال الخامس: أقرأ النّصّ الآتي، وأُجيب:

جاءت حادثة محمّد البوعزيزي في مدينة سيدي بو زيد التّونُسيّة، الّتي أشعل فيها النّار بنفسه حتّى الموت؛ احتجاجاً على المسؤولين الّذين لم يهتمّوا بتصحيح الظّلم الّذي وقع عليه، ونتج عنها حراك شعبي شمل تونُس بأكملها، وانتشرت العدوى إلى دول عربيّة أخرى.

١- أعلّل: إحراق البوعزيزي نفسه.

٢- أُفسّر سهولة انتشار الحراك العربيّ من تونُس إلى دول عربيّة أخرى.

مشروع:

نقوم بإجراء مقابلات مع أشخاص عاصروا الانتفاضة الفِلَسطينيّة عام ١٩٨٧م، ونُوثّق أبرز الأحداث الّتي شهدتها منطقتنا خلال الانتفاضة.

الوَحدة الثالثة:

إمبراطوريّات عابرة للقوميّات

نُفكّر، ونتأمل:

إمبراطوريّة المستقبل.. هي إمبراطوريّة العقل

سيتمكّن الطّلبة بعد دراسة هذه الوَحدة والتفاعل مع أنشطتها من توضيح مفهوم النظام الإمبراطوريّ، وأسباب نشأته، وعناصر قوّته، والتّعرّف إلى نماذج من الإمبراطوريّات العابرة للقوميّات؛ بهدف فهم التّحوّلات الّتي طرأت على النّظم الإمبراطوريّة، وصولاً إلى فهم الشّكل الجديد للإمبراطوريّات، المتمثّل بالهيمنة الأمريكيّة الحاليّة على العالم، ومعرفة أنّ النّظام الإمبراطوريّ لم ينتهِ، وأنّه ما زال موجوداً، ولكنّه بمسمّيات جديدة، تتناسب مع التّطوّر العلميّ والتّكنولوجيّ الّذي واكب عصرنا الحاليّ.

ويتم ذلك من خلال تحقيق الآتي:

- ممارسة التعلم الذاتي من خلال الأنشطة ومصادر المعرفة المختلفة.
- الوعي بأنّ الحقيقة التّاريخيّة ليست مطلقة وإنما نسبيّة، وأنّ التّاريخ لا يُكتب برواية واحدة.
- توظيف مهارات حياتيّة لدى الطّلبة، كالتّعاون، والعمل الجماعيّ، والحوار، واحترام الرّأي والرأي الآخر، والتسامح.
- تكوين مواقف، واتّجاهات فكريّة إيجابيّة تجاه القضايا الوطنيّة، والقوميّة، والإسلامية والإنسانيّة.
- تنظيم الندوات العلمية وإدارتها.
- تنفيذ المشاريع التربوية المختارة من موضوعات الوحدة.
- إعداد التقارير والأبحاث العلمية.
- تحليل الصور والخرائط والرسومات في الوحدة.
- عمل مطويّات تعليمية (بروشور) حول موضوعات الوحدة.
- الاستفادة من التّجارب العالميّة، واستخلاص العبر والدّروس من الثّورات العالميّة.

الدّرس الأوّل: النّظام الإمبراطوريّ

يُتَوَقَّعُ من الطّلبة بعد الانتهاء من الدّرس أن يكونوا قادرين على:

١ توضيح المقصود بالإمبراطوريّة.

٢ التّمييز بين الإمبراطوريّة والدّولة.

٣ استنتاج دوافع نشوء الإمبراطوريّات.

٤ تعليل تفكّك الإمبراطوريّات، وانهيارها.

التّهيئة الحافزة:

يرى البعض أنّ الإمبراطوريّات حملت رسالة ذات أهمّيّة كونيّة لإنقاذ العالم من الشّرور الّتي عاناها البشر عبر التّاريخ. وغالباً ما يقوم بالتّرويج لهذه الرّسالة رجال دين، وأدباء، وفنّانون، فالأب الكنسيّ (أغسطين) ساهم في الدّفاع عن الامبراطوريّة الرّومانيّة حينما حاول إقناع المسيحيّين القاطنين داخل الامبراطوريّة بأنّ السّلام الّذي تُحقّقه الامبراطوريّة، فيه نفع كبير لنشر المسيحيّة، وهكذا راح يؤكّد على أنّ الدّفاع عن الامبراطوريّة الرّومانيّة فرض مكتوب عليهم.

وبدأت في المقابل المناطق الخاضعة للسّيطرة بالتّساؤل عن سبب هذه السيطرة، وهدفها، ويظهر ذلك في التّساؤل الّذي طرحه (يوهان زيلسبري) على الامبراطور فريدريك الأوّل (باربروسا): «من خوّل الألمان أن يكونوا حكاماً على الأمم؟ مَنْ أعطاهم الحقّ في أن ينصّبوا -كما يشاؤون- سيّداً يعتلي هامات بني البشر، كما لو كان هؤلاء صبياناً صغاراً؟».

- **ما رأيك فيما طرحه يوهان زيلسبري؟ هل هو محقّ فيما طرح أم لا ؟ لماذا؟**

مفهوم الإمبراطوريّة:

نشاط (١): نُلاحظ الخريطة، ونستنتج، ثمّ نجيب:

خريطة(١) الإمبراطورية الرومانية سنة ٢٠١٠م

- **نستعين بخريطة العالم، ونُعيّن عليها القارّات الّتي امتدّت فيها الإمبراطوريّة الرّومانيّة.**
- **نُفسّر: كان البحر المتوسّط بحيرة للإمبراطوريّة الرّومانيّة.**
- **نستنتج أهمّ القوميّات الّتي ضمّتها الإمبراطوريّة الرّومانيّة سنة ٢١٠م.**

الإمبراطوريّة: بسط سلطة دولة ما على أراضٍ خارجيّة واسعة، وعلى مجموعات عرقيّة عديدة، وغير متجانسة، وتضمّ مجموعات تختلف في أصولها، ولغاتها، ودينها، ويقوم نظام حكمها على ما يُسَمّى النّظام الامبراطوريّ.

الفرق بين الإمبراطوريّة والدّولة:

نشاط (٢): نُلاحظ الخريطتين، ونستنتج، ثمّ نجيب:

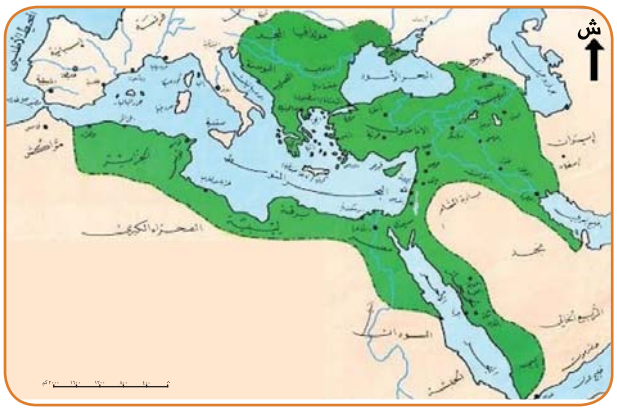

خريطة(٢) الإمبراطورية العثمانية في أوج اتساعها

خريطة(٣) تركيا الحالية

- **نستنتج العلاقة بين الخريطتين.**
- **نوازن بين مفهومَي الإمبراطوريّة، والدّولة.**

تتّخذ نماذج النّظم السّياسيّة في العالم إمّا الدّولة، أو صفة الإمبراطوريّة. ومن هنا ينبغي لنا التّمييز بين الإمبراطوريّة والدّولة، فمن المؤكّد أنّ الدّولة تكون لها حدود دوليّة بيّنة المعالم ومثبتة بنحو دقيق، ويوجد بها شعب متجانس ثقافيّاً في معظم الأحيان. بينما الإمبراطورية، فحدودها غير ثابتة، وتتغيّر بتغيّر قوّتها العسكريّة، وسياستها التّوسّعيّة، وتضمّ قوميّات وثقافات عديدة.

دوافع نشوء الامبراطوريّات:

أخذت الإمبراطوريّات تبحث عن مبرّرات لتواجدها، وامتدادها في مناطق مترامية الأطراف، تمارَس عليها السّلطة والقوّة، وروّجت لها في خطابها الامبراطوريّ، في محاولة منها لإخفاء أهدافها الحقيقيّة في السّيطرة على تلك المناطق.

نشاط (٣): نقرأ، ونستنتج، ثمّ نجيب:

استخدمت الإمبراطوريّات **السّلام** مبرّراً لوجودها، ودافعت عن ذلك في خطابها؛ مبرّرة بأنّ الغاية من وجودها، وفرض سيطرتها هو إحلال السّلام على المناطق التّابعة لها. إضافة إلى أنها ادّعت أنّ لديها هدفاً لوجودها، وهو **رسالة دينيّة** ذات أهمّيّة كونيّة، أو رسالة تُنقذ العالم المنضوي تحت لواء الإمبراطوريّة من الشّرور الّتي عاناها البشر عبر التّاريخ.

كما اتّخذت **الدّافع الحضاريّ**؛ للدّفاع عن تواجدها، حيث زعمت بأنّها جاءت من أجل تمدين المناطق الواقعة تحت سلطانها. ومثال ذلك: الإمبراطوريّة الإسبانيّة الّتي وصفت نفسها بأنّها تحمل رسالة لتوطين القبائل الّتي اعتادت حياة التّرحال، وتفادي تقديم البشر قرابين للآلهة، فاتّخذت من ذلك مسوّغاً للتّدخّل العسكريّ لتحرير الأفراد المُعرّضين للقتل من الهنود الحُمر. واستغلت أيضاً **الاستغلال الاقتصاديّ** كذريعة لتبرير سيطرتها على المناطق المحيطة، وفرض القوّة عليها، حيث تقوم الإمبراطوريّة المعنيّة بتنفيذ المشروعات الاستثماريّة في المناطق التّابعة لها.

- **نوضّح دوافع نشوء الإمبراطوريّات.**

جلسة حواريّة: كيف يمكن تفنيد هذه الدّوافع؟

عوامل سقوط الإمبراطوريّات:

نشاط (٤): نقرأ، نستنتج، ثمّ نجيب:

أخفقت كثير من الإمبراطوريّات الكبرى؛ بفعل وجود منافسين أقوياء، فهذه الإمبراطوريّات إمّا هُزمت على يد هؤلاء المنافسين عسكريّاً، فلم يبقَ منها سوى قوّة إقليميّة، أو أنّ هؤلاء المنافسين كانوا قد أضعفوها، وجعلوها مكاناً لثورات وحروب أهليّة، قوّضت أركانها، وأدّت إلى انهيارها. ومن الأمثلة على ذلك: الإمبراطوريّة الفرنسيّة، والإمبراطوريّة الألمانيّة، ولكنهما اندحرتا عسكريّاً على يد القوى الأوروبيّة المنتصرة؛ ما أدّى إلى تحوّلهما إلى مجرّد دولتين قوميّتين.

قد يحدث أن يتمّ هزيمة الإمبراطوريّات أمام خصوم ضعفاء، فقد تحاول إحدى القوى الإمبراطوريّة ردع قوى أخرى منافِسة لها، من خلال دعم حركة مقاومة تقوم بها القوميّات التّابعة للإمبراطوريّات الأخرى. وهذا ما تعرّضت له الإمبراطوريّة العثمانيّة عندما قامت النّمسا، وروسيا على وجه الخصوص، والدّول الأوروبيّة على وجه العموم بتحريض القوميّات الخاضعة لها؛ للثّورة عليها، والانفصال عنها، ودعمها.

كما أنّ الإفراط، والمبالغة في توسيع الرّقعة الخاضعة للنّظام الإمبراطوريّ، يشكّل أخطر تحدٍّ تواجهه الإمبراطوريّات المعنيّة. وهذا ما حدث مع عدد من الإمبراطوريّات على مرّ التّاريخ، كالإمبراطوريّات الرّومانيّة، والمغوليّة، والإسبانيّة، والعثمانيّة، الّتي دُحرت جميعها عسكريّاً على يد خصومها؛ نتيجة لسياسة الإفراط في التّوسّع، وعدم قدرتها على السّيطرة على مناطق نفوذها.

- **نُناقش عوامل سقوط الإمبراطوريّات.**

قضيّة بحثيّة: نبحث عن أنظمة حكم سياسيّة إمبراطوريّة في العالم.

أقيّمُ تعلُّمي:

السّؤال الأوّل: أختار رمز الإجابة الصّحيحة فيما يأتي:

١- بِمَ تُعرف المسوّغات الّتي تستخدمها الإمبراطوريّات لإخفاء الهدف الحقيقيّ من استعمارها؟

أ- الإمبريالية. ب- الخطاب الاستعماري. جـ- الأوتوقراطية. د- الخطاب الإمبراطوريّ.

٢- أيّ من الآتية لها حدود دوليّة بيّنة المعالم، ومتعارف عليها؟

أ- الدّولة. ب- الإمبراطوريّة. جـ- الدّولة المحميّة. د- الاستعمار.

٣- ما المبرّر الّذي اعتمدته الإمبراطوريّة؛ لتخليص البشر من الشّرور؟

أ- الدّينيّ. ب- الحضاريّ. جـ- السياسي. د- الاقتصادي.

٤- ما المبرّر الّذي اعتمدت عليه الإمبراطوريّة الإسبانيّة في توسُّعها؟

أ- السّلام. ب- الدّافع الدّينيّ. جـ- الدّافع الحضاريّ. د- القوّة العسكريّة.

السّؤال الثّاني: أوضّح المقصود بالإمبراطوريّة.

السّؤال الثّالث: أُوازن بين مفهومَي الإمبراطوريّة، والدّولة.

السّؤال الرّابع: يُعَدّ الدّين من الدّوافع لتوسّع الإمبراطوريّات وامتدادها، أفسّر ذلك.

السّؤال الخامس: أخفقت إمبراطوريّات كبرى عديدة بفعل وجود خصوم ضعفاء، أوضّح ذلك.

السّؤال السّادس: أقرأ النّصّ الآتي، وأُجيب عن الأسئلة الّتي تليه:

عرفت البشريّة منذ فجر التّاريخ قيام إمبراطوريّات سيطرت على شعوب وقوميّات عديدة، ارتبطت حدودها بقوّتها العسكريّة، وقدرتها على التّوسّع، وارتبط بقاؤها بقوّة أعدائها، أو ضعفهم. ولم ينتهِ عهد الإمبراطوريّات بظهور الدّول القوميّة، وانهيار الإمبراطوريّات التّقليديّة، وإنّما عاد النّظام الإمبراطوريّ في التّاريخ المعاصر بشكل جديد، وبآليّات جديدة، حين تبلور الدّور الجديد الّذي أخذت تلعبه الولايات المتّحدة الأمريكيّة على مسرح السّياسة العالميّة، وظهرت الولايات المتّحدة كإمبراطوريّة عظمى تحت مسمّى الهيمنة.

١- بِمَ ارتبطت حدود الإمبراطوريّة، وبقاؤها؟

٢- يرى البعض أنّ النّظام الإمبراطوريّ لم ينتهِ، وما زال موجوداً في عصرنا الحاليّ، أُناقش ذلك.

الدّرس الثّاني: الإمبراطوريّة البيزنطيّة

يُتَوَقَّعُ من الطّلبة بعد الانتهاء من الدّرس أن يكونوا قادرين على:

١. توضيح ظروف نشأة الإمبراطوريّة البيزنطيّة.

٢. وصف نظام الحكم والإدارة في الإمبراطوريّة البيزنطيّة.

٣. بيان دوافع التّوسّع، والامتداد البيزنطيّ.

٤. تفسير علاقة الإمبراطوريّة البيزنطيّة بالقوميات والشعوب الخاضعة لها.

٥. استنتاج أسباب انهيار الإمبراطوريّة البيزنطيّة، وتفكّكها.

التّهيئة الحافزة:

اختلفت الآراء حول أهداف التّوسّع البيزنطيّ في العالم، وهناك مَنْ يرى على سبيل المثال، بأنّ التّوسّع البيزنطيّ في شمال إفريقيا لم يكن إلّا لتلبية رغبات الإمبراطور (جستنيان) الخاصّة، ورغبات جيشه بالسّلب والنّهب.

في حين يرى آخرون أنّ الجنديّة في الإمبراطوريّة ليست- من وجهة النّظر البيزنطيّة- خدمة لحماية البلاد فقط، وإنّما لاسترجاع ما قد تفقده الإمبراطوريّة من الأراضي، وتوفير ما يحتاجه السّكّان من الموادّ الضّروريّة، وعليه، فإنّ الهدف من التّوسّع البيزنطيّ باتّجاه سواحل إفريقيا بقيادة الإمبراطور (جستنيان)، كان لاسترجاعها تحت السّيطرة البيزنطيّة، وإعادة الشّرعيّة السّياسيّة إلى البلاد.

- **ما رأيك بهذين الرأيين؟ وكيف تردّ عليهما؟**

نشأة الإمبراطوريّة البيزنطيّة، وتشكّلها:

نشاط (١): نُلاحظ، ونستنتج، ثمّ نجيب:

خريطة (١) الإمبراطورية الرومانية

- **نستعين بخريطة العالم، ونُسمّي بعض المناطق الّتي كانت تُسيطر عليها الإمبراطوريّة البزنطيّة.**
- **نذكر المناطق العربيّة الّتي كانت تحت السّيطرة البيزنطيّة قبل الفتح الإسلاميّ لها.**

يُعدّ التّاريخ البيزنطيّ مرحلة جديدة من التّاريخ الرّوماني. كما أنّ الإمبراطورية البيزنطيّة ليست إلّا امتداداً للإمبراطوريّة الرّومانيّة، ولم يكن مصطلح بيزنطة إلّا تعبيراً جرى إطلاقه حديثاً، ولم يكن معروفاً عند البيزنطيّين؛ إذ إنّ هؤلاء كانوا ينعتون أنفسهم بأنّهم رومان، ولذلك نرى أنّ هناك اختلافاً برز بين المؤرّخين حول تحديد بداية التّاريخ البيزنطيّ. فبعض المؤرّخين عَدّ بداية التّاريخ البيزنطيّ سنة ٤٧٦م، عندما سقطت الإمبراطوريّة الرّومانيّة الغربيّة على يد الجرمان.

يُعدّ تأسيس القسطنطينيّة عاصمة الدّولة البيزنطيّة نقطة تحوّل في التّاريخ الرّوماني؛ إذ بدأ القسم الشّرقي يتميّز من حيث الاستقرار والتّقدّم، والصّعود ليصبح أهمّ مراكز التّجارة العالميّة، وظلّت عاصمة للإمبراطوريّة البيزنطيّة سياسيّاً، واقتصاديّاً وحربيّاً مدّة ألف سنة.

- **نُفسّر: يشكّل تأسيس القسطنطينيّة بداية التّحوّل في التّاريخ الرّوماني.**

دوافع توسّع الإمبراطوريّة البيزنطيّة وامتدادها:

نشاط (٣): نقرأ، ونستنتج، ثمّ نجيب:

بدأت الإمبراطوريّة البيزنطيّة توسّعها باتّجاه الشّرق، عندما نقل قسطنطين العاصمة إلى مدينة القسطنطينيّة (اسطنبول حالياً) عام ٣٣٠م، وذلك لدوافع عديدة، منها:

- **الدّوافع الأمنيّة:** كان قسطنطين من أبناء البلقان، فتوقّع أن تكون هذه المنطقة أكثر إخلاصاً من الرّومان الغربيّين، إضافة إلى أنّ روما كانت خلال هذه الفترة تتعرّض لهجمات متكرّرة من الجرمان. لذلك رأى قسطنطين أنّ نقل العاصمة إلى الشّرق سيحقّق له ملاذاً وملجأ من هذه الأخطار.
- **الدّوافع الاقتصاديّة:** إنّ أهمّيّة الشّرق التّجاريّة كبلاد الشّام، ومِصر الّتي تُشرف على خطوط التّجارة البحريّة على البحر المتوسّط، إضافة إلى اعتدال مُناخها، واحتوائها على أراضٍ زراعيّة خِصبة. كما أنّ موقع القسطنطينيّة مكّنها من السّيطرة التّجاريّة؛ لتحكّمها في الطّرق التّجاريّة.
- **الدّوافع الدّينيّة:** هدف قسطنطين إلى بناء مدينته في الشّرق، وإقامة كنيسة فيها، عُرفت بكنيسة أيا صوفيا؛ لتكون مركزاً للدّيانة المسيحيّة، وأخذ يتوسّع في الشّرق؛ بغرض نشر المسيحيّة. ولكن عدداً من المؤرّخين يشكّكون في صحّة ذلك؛ بسبب أنّ المسيحيّة كانت منتشرة في الشّرق؛ في آسيا الصغرى، وسورية، وفِلَسطين، ومِصر، وشمال إفريقيا قبل أن يتولّى قسطنطين الحكم.

- **نوضّح الدّوافع المختلِفة لتوسّع الدّولة البيزنطيّة نحو الشّرق.**
- **نفسّر تشكيك المؤرّخين في صحّة الدّافع الدّينيّ لتوسّع الإمبراطوريّة البيزنطيّة.**

نظام الحكم والإدارة:

نشاط (٢): نلاحظ الشّكل، ونستنتج، ثمّ نجيب:

- **نذكر أركان نظام الحكم البيزنطيّ.**
- **نستنتج الفرق بين السّلطة العسكريّة والسّلطة المدنيّة.**
- **نبحث عن معنى الأوتوقراطيّة، ونُناقشها مع زملائنا.**

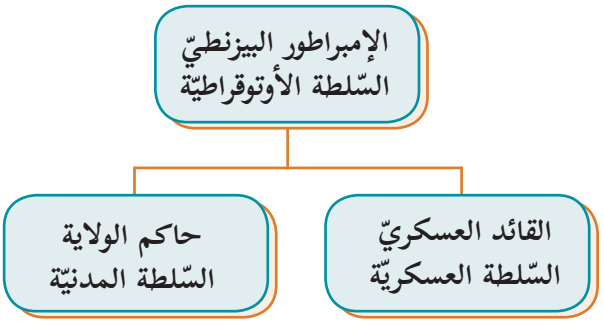

كان نظام الحكم في الإمبراطوريّة البيزنطيّة نظاماً وراثيّاً، يحتفظ فيه الإمبراطور بالعرش لأبنائه، وإن لم يكن لديه أبناء، فلأقاربه. ومع نهاية القرن الرّابع الميلاديّ، أصبح

من المعروف أن يمنح الإمبراطور اللّقب لأكبر أبنائه، وكان يشركه معه في الأمور الإداريّة للدّولة في أغلب الأحيان؛ ليسهل تولّيه على العرش فيما بعد.

تركّزت جميع السّلطات في يد الإمبراطور، وامتدّت سلطاته لتشمل التّشريع، والقانون، والإدارة، والجيش، وكان للعلاقات الفارسيّة البيزنطيّة أثر كبير على نظم الإدارة والحكم في الدّولة البيزنطيّة؛ فقد أخذوا عن الفرس بعض السّلطات الممنوحة للحكّام، كالسّلطة الفرديّة المطلقة (الأوتوقراطيّة).

قُسّمت الإمبراطوريّة إلى ولايات، فُصلت فيها السّلطة العسكريّة عن السّلطة المدنيّة، وغدا حاكم الولاية مسؤولاً عن شؤونها الإداريّة والمدنيّة، وبقيت شؤون الولاية العسكريّة في يد القائد العسكريّ الّذي ربما اتّسعت مسؤوليّاته لتشمل أكثر من ولاية.

نُلاحظ خريطة فِلَسطين، ونُبيّن عليها التّقسيم الإداريّ لفِلَسطين في عهد الدّولة البيزنطيّة، ونذكر أسماء المدن الفِلَسطينيّة الظّاهرة عليها.

علاقة الإمبراطوريّة البيزنطيّة بالقوميّات والشّعوب الخاضعة لها:

نشاط (٤): نلاحظ الخريطة، ونستنتج، ثمّ نجيب:

- نذكر أسماء بعض القوميّات والأعراق الّتي تكوّنت منها الإمبراطوريّة البيزنطيّة.
- برأيكم: ما موقف هذه القوميّات من الإمبراطوريّة البيزنطيّة؟

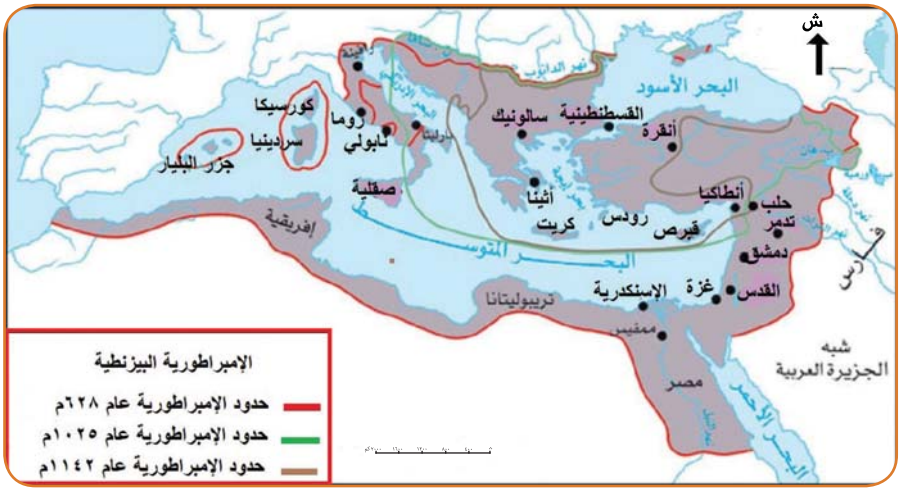

خريطة(٢) الإمبراطورية البيزنطية

كانت الإمبراطوريّة البيزنطيّة تضمّ الأناضول، واليونان، وجزر بحر إيجة، وأرمينية، وآسيا الصّغرى، وبلاد الشّام، والجزيرة الفراتيّة، ومِصر، وبرقة، وشمال إفريقيا، وجنوب إسبانيا، والمدن الإيطاليّة، وجزر البحر المتوسّط، مثل كورسيكا، وبذلك أصبح البحر المتوسّط بحيرة بيزنطيّة. وانعكس هذا التّوسّع للإمبراطوريّة على تعدّد مكوّناتها العرقيّة، كالجرمان، والأرمن، واليونان، والصّرب، والبلغار، والعرب، والأفارقة، والبربر، والقوط.

لم تكن هذه الجنسيات متساوية في نظر القانون المدنيّ، إلّا أنّ ذلك لم يمنع من وجودها موحّدة في إطار التّنظيم العسكريّ، حيث تخضع التّرقيات، وتحمّل المسؤوليات إلى الكفاءة القتاليّة، والقيادة، والإحاطة بالجند؛ حتّى يستطيع مجابهة العدوّ، بغض النّظر عن الاختلاف العِرقيّ. وقد أبدى بعض سكّان الإمبراطوريّة تعاطفاً مع الدّولة البيزنطيّة؛ لأسباب دينيّة؛ إذ اعتنق كثير من النّاس الدّيانة المسيحيّة، وهذا أوجد شعوراً بالمؤاخاة بين المسيحيّين، رغم اختلاف الأعراق والأصول، إضافة إلى حدوث تقارب بين سكّان المناطق الخاضعة، والإمبراطوريّة البيزنطيّة.

وظهر في المقابل معارضة من الشّعوب والقوميّات الخاضعة للإمبراطوريّة البيزنطيّة، واستغلال فترات ضعفها، وانشغالها؛ للانفصال عنها، أو لتأييد منافسيها؛ فطوّرت سورية، ومِصر خصوصيّاتهما المحلّيّة، مُهملين اللّغة اللّاتينيّة لصالح السّريانيّة، والقبطيّة. وكان هذا عملاً تمهيديّاً بالانفصال عن بقيّة الإمبراطوريّة؛ لذلك رحّب سكّان سورية، ومِصر بالعرب الفاتحين. وفي منطقة شمال إفريقيا، ظهرت مجموعة مهمّة من سكّان البلاد ممّن لم يذعنْ إلى سلطة البيزنطيّين، ولم يقبل الخضوع للأجنبيّ. وقد كان للسّياسة الجبائيّة الجائرة الّتي كانت تمارسها الدّولة المركزيّة ضدّ سكّان الولايات البعيدة سبباً كبيراً في عدم قبول السّكّان الحكمَ البيزنطيّ، ومقاومته. وقد أدّى ذلك إلى اندلاع الثّورات، وحرق المزارع.

وأخذ سكّان البلقان منذ القرن الثّاني عشر الميلاديّ يضايقون الإمبراطوريّة البيزنطيّة، وقاموا بعدد من الغزوات؛ ما أضعف الإمبراطوريّة. كما حاولت صربيا أن تجعل من نفسها صاحبة السّيادة على جميع دول البلقان، وإعلان استقلال كنيسة صربيا عن القسطنطينيّة سنة ١٣٤٧م.

انهيار الإمبراطوريّة البيزنطيّة، وتفكّكها:

نشاط (٥): نقرأ، ونستنتج، ثمّ نجيب:

ظهر مع نهاية القرن الثّالث عشر الميلاديّ منافس جديد وخطير للإمبراطوريّة البيزنطيّة، تمثّل بتشكّل الإمارة العثمانيّة على حدودها، والّتي سَرعان ما بدأت تظهر كدولة نامية قويّة، أخذت تتوسّع على حساب ممتلكات البيزنطيّين في آسيا الصّغرى، والبلقان.

واستغلّ العثمانيّون الظّروف الّتي كانت تعيشها الإمبراطوريّة البيزنطيّة، والضّعف الّذي أصابها، وبدؤوا بالزّحف تجاه الأراضي التّابعة للإمبراطوريّة البيزنطيّة، ولم يبقَ أمامها إلّا القسطنطينيّة، وبدأ السّلطان محمّد الفاتح في حصار القسطنطينيّة برّاً وبحراً سنة ١٤٥٣م، وقصف المدينة بالمدافع، ونجحت القوّات العثمانيّة في الدّخول إلى المدينة، وحارب قسطنطين الحادي عشر حتّى لقي مصرعه، وسقطت المدينة في يد محمّد الفاتح، وبسقوطها انتهت العصور الوسطى، وبدأ عصر جديد من تاريخ الإنسانيّة هو العصر الحديث، وَفق التّقسيم الأوروبّيّ.

- **نُفسّر نجاح العثمانيّين في القضاء على الإمبراطوريّة البيزنطيّة.**

أقيّمُ تعلُّمي:

السّؤال الأوّل: اختار رمز الإجابة الصّحيحة فيما يأتي:

١- بِمَ عُرفت السّلطة الفرديّة المطلقة الّتي تمتّع بها الامبراطور البيزنطيّ؟

أ- أوتوقراطيّة. ب- ديمقراطيّة. جـ- دكتاتوريّة. د- برلمانيّة.

٢- ما الكنيسة الّتي أنشأها الإمبراطور قسطنطين الأوّل؟

أ- القيامة. ب- أيا صوفيا. جـ- الفاتيكان. د- المهد.

٣- متى فتح السّلطان محمّد الفاتح القسطنطينيّة؟

أ- ١١٨٧م. ب- ١٤٥٣م. جـ- ١٤٣٥م. د- ١٥٤٣م.

السّؤال الثّاني: من خلال دراستي لدوافع توسّع الإمبراطوريّة البيزنطيّة، وامتدادها، أُجيب عن الآتي:

- أوضّح الأهمّيّة الاقتصاديّة لبلاد الشّرق كدافع من دوافع التّوسّع.
- أعلّل: التّشكيك في صحّة ادّعاء قسطنطين الأوّل بأنّ هدفه من التّوسّع كان نشر الدّين المسيحيّ.

السّؤال الثّالث: يَعُدُّ أغلب المؤرّخين أنّ بداية الإمبراطوريّة البيزنطيّة كانت عام ٤٧٦م، أفسّر ذلك.

السّؤال الرّابع: أعلّل: تنوّع القوميّات والعرقيات الّتي خضعت للإمبراطوريّة البيزنطيّة، وتعدّدها.

السّؤال الخامس: أوضّح الأسباب الّتي أدّت إلى انهيار الإمبراطوريّة البيزنطيّة، وسقوطها.

السّؤال السّادس: أقرأ النّصّ الآتي، وأُجيب عن الأسئلة الّتي تليه:

عُرفت الإمبراطوريّة البيزنطيّة بالإمبراطوريّة الرّومانيّة الشّرقيّة، أمّا بالنسبة لتسميتها بالإمبراطوريّة البيزنطيّة فكان نسبة إلى مدينة بيزنطة الّذي أعاد بناءها الإمبراطورُ قسطنطين الأوّل، وسمّاها القسطنطينيّة، وجعلها عاصمة للإمبراطوريّة الرّومانيّة كلّها. وعلى الرّغم من الميزة الّتي تميّز بها موقع الإمبراطوريّة، وهو سهولة الاتّصال بالشّرق والغرب، إلّا أنّه من جهة أخرى، ساهم في تقطيع أوصال أراضيها؛ حتّى تقلّصت، وقلّت مواردها، فعجزت عن صدّ الأخطار الّتي حاقت بها، وسقطت في النهاية على يد الأتراك العثمانيّين.

١- أعلّل: تسمية الإمبراطوريّة البيزنطيّة بهذا الاسم.

٢- يُعَدّ موقع القسطنطينيّة سلاحاً ذا حدَّيْن، أوضّح ذلك.

الدّرس الثّالث: الإمبراطوريّة العثمانيّة

يُتَوَقَّعُ من الطّلبة بعد الانتهاء من الدّرس أن يكونوا قادرين على:

١. تتبّع نشأة الإمبراطوريّة العثمانيّة، وتشكّلها.
٢. وصف نظام الحكم والإدارة في الإمبراطوريّة العثمانيّة.
٣. استنتاج مبررات توسّع الإمبراطوريّة العثمانيّة، وامتدادها.
٤. التّعرّف إلى القوميّات والشّعوب الّتي خضعت للإمبراطوريّة العثمانيّة.
٥. تفسير انهيار الإمبراطوريّة العثمانيّة، وتفكّكها.

التّهيئة الحافزة:

يرى البعض أنّ الإمبراطوريّة العثمانيّة ما هي إلّا استمرار للخلافة الإسلاميّة، وتوسّعها كان بسبب إعلانها شعار الجهاد الّذي أعلنه مؤسّسها عثمان بن أرطغرل، وسار عليها خلفاؤه من بعده. يقول المؤرّخ التّركيّ مصر أوغلو: «لقد كان عثمان بن أرطغرل يؤمن إيماناً عميقاً بأنّ وظيفته الوحيدة في الحياة هي الجهاد في سبيل الله؛ لإعلاء كلمة الله، وقد كان مندفعاً بكل حواسّه وقواه نحو تحقيق هذا الهدف».

بينما يدّعي آخرون أنّ الإمبراطوريّة العثمانيّة كانت ذات توجّهات توسّعيّة استخدمت الجهاد كغطاء لتوسّعها، وبسط نفوذها على العالم، وأنّ حدودها ارتبطت بقوّتها العسكريّة، فعندما كانت قويّة امتدّ توسّعها ليشكّل ثلاثة اتّجاهات: الأناضول، والرّوملي (منطقة التّوسّع في أوروبّا)، والمشرق العربيّ، وعندما ضعفت أخذت هذه الأجزاء تنهار؛ حتّى أضحت دولة قوميّة (تركيا المعاصرة).

- **ما رأيك بهذين الادّعاءين؟ وكيف تردّ عليهما؟**

نشأة وتشكّل الإمبراطوريّة العثمانيّة:

نشاط (١): نُلاحظ الخريطة، ونستنتج، ثمّ نجيب:

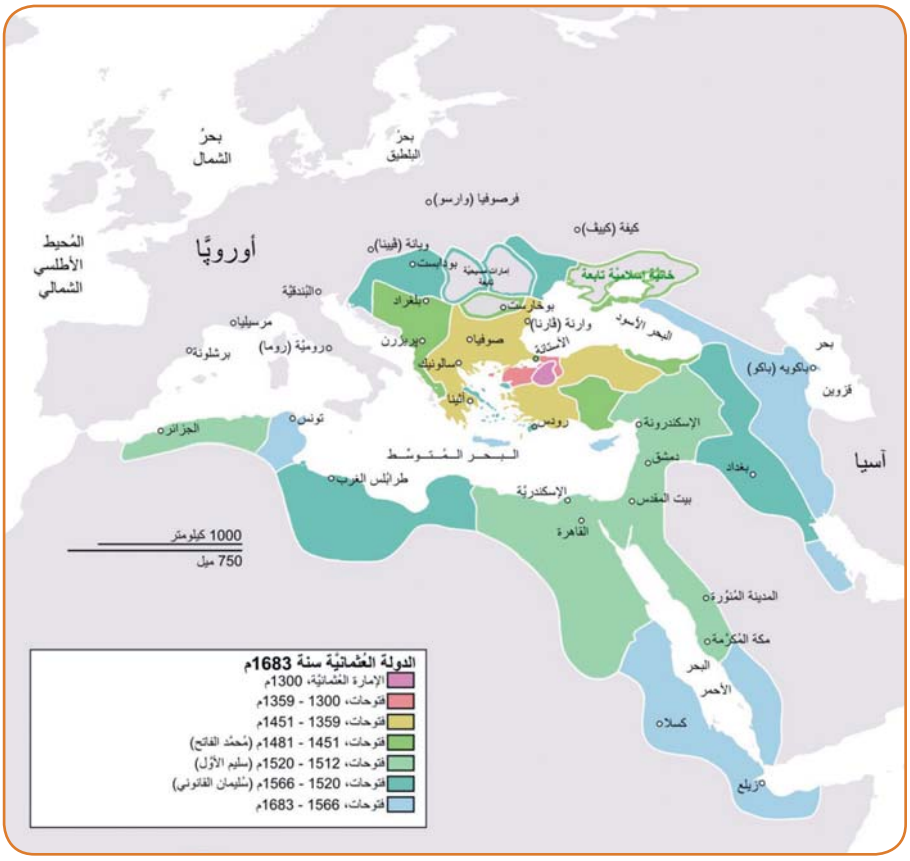

خريطة(١) الإمبراطورية العثمانية

- **نستعين بخريطة العالم، ونُعيّن عليها القارّات الّتي امتدّت فيها الإمبراطوريّة العثمانيّة.**
- **نُعِدّ جدولاً بالفتح العثمانيّ للوطن العربيّ وَفق السّنوات المبيّنة في الخريطة.**

ينتسب العثمانيّون إلى إحدى قبائل الغزّ التّركيّة الّتي كانت تقيم في بلاد ما وراء النهر، والّتي دفعها تقدّم المغول في أوائل القرن الثّالث عشر الميلاديّ إلى الهرب غرباً باتّجاه الأناضول تحت قيادة أرطغرل الّذي تحالف مع السّلاجقة، الّذين منحوه منطقة الثّغور المواجهة للإمبراطوريّة البيزنطيّة في شماليّ غربيّ الأناضول (إسكي شهر). وقد أدّت زيادة هجرة الأتراك إلى الأناضول هرباً من المغول إلى تتريكها، كما أنّ ضعف دولة السّلاجقة أدّى إلى نقل السّلطة إلى أطرافها؛ حيث أخذت إمارات تركيّة تعمل على استقلالها عن سلطة السّلاجقة.

وفي أوائل القرن الرّابع عشر، كانت الدّولة السّلجوقيّة قد فقدت غربيّ الأناضول، الّذي توزّع على عدد من الإمارات التّركيّة، الّتي قُدِّر لإحداها أن تصبح إمبراطوريّة عالميّة. واستطاع عثمان بن أرطغرل توحيد هذه الإمارات تحت سلطته.

استمرّت الإمبراطوريّة العثمانيّة أكثر من ستّة قرون، شكّلت خلالها إمبراطوريّة كبرى مترامية الأطراف كادت أن تجتاح أوروبّا، وتركّزت جهود العثمانيّين خلال القرنين الرّابع عشر والخامس عشر الميلاديّين، على توحيد شبه جزيرة الأناضول، ثمّ التّوسّع في شبه جزيرة البلقان، والزّحف باتّجاه أوروبّا، وتمكّنوا من القضاء على الإمبراطوريّة البيزنطيّة بعد فتح القسطنطينيّة سنة ١٤٥٣م على يد السّلطان محمّد الثّاني، الّذي لُقِّبَ بعد هذا النّصر بالفاتح. وبلغت الإمبراطوريّة العثمانيّة أقصى امتدادها في القرن السّادس عشر الميلاديّ على يد السّلطانَيْنِ سليم الأوّل، وابنه سليمان القانونيّ، وبدأ توسّعهم باتّجاه الشّرق، وانتصروا على الدّولة الصّفويّة في العراق، وإيران في معركة (جالديران) سنة ١٥١٤م، ودولة المماليك في بلاد الشّام، ومِصر في معركتَي مرج دابق عام ١٥١٦م، والرّيدانيّة سنة ١٥١٧م. وضمّ التّوسّع العثمانيّ البلاد العربيّة في شمال إفريقيا منذ عام ١٥١٨م، باستثناء مراكش.

نظام الحكم والإدارة:

نشاط (٢): نلاحظ الشّكل، ونستنتج، ثمّ نجيب:

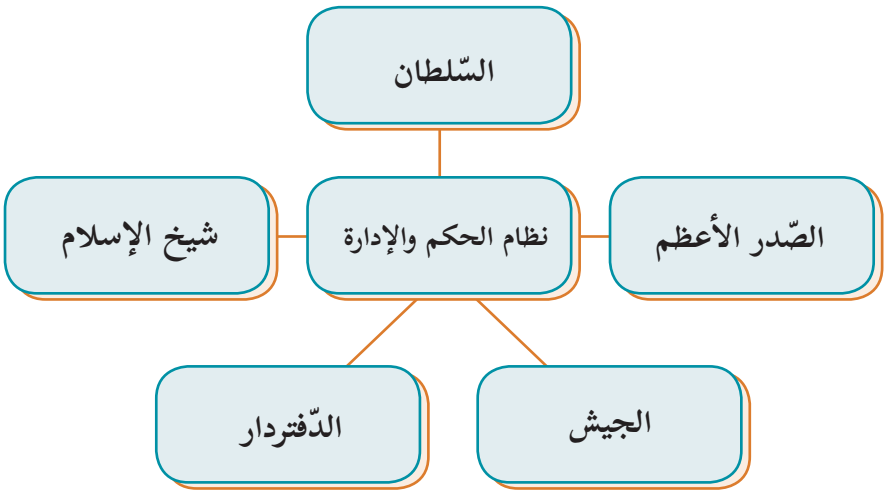

- نذكر أركان نظام الحكم والإدارة العثمانيّة.
- نوضّح وظيفة كلّ من أركان نظام الحكم في الإمبراطوريّة العثمانيّة.
- نُصنّف هذه الأركان إلى سياسيّة، وعسكريّة، ودينيّة.

السّلطان:

يُعدّ قمّة الجهاز الحكوميّ مدنيّاً وعسكريّاً، وكانت سلطاته مطلقة، وفي يده السّلطتَيْنِ التّشريعيّة والتّنفيذيّة، إلّا أنّه لم يكن باستطاعته أن يتجاهل حدود الشّريعة الإسلاميّة، وانسجام القوانين الصّادرة مع تعاليم الشّريعة الإسلاميّة.

الصّدر الأعظم:

الّذي شغل منصب رئيس الوزراء بمفهوم اليوم، ولم يكن له سيطرة مباشرة على القصر السّلطانيّ، أو العلماء، وفيما عدا ذلك، تمتّع بسلطة قويّة في الإدارة المركزيّة، وفي الولايات. وكان عليه في بعض الحالات تنظيم أمور الجيش، وقيادته إلى الحرب، إضافة إلى الإشراف على الأمن والنّظام.

الجيش:

ويُعدّ من أهمّ مؤسّسات الإمبراطوريّة، وكان يتكوّن من ثلاثة أقسام: الأوّل: الجنود الاقطاعيون، والثّاني: قوات الإنكشاريّة الّذين كانوا يتلقّون تدريباً خاصّاً، والثّالث: الجند الخاصّ، وهم حرس خاصّ للولاة، ولحكّام الولايات، وأدّى ازدياد اعتماد الولاة على الجند الخاصّ إلى زيادة الفوضى، وانعدام النّظام في الجيش.

شيخ الإسلام:

كان مفتي الأستانة أعلى الموظّفين الدّينيّين، ورئيس العلماء، وهو المفتي الرّسميّ للإمبراطوريّة العثمانيّة، ويلي شيخ الإسلام كلّ من قاضي عسكر روملي، وقاضي عسكر الأناضول، ثمّ القضاة الكبار في مراكز الولايات.

الدّفتردار:

يأتي على رأس الإدارة الماليّة، ومَهمّته الإشراف على الأمور الماليّة، وإرسالها إلى الخزينة الماليّة في العاصمة.

مبررات توسّع الإمبراطوريّة العثمانيّة، وامتدادها:

نشاط (٣): نقرأ، ونستنتج، ثمّ نجيب:

بدأ توسّع العثمانيّين باتّجاه الغرب في منطقة الأناضول، ودول البلقان، مدفوعين بذلك بأسباب دينيّة وأمنيّة. فمن الناحيّة الدّينيّة، أتاحت مجاورتهم لأراضي الإمبراطوريّة البيزنطيّة توجيه نشاطهم نحو الحرب والجهاد؛ لاستكمال رسالة السّلطنة السّلجوقيّة؛ لفتح الأراضي الرّوميّة كافّة، وإدخالها ضمن دار الإسلام. أمّا أمنيّاً، فقد رأى العثمانيّون أنّ توسّعهم في هذه المناطق أفضل وسائل الدّفاع ضدّ الإمبراطوريّة البيزنطيّة. وفي عهد السّلطان سليم الأوّل، حدث انقلاب استراتيجيّ، عندما توقّف التّوسّع العثمانيّ باتّجاه الغرب، وتحوّل إلى جهة الشّرق الإسلاميّ.

- **نُناقش الأسباب الدّينيّة والأمنيّة الّتي دفعت العثمانيّين للتّوجّه في فتوحاتهم نحو الغرب.**

الأسباب الّتي دفعت العثمانيّين للتوجّه في فتوحاتهم نحو الشّرق:

الأسباب السّياسيّة:

بدأ العثمانيّون يتطلّعون إلى التّوسّع باتّجاه الوطن العربيّ؛ رغبة منهم بالاستفراد بزعامة العالم الإسلاميّ. كما أنّ هرب المُعادين للسّلاطين العثمانيّين إلى دولة المماليك والصّفويين خلق نوعاً من المشاكل والتّوتر بين المماليك والعثمانيّين، وبين العثمانيّين والصّفويين، إضافة إلى خطر الإسبان، والبرتغال الّذي كان يهدّد سواحل شمال إفريقيا، ومِصر والسواحل الجنوبية والشرقية للوطن العربي.

الأسباب الدّينيّة:

فقد أقلقت توسّعات الصّفويين السّلطانَ سليمَ الأوّل، كما أنّه خشي من دخول آلاف التّركمان في المذهب الشّيعي في شرق الأناضول؛ ما يشكّل خطراً على الإمبراطوريّة العثمانيّة، إضافة إلى أنّ توسّعهم باتّجاه الحجاز، وبلاد الشّام، يمكّنهم من تزعُّم العالم الإسلاميّ، والحصول على الأماكن الإسلاميّة المقدّسة، ومقاربة رعاياها المسيحيّين برعايا مسلمين.

الأسباب الاقتصاديّة:

سعى السّلطان سليم الأوّل إلى الوصول إلى الهند، والسّيطرة على طرق التّجارة الشماليّة بين الشّرق والغرب؛ بفعل احتكار البرتغاليين تجارة التّوابل، وسيطرتهم على الطّرق الجنوبيّة مع الهند، إضافة إلى أنّ السّيطرة على بلاد الشّام، ومِصر يربط العالم العربيّ بعالم الأناضول والرّوملي، ويمكّنهم من السّيطرة على الطّرق التّجاريّة للبحر المتوسّط.

القوميّات والشّعوب الّتي خضعت للإمبراطوريّة العثمانيّة وموقفها من الإمبراطوريّة:

نشاط (٤): نلاحظ خريطة التّوسّع العثمانيّ في النّشاط (١)،ونعد جدولاً بأسماء القوميّات والشّعوب الّتي كانت خاضعة للحكم العثمانيّ على النحو الآتي:

القارّة	أسماء القوميات والشعوب
آسيا	
إفريقيا	
أوروبا	

لم تفرض الإمبراطوريّة العثمانيّة على الشّعوب والقوميّات الّتي خضعت لها لغتها، أو دينها الإسلاميّ، أو مذهبها الحنفيّ، أو عاداتها وتقاليدها، بل سمحت لهم بالاحتفاظ بلغاتهم القوميّة، وديانتهم المحليّة؛ تطبيقاً لمبدأ الإسلام

(لا إكراه في الدّين). ولكنّها في المقابل لم تلتفت إلى التّطوّرات الجديدة في الاستراتيجيّة الغربيّة، من نزوع نحو القوميّة، ونشاطات فكريّة مستنيرة، ولم يتأقلموا مع الأفكار الغربيّة الّتي أخذت تدخل إلى بلادهم، ونتيجة لتلك الأفكار، عانت الإمبراطوريّة العثمانيّة من الثّورات الانفصاليّة الّتي أشعلتها القوميّات والشّعوب في المناطق التّابعة لها؛ بغرض الاستقلال عنها، كما حدث في منطقة البلقان.

خريطة (٢) دول البلقان

وفي عهد السّلطان عبد الحميد الثّاني (١٨٧٦- ١٩٠٨م)، اجتاحت الأفكار الانفصاليّة أراضي الإمبراطوريّة العثمانيّة، ووجد السّلطان نفسه محاطاً بالثّورات والاضطرابات، حيث تجدّدت الثّورة في إقليمَي البوسنة والهرسك، وبلغاريا، وكان الصّرب، والجبل الأسود في حالة حرب مع الإمبراطوريّة العثمانيّة، وبدأت الدّول الأوروبيّة بالتّدخّل في شؤون البلقان؛ بحجة إحلال السّلام، فأخذت روسيا تدعم الصّرب، والجبل الأسود، وتقدّم المساعدة لهم لإعلان الحرب على الدّولة العثمانيّة، في الوقت الّذي تدخّلت فيه النّمسا؛ لدعم بلغاريا.

ونتيجة لهزيمة الإمبراطوريّة العثمانيّة أمام روسيا سنة ١٨٧٧م، وانشغالها بحروبها في الجبهة الأوروبيّة، وإهمالها لأوضاع العرب في البلاد العربيّة، ساد شعور لدى العرب بأنّ الإمبراطوريّة على وشك الانهيار، فدفع ذلك بعض زعماء الشّام إلى اتّخاذ خطوات لمواجهة خطر وقوعها تحت السّيطرة الاستعماريّة الأجنبيّة، وطالبوا باستقلال سورية، متأثّرين بالأفكار القوميّة، ونجحت فكرة الاستقلال عن الإمبراطوريّة العثمانيّة عندما اندلعت الثّورة العربيّة سنة ١٩١٦م بقيادة الشّريف حسين، وبتحريض من بريطانيا.

- **نُلخّص الأسباب الّتي أدّت إلى ظهور الحركات الانفصاليّة، والثّورات عن الإمبراطوريّة العثمانيّة.**

انهيار الإمبراطوريّة العثمانيّة، وتفكّكها:

نشاط (٥): نلاحظ الخريطة، ونستنتج، ثمّ نجيب:

خريطة (٣) دولة تركيا

- **نُعيّن حدود تركيا الحاليّة.**
- **نذكر الدّول الظّاهرة في الخريطة، الّتي انفصلت عن الإمبراطوريّة العثمانيّة.**
- **نستنتج الفرق بين تركيا الحاليّة، والإمبراطوريّة العثمانيّة.**
- **برأيكم، لماذا انهارت الإمبراطوريّة العثمانيّة؟**

تضافرت أسباب عديدة تسبّبت في سقوط الإمبراطوريّة العثمانيّة، وتحوّلها إلى الدّولة القوميّة التّركيّة، وبعض هذه الأسباب يتعلّق بظروفها الدّاخليّة، وبعضها الآخر يتعلّق بأسباب خارجيّة، تمثّلت بالضّغوطات الّتي تعرّضت لها الإمبراطوريّة من الدّول الاستعماريّة الأوروبيّة.

الأسباب الدّاخليّة: تمثّلت **بالثّورات المتتالية** للقوّات الانكشاريّة في القرنيين السّابع عشر والثّامن عشر الميلاديّين، وقتلوا عدداً من السّلاطين، ورجال الدّولة الّذين نهجوا سياسة الإصلاح، وكان نتيجتها القضاء على الانكشاريّة عام ١٨٢٦م. كما أنّ **تعدّد القوميّات** داخل الإمبراطوريّة العثمانيّة دون العمل على دمجهم، أدّى إلى حدوث حركات انفصاليّة قوّضت أركان الإمبراطوريّة.

الأنظمة الاقتصاديّة الّتي طبّقتها الدّولة العثمانيّة (الإقطاع الحربيّ، والالتزام في جباية الضّرائب): لعب دوراً في ضعف الدّولة واضمحلالها، وزيادة سلطة الإقطاعيّين والملتزمين، فأصدرت الإمبراطوريّة قانون الأراضي عام ١٨٥٨م؛ لإعادة هيكليّة ملكيّة الأراضي، ولكنّ الإصلاحات الاقتصاديّة لم تنقذِ الدّولة من أزمتها الاقتصاديّة، بل زادت الأزمة؛ بسبب تهرّب الفلّاحين من دفع الضّرائب، وتسجيل الأراضي بأسمائهم، وقيامهم بتسجيلها بأسماء كبار الملّاكين، أو المتنفّذين، مما ساعد في نقل ملكيّة الأراضي في الولايات العربيّة، خاصّة فِلَسطين إلى الأجانب بشكل عامّ، والحركة الصّهيونيّة بشكل خاصّ.

الأسباب الخارجيّة: فكان أهمّها **الامتيازات الأجنبيّة**، وهي معاهدات تجاريّة منحتها الإمبراطوريّة منذ مطلع القرن السّادس عشر الميلاديّ لبعض الدّول الأوروبيّة، سمحت بموجبها للأوروبيّين الأجانب دخول الأراضي العثمانيّة، والاستقرار، والتّجارة فيها، وحقّ القناصل الأوروبيّين الإشراف على رعاياهم، واستغلّت الدّول الأوروبيّة الامتيازات للتّدخّل في الشّؤون الدّاخليّة للإمبراطوريّة العثمانيّة؛ بحجة حماية طوائفها الدّينيّة المقيمة على أرضها.

كما تُعدّ **الهزائم العسكريّة:** الّتي مُنِيَت بها الدّولة العثمانيّة منذ أوائل القرن الثّامن عشر مع النّمسا، وروسيا سبباً رئيساً في تخلّيها عن أجزاء منها في أوروبّا الشّرقيّة، وإفريقيا، ومناطق أخرى.

التّدخّل الاستعماريّ الأوروبيّ: كان من أكثر الأسباب أهمّيّة؛ فقد خسرت الإمبراطوريّة العثمانيّة جميع أراضيها العربيّة في قارة إفريقيا؛ بسبب تقاسم الدّول الاستعماريّة لها، ووقعت تحت السّيطرة الاستعماريّة الأوروبية، ثمّ تلتها بلاد الشّام، والعراق بعد الحرب العالميّة الأولى. وجاء الانهيار الأخير لهذه الإمبراطوريّة، بفعل **هزيمتها في الحرب العالميّة الأولى.**

تزعُّم مصطفى كمال أتاتورك حرب الاستقلال؛ لتحرير الأناضول المحتلّ من قوّات الحلفاء، وتمكّن سنة ١٩٢٢م من طرد القوّات المحتلّة من تركيا، ووقّعت حكومة أتاتورك اتّفاقيّة لوزان سنة ١٩٢٣م، الّتي نصّت على عودة السّيادة التّركيّة على الأراضي الّتي تشتمل عليها تركيا الحاليّة، وإلغاء الامتيازات الأجنبيّة، وتخلّت تركيا عن المناطق الواقعة خارج حدودها، وعدم المطالبة بالأملاك السّابقة. وتقرر في عام ١٩٢٤م، إلغاء الخلافة العثمانيّة، ونُفي آل عثمان من تركيا، وبذلك انهارت رسمياً الإمبراطوريّة العثمانيّة.

- **نوضّح الأسباب الدّاخليّة والخارجيّة الّتي قوّضت أركان الإمبراطوريّة العثمانيّة.**

أقيّمُ تعلُّمي:

السّؤال الأوّل: أختار رمز الإجابة الصّحيحة فيما يأتي:

١- مَنْ مؤسّس الإمبراطوريّة العثمانيّة؟

أ- سليمان القانونيّ. ب- سليم الأوّل. جـ- عثمان بن أرطغرل. د- محمّد الفاتح.

٢- كم استمرّت الإمبراطوريّة العثمانيّة؟

أ- أربعة قرون. ب- خمسة قرون. جـ- ستّة قرون. د- عشرة قرون.

٣- مَنِ الّذي ألغى الخلافة العثمانيّة عام ١٩٢٤م؟

أ- مصطفى كمال أتاتورك. ب- عبد الحميد الثّاني.

جـ- عبد المجيد. د- محمود الثّاني.

السّؤال الثّاني: أتتبّع نشأة الدّولة العثمانيّة، وتوسّعها في الأناضول، والبلقان.

السّؤال الثّالث: أُبيّن وظيفة كلّ من الآتية: السّلطان، والصّدر الأعظم، وشيخ الإسلام، والدّفتردار.

السّؤال الرّابع: على ضوء دراستي لمبررات التّوسّع العثمانيّ، أُجيب عن الآتي:

- أُناقش المبرّرات الدّينيّة والأمنيّة لتوسّع الإمبراطوريّة العثمانيّة نحو الغرب.
- الأسباب الّتي دفعت العثمانيّين للتّوجّه في فتوحاتهم نحو الشّرق.

السّؤال الخامس: أُفسّر الآتي:

- ظهور الحركات الانفصاليّة عن الإمبراطوريّة العثمانيّة في البلقان.
- الثّورة العربيّة ضدّ الإمبراطوريّة العثمانيّة سنة ١٩١٦م.

السّؤال السّادس: كيف ساهمت الامتيازات الأجنبية في انهيار الإمبراطوريّة العثمانيّة؟

الدّرس الرّابع: الإمبراطوريّة البريطانيّة

يُتَوَقَّعُ من الطّلبة بعد الانتهاء من الدّرس أن يكونوا قادرين على:

١. توضيح ظروف نشأة الإمبراطوريّة البريطانيّة، وتشكّلها.

٢. وصف نظام الحكم والإدارة في الإمبراطوريّة البريطانية.

٣. استنتاج دوافع التّوسّع البريطانيّ، وامتداده.

٤. تتبّع مواقف الشّعوب والقوميّات من الخضوع للإمبراطوريّة البريطانيّة.

٥. تفسير انهيار الإمبراطوريّة البريطانيّة، وتفكّكها.

التّهيئة الحافزة:

يرى البعض أنّ الإمبراطوريّة البريطانيّة تكوّنت على مدى زمنيٍّ طويل، ولكنّها اكتسبت، وفقدت خلالها كثيراً من الأراضي والمناطق المنتشرة في قارّات العالم كافّة، حيث امتدّت على رُبع مِساحة اليابسة، وضمّت أكثر من رُبع سكّان العالم. وسميت بـ (الإمبراطوريّة الّتي لا تغيب عنها الشمس)؛ بسبب اتّساعها.

بينما يدّعي آخرون أنّه على الرّغم من التّواصل الجغرافيّ بين المكوّنات الجغرافيّة لكلّ الإمبراطوريّات، إلّا أنّ الإمبراطوريّة البريطانيّة تشكّلت مكوّناتها الجغرافيّة خارج حدودها التّاريخيّة، فلهذا السّبب هنالك مَنْ ينفي صفة الإمبراطوريّة عنها، ويصفها بدولة استعماريّة.

- **ما رأيك بهذين الادّعاءين؟ وكيف تردّ عليهما؟**

نشأة الإمبراطوريّة البريطانيّة، وتشكّلها:

نشاط (١): نُلاحظ الخريطة، ونستنتج، ثمّ نجيب:

خريطة(١) الإمبراطورية البريطانية

- **نحدّد موقع بريطانيا على الخريطة.**
- **نستعين بخريطة العالم، ونُعيّن عليها أسماء دول ومناطق خضعت للسّيطرة الاستعمارية البريطانيّة.**

ساعد تطوّر القوّة البحريّة البريطانيّة في القرن السّابع عشر الميلاديّ على تزايد رحلات الاستكشاف والتّجارة الدّوليّة؛ ما أدّى إلى اتّساع المدّ الاستعماريّ البريطانيّ الّذي اتّجه نحو أمريكا الشّماليّة، وجزر الهند الغربيّة، ثمّ آسيا، وإفريقيا، ويمكن القول: **إنّ التّوسّع البريطانيّ مرّ بالمراحل الآتية:**

١) تكوّنت الإمبراطوريّة البريطانيّة الأولى في أمريكا، وجزر الهند الغربيّة، وانتهت هذه المرحلة من حياة الإمبراطوريّة البريطانيّة من النّاحية العمليّة في أواخر القرن الثّامن عشر الميلاديّ بعد فقدانها لمستعمراتها الأمريكيّة إثر حرب الاستقلال الأمريكيّة سنة ١٧٨٣م.

٢) دخلت بريطانيا مرحلة الإمبراطوريّة الثّانية في آسيا، ثمّ إفريقيا منذ القرن الثّامن عشر الميلاديّ؛ إذ بدأ التّوسّع الاستعماريّ في آسيا سنة ١٦٠٠م، وتحديداً في الهند من خلال النّشاط التّجاريّ لشركة الهند الشّرقيّة، وقررت الحكومة البريطانيّة السّيطرة الكاملة على الهند سنة ١٨٧٥م.

٣) استطاعت بريطانيا خلال القرن التّاسع عشر توسيع مستعمراتها في آسيا، فضمّت سيلان، وعدن، وهونج كونج، وغيرها، كما عقدت معاهدات حماية مع إمارات الخليج العربيّ، واحتلت فِلَسطين، والأردن، والعراق بعد الحرب العالميّة الأولى.

٤) أمّا التّوسّع البريطانيّ في إفريقيا، فقد أخذ شكل تجارة الرّقيق، حيث كانت تُصدّر الملايين من العبيد؛ للعمل في مستعمراتها بأمريكا، وجزر الهند الغربيّة، واحتلّت مِصر سنة ١٨٨٢م، وزيلع، وبربرة في الصّومال، وكذلك السودان سنة ١٨٩٩م. وضمّت إلى سيادتها كلّاً من أستراليا، ونيوزيلاندا، وبعض المناطق في أمريكا الجنوبيّة خلال القرن التّاسع عشر الميلاديّ.

- **نوضّح مراحل نشأة الإمبراطوريّة البريطانيّة.**
- **نبيّن الأساليب والوسائل الّتي استخدمتها بريطانيا في السّيطرة على مستعمراتها.**

نظام الحكم والإدارة:

نشاط (٢): نقرأ، ونستنتج، ثمّ نجيب:

اختلف نظام الحكم والإدارة البريطانيّة داخل الإمبراطوريّة الأمّ عنه في المستعمرات، فبريطانيا دولة ذات نظام ملكيّ دستوريّ برلمانيّ، تُعَدّ دولة اتّحاديّة، تتكوّن من أربعة أقاليم، هي: إنجلترا، وأيرلندا الشّماليّة، وأسكتلندا، وويلز.

أمّا في المناطق التّابعة لها، فتنوّعت درجات السّيادة البريطانيّة على أراضي الإمبراطوريّة من مكان إلى آخر، فهناك مجموعة من المستعمرات مملوكة للتّاج البريطانيّ، ومحكومة حكماً مباشراً له، كالهند، ومستعمرات استيطانيّة يتمتع سكّانها البريطانيّون الأصل بالحكم الذّاتيّ، كجنوب إفريقيا، ومحميّات لا تُعَدّ من النّاحية القانونيّة ملكاً للتّاج البريطانيّ، ولكنّها تقع تحت السّيطرة الفعليّة الكاملة لبريطانيا، ومنها بعض المناطق في إفريقيا، حيث طبّقت فيها بريطانيا الإدارة اللّامركزيّة، فسكّان المستعمرات خضعوا لسلطة مزدوجة، تمثّلت في سلطة الإدارة المحليّة من جهة، وسلطة المستعمِر البريطانيّ من جهة أخرى، وهناك دول طبّقت فيها بريطانيا نظام الانتداب، منها فِلَسطين (١٩٢٢-١٩٤٨م)، وعيّنت نيابة عنها مندوباً سامياً، وظيفته إدارة البلاد، والسّعي لتحويلها إلى وطن قوميّ لليهود الصّهاينة بعد منحها لهم بموجب وعد بلفور.

وظهر مجلس (الكومنولث) لبعض الدّول المستقلّة، الدّاخلة في إطار الإمبراطوريّة البريطانيّة، وظلّت تربطها ببريطانيا رابطة الولاء للتّاج البريطانيّ، وتتمتّع فيها بريطانيا ببعض الامتيازات، كحقّ الحماية البحريّة، أو في مجال العلاقات التّجاريّة.

- **نستنتج أساليب الحكم والإدارة في الإمبراطوريّة البريطانيّة، ومستعمراتها.**

جلسة حواريّة: حول نظام الانتداب الّذي طبّقته بريطانيا في فِلَسطين، وأثره على المأساة الّتي يعيشها الشّعب الفِلَسطينيّ.

دوافع توسّع الإمبراطوريّة البريطانيّة:

يمكن إجمال العوامل الّتي دفعت الإمبراطوريّة البريطانيّة للتّوسّع الاستعماريّ في ثلاث دوافع أساسيّة: الدّافع الاقتصاديّ، والدّافع السّياسيّ العسكريّ، والدّافع التّبشيريّ والثّقافيّ.

نشاط (٣): نقرأ، ونستنتج، ثمّ نجيب:

شكّلت الثّورة الصّناعيّة في إنجلترا أهمّ عامل لفرض الهيمنة البريطانيّة على العالم، فساهم الإنتاج الصّناعيّ في مدّ التّوسّع الاستعماريّ البريطانيّ لمناطق أخرى؛ بهدف الحصول على الموادّ الخام، والأسواق؛ لتصريف الإنتاج، الأمر الّذي جعل الاقتصاد البريطانيّ الأقوى عالميّاً.

كانت بريطانيا في سباق مع الدّول الأوروبيّة الاستعماريّة؛ لتوسيع النّفوذ، والسّيطرة على المصالح التّجاريّة، والممرّات المائيّة الاستراتيجيّة، إضافة إلى رغبتها في القضاء على الإمبراطوريّات المنافسة لها في التّوسّع، كالإمبراطوريّات العثمانيّة، والهولنديّة، والإسبانيّة، والفرنسيّة.

اتّخذت بريطانيا من الدّين ذريعة للتّوسّع، خاصّة بعد ظهور حركة الإصلاح الدّينيّ، فدخلت في منافسة مع الدّول الكاثوليكيّة، ونجحت بريطانيا بصفتها أقوى الدّول البروتستانتيّة في تحدي الهيمنة الكاثوليكيّة، كإسبانيا، وفرنسا في أمريكا، وجزر الهند الشّرقيّة، من سيطرتها عليها، ونشر المذهب البروتستانتيّ فيها، ورافق ذلك الدّخول في منافسة تجاريّة مع الدّول الكاثوليكيّة، كما أنّ بريطانيا ادّعت أنّها تسعى من وراء سيطرتها إنقاذ الدّول المتخلّفة، وتحضيرهم، وتخليصهم من الجهل، لكنّ الحقيقة كانت نهب خيراتها، واستعباد شعوبها، وهذا ما ادّعته من خلال فرض نظام الانتداب على بعض المناطق، ومنها فِلَسطين.

- **نُناقش دوافع بريطانيا من السّيطرة الاستعماريّة، ونُصنّفها إلى اقتصاديّة، وسياسيّة، وثقافيّة.**

القوميّات والشّعوب الّتي خضعت للإمبراطوريّة البريطانيّة، وموقف الشّعوب والقوميّات منها:

نشاط (٤): نُلاحظ خريطة التّوسّع الاستعماريّ البريطانيّ في النّشاط الأوّل، ونستنتج منها القوميّات والشّعوب الّتي خضعت للسّيطرة الاستعماريّة البريطانيّة.

تألفت الإمبراطوريّة البريطانيّة من (٥٧) مستعمرة، وكانت تمتدّ من أستراليا حتّى شمال قارة أمريكا الشّماليّة (كندا)، مروراً بالوطن العربيّ، وإفريقيا، وضمّت قوميّات وشعوباً متباينة في حضارتها، وثقافتها، وأوضاعها السّياسيّة والاقتصاديّة، وشهدت الإمبراطوريّة ثوراتٍ ومطالباتٍ مستمرةً من جميع الشّعوب الخاضعة لسيطرتها؛ لنيل حرّيّتهم، وإنهاء الهيمنة الاستعماريّة البريطانيّة. عبّرت الشّعوب عن رفضها لبريطانيا، ومقاومتهم لسيطرتها بأشكال متعدّدة ومختلِفة، منها: حرب العصابات الّتي حدثت في الجزء الشّماليّ الغربي من الهند.

ومارست بعض الشّعوب الضّغط الاقتصاديّ على الإمبراطوريّة؛ فقد أثّرت المعارضة على الحياة الاقتصاديّة في الإمبراطوريّة، من خلال الإضرابات، وحملات المقاطعة الّتي كانت تعطّل سير العمل في المصالح الاقتصاديّة للإمبراطوريّة، مثلما حدث في فِلَسطين، عندما أعلن الشّعب الفِلَسطينيّ الإضراب الّذي رافق ثورة عام ١٩٣٦م. كما استُخدم أسلوب الاغتيالات والتّفجيرات ضدّ الإمبراطوريّة، وكانت هذه العمليّات سمة بارزة في النّشاط المناهض للاستعمار، ففي أيرلندا، قام الجمهوريّون باغتيال مسؤولين بريطانيّين بارزين.

لم تكن تلك الاضطرابات والأساليب كافية - في ذاتها - لإسقاط الإمبراطوريّة البريطانيّة، ولكنّها أقلقت المسؤولين الّذين كانوا حريصين على فرض النّظام والأمن داخل المستعمرات، وساهمت في التّمهيد لحصول شعوبها على الاستقلال من خلال الثّورات المستمرّة، وشهد تاريخ الإمبراطوريّة البريطانيّة عدداً من الثّورات المناهضة للسّياسة البريطانيّة، وسيطرتها الاستعماريّة، منها الثّورة الأمريكيّة الّتي أدّت إلى خروج بريطانيا من مستعمراتها في قارّة أمريكا الشّماليّة، باستثناء كندا.

- **نُبيّن أشكال المعارضة الّتي مارستها الشّعوب الخاضعة للإمبراطوريّة البريطانيّة.**

انهيار الإمبراطوريّة البريطانيّة، وتفكّكها:

نشاط (٥): نقرأ، نستنتج، ثمّ نجيب:

تضافرت عديدٌ من الأسباب الّتي أدّت إلى تفكّك الإمبراطوريّة البريطانيّة، منها أنّ التّكلفة الاقتصاديّة والبشريّة الّتي تحمّلتها خلال الحربين العالميّتين قلّص كثيراً من دورها القياديّ في الشؤون العالميّة، وإن ظلّت محتفظة بكونها دولة متقدّمة اقتصاديّاً، وسياسياً، وعسكريّاً، وثقافيّاً حتّى اليوم، وأخذت الولايات المتّحدة الأمريكيّة تحلّ تدريجيّاً محلّ الإمبراطوريّة البريطانيّة في السّيطرة العالميّة.

كما أنّ تراجع قوّتها الاقتصاديّة أدّى إلى تفكّكها؛ إذ أخذ النّموّ الاقتصاديّ البريطانيّ في التّراجع التّدريجيّ مع نهاية الحرب العالميّة الأولى، رغم استمرارها كدولة عظمى عسكريّاً، وسياسياً، بينما لم تكن قوّتها الاقتصاديّة كذلك، فمساهمتها في الإنتاج الصّناعيّ عالميّاً انخفض لصالح الولايات المتّحدة الأمريكيّة.

إضافة إلى أنّ شعوب المستعمرات البريطانيّة أدركوا ضرورة وجود نوع من الحكم الذّاتيّ في الأقاليم البعيدة عن بريطانيا؛ لأنّ ذلك يزيد باستمرار من صعوبتها وتكلفتها في السّيطرة على المناطق التّابعة لها، فبدأت تثور ضدّ الحكم البريطانيّ، وتطالب بإدارة أمورها الخاصّة، في الوقت الّذي شهدت فيه هذه المستعمرات نزعة قوميّة أدّت إلى جعلها ترفض الاستمرار في الرّضوخ للسّياسة البريطانيّة، ووقفت في وجه السّطوة العسكريّة والاقتصاديّة والسّياسيّة للاستعمار البريطانيّ، وفقدت السّيطرة في عدد من المناطق الخاضعة لها في أفغانستان، وجنوب إفريقيا، والبنغال، والهند، والبلاد العربيّة.

- **نوضّح الأسباب الّتي أدّت إلى انهيار الإمبراطوريّة البريطانيّة.**

قضيّة للنّقاش:

رغم انتصار بريطانيا في الحربين العالميّتين الأولى والثّانية، إلّا أنّ نفوذها تراجع، وبدأت مِساحتها الاستعماريّة بالتّقلُّص.

أقيّمُ تعلُّمي:

السّؤال الأوّل: أختار رمز الإجابة الصّحيحة فيما يأتي:

١- ما الأسلوب الّذي استخدمته بريطانيا في التّوسّع البريطانيّ في إفريقيا؟

أ- الشركات التّجاريّة. ب- تجارة الرّقيق. جـ- البحث عن النّفط. د- المعاهدات.

٢- متى فرضت بريطانيا الانتداب على فِلَسطين؟

أ- ١٩١٦م. ب- ١٩١٧م. جـ- ١٩٢٢م. د- ١٩٢٥م.

٣- ماذا أُطلق على مجموعة الدّول المستقلّة المرتبطة مع بريطانيا برابطة الولاء للتّاج البريطانيّ؟

أ- الفدراليّة. ب- الكونفدراليّة. جـ- الكومنولث. د- الاتّحاد البريطانيّ.

٤- ما الدّافع السّياسيّ والعسكريّ لتوسّع الإمبراطوريّة البريطانيّة؟

أ- الحصول على الموادّ الخام. ب- دفع الشّعوب نحو التّحضُّر.

جـ- نشر المذهب البروتستانتيّ. د- السّيطرة على الممرّات المائيّة الاستراتيجيّة.

السّؤال الثّاني: أُبيّن مراحل التّوسّع الاستعماريّ البريطانيّ في العالم.

السّؤال الثّالث: أوضّح أشكال الحكم والإدارة وأساليبه في بريطانيا، ومستعمراتها.

السّؤال الرّابع: أستنتج دور حركة الإصلاح الدّينيّ في التّوسّع البريطانيّ خارج حدودها الإقليميّة؟

السّؤال الخامس: أُناقش أشكال معارضة الشّعوب والقوميّات للسّيطرة الاستعماريّة البريطانيّة.

السّؤال السّادس: أشرح الأسباب الّتي أدّت إلى انهيار الإمبراطوريّة البريطانيّة.

السّؤال السّابع: أقرأ النّصّ الآتي، ثمّ أُجيب:

كانت الإمبراطوريّة البريطانيّة أولى دول العالم الّتي تحوّلت للمجال الصّناعيّ، وشكّلت المستعمرات البريطانيّة دعماً أساسيّاً لها، وجعلتها قوّة عظمى في العالم خلال القرن التّاسع عشر، وبداية القرن العشرين، لكنّ التّكلفة الاقتصاديّة والاجتماعيّة لحربين عالميّتين، وانسحابها من معظم مستعمراتها، أدّى إلى تراجع الإمبراطوريّة في النّصف الأخير من القرن العشرين، وتقلّص دورها القياديّ في الشّؤون الدّوليّة.

١- أستنتج من النّصّ الأسباب الّتي أدّت إلى جعل بريطانيا قوّة عظمى.

٢- أفسّر تراجع الدّور البريطانيّ القياديّ في الشّؤون الدّوليّة.

٥ الدّرس الخامس: الهيمنة العالميّة (الولايات المتّحدة الأمريكيّة مثالاً)

يُتَوَقَّعُ من الطّلبة بعد الانتهاء من الدّرس أن يكونوا قادرين على:

١. توضيح المقصود بالهيمنة العالميّة.
٢. تحديد أشكال الهيمنة الأمريكيّة.
٣. توضيح المواقف الرّسميّة والشّعبيّة من الهيمنة الأمريكيّة على العالم.

التّهيئة الحافزة:

أطلق البعض مصطلح الإمبراطوريّة على الولايات المتّحدة الأمريكيّة منذ نهاية الحرب الباردة سنة ١٩٩١م؛ مدعين أنّها تنتهج سياسة قائمة على إجبار الدّول على الخضوع إلى إرادتها، سواء كان ذلك من خلال أدوات عسكريّة، أو اقتصاديّة، أو ثقافيّة، وهذه سياسات لا تمارسها إلا الإمبراطوريّة.

ويدّعي البعض الآخر أنّ مصطلح (الإمبراطوريّة) قد انتهى منذ انهيار الإمبراطوريّة البريطانيّة، وأنّ الولايات المتّحدة الأمريكيّة لا تنطبق عليها مواصفات الإمبراطوريّة، معلّلين رأيهم بأنّ الولايات المتّحدة الأمريكيّة لم تمارس سياسات استعماريّة بالمعنى التّقليديّ، مثلما مارسته الإمبراطوريّات السّابقة لها.

- **ما رأيك بهذين الادّعاءين؟ وكيف تردّ عليهما؟**

مفهوم الهيمنة:

نشاط (١): نُلاحظ الشّكل، ونستنتج، ثمّ نجيب:

- **نَصِفُ ما نشاهده في الصّورة.**

- **ما المصطلح المناسب الّذي يمكن أن يطلق على ما تمثله الصّورة؟**

الهيمنة: تعني التّفوّق والتّسلّط، وهي مفهوم سياسيّ حديث، يشير إلى السّيطرة والتّحكّم من قوّة عظمى قادرة على توجيه النّظام الدّوليّ، وَفق قواعد معيّنة متّفق عليها.

أمّا الدّولة المُهيمنة: فهي الدّولة القويّة الّتي تتحكّم في الدّول الأخرى كافّة، بحيث لا تمتلك أيّ منها القدرة العسكريّة على شنّ حرب عليها. وفي عصرنا الحاليّ، تمارس الولايات المتّحدة الأمريكيّة الهيمنة بمعناها الواسع، وتطرح نفسها كإمبراطوريّة عظمى لا تستطيع أن تنافسها، أو تقف في وجهها أيّ قوّة أخرى في العالم.

أشكال الهيمنة الأمريكيّة:

نشاط (٢): نُلاحظ الشّكل، ونستنتج، ثمّ نجيب:

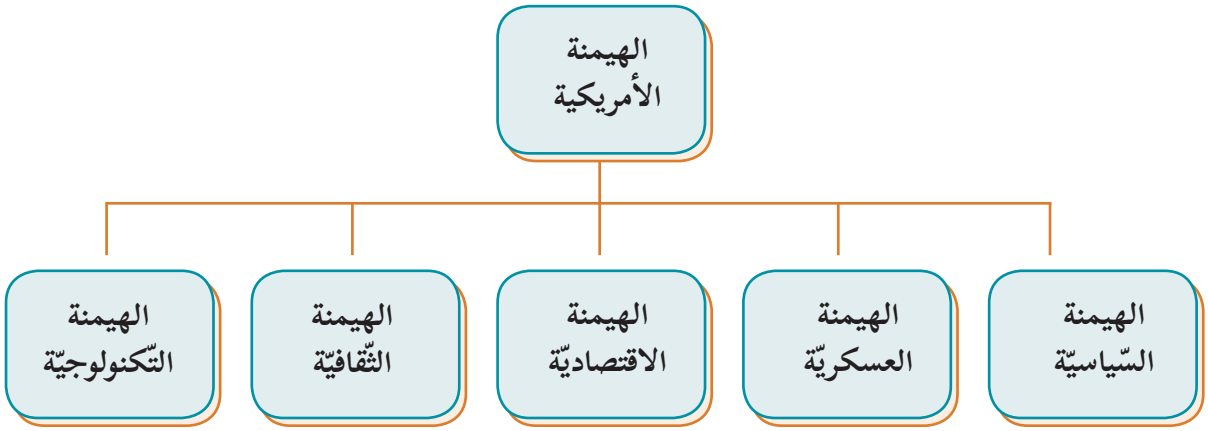

- **نوضّح أشكال الهيمنة الأمريكيّة، ونُعطي أمثلة من واقعنا المعاصر على كلّ منها.**

تمارس الولايات المتّحدة أشكال مختلِفة من الهيمنة على العالم؛ لامتلاكها قدرات عسكريّة، واقتصاديّة، وثقافيّة، وتكنولوجيّة جعلت منها إمبراطوريّة عظمى على السّاحة الدّوليّة، في ظلّ تراجع منافسيها، ومن هذه الأشكال:

١) **الهيمنة السّياسيّة:** تميّزت الولايات المتّحدة الأمريكيّة بهيمنتها على السّياسة الدّوليّة بشكل فعّال منذ نهاية الحرب الباردة، وتعزّزت تلك الهيمنة مع حرب الخليج الثّانية؛ إذ انفردت في السّيطرة على العالم في ظلّ نظام أحاديّ القطبيّة بعد تفكّك الاتّحاد السّوفيتيّ، وتأكّد دورها السّياسيّ في قضايا دوليّة عديدة، واحتكار إدارة أزمات دوليّة، كالانحياز التّامّ إلى جانب الاحتلال الصّهيونيّ، وحرب الخليج الثّانية سنة ١٩٩٠م، واحتلال العراق سنة ٢٠٠٣م، إضافة إلى التّدخّلات الأمريكيّة في الحَراك العربيّ منذ نهاية عام ٢٠١٠م.

٢) **الهيمنة العسكريّة:** تمتلك الولايات المتّحدة الأمريكيّة مقوّمات عسكريّة، جعلت منها أكبر قوّة عسكريّة في العالم؛ كما أنّها تمكّنت من تأسيس ترسانة عسكريّة ضخمة كمّاً ونوعاً من مختلِف الأسلحة التّقليديّة والمتطوّرة، وهذا التّفوّق العسكريّ أتاح لها إمكانيّة الانتشار العسكريّ في مختلِف أنحاء العالم.

٣ **الهيمنة الاقتصاديّة:** تستند الهيمنة الاقتصاديّة على مبدأ الحرّيّة الاقتصاديّة، من خلال منظّمة التّجارة العالميّة، والمؤسّسات الماليّة الدّوليّة، والشّركات متعدّدة الجنسيّات الّتي تفرض على الدّول الفقيرة والنّامية نمطاً اقتصاديّاً واحداً؛ بذريعة مساعدتها في الخروج من عزلتها الاقتصاديّة، لكنّها في الحقيقة ترغب في جعل اقتصاديّات هذه البلاد تابعة لها. كما تسعى الولايات المتّحدة الأمريكيّة إلى السّيطرة على مصادر النّفط خارج حدودها، باعتبارها القوّة الرّئيسة المحرِّكة للطّاقة.

٤ **الهيمنة الثّقافيّة:** تحقّقت قدرة الولايات المتّحدة الأمريكيّة على استيعاب مختلِف الثّقافات والدّيانات، بامتلاكها تقنيات، وآليات ووسائل متعدّدة ومتطوّرة، تستغلّها بشكل فعّال في فرض نمط حياتها، وقيمها، وثقافتها، وتكريس استراتيجيّاتها البعيدة على الشّعوب والقوميّات والدّول عن طريق وسائل الإعلام المختلِفة.

٥ **الهيمنة التّكنولوجيّة:** شهدت الولايات المتّحدة الأمريكيّة تطوّراً كبيراً في قدراتها التّكنولوجيّة؛ إذ تُعَدّ في مقدمة الدّول الرّأسماليّة الّتي دشّنت ثورة المعلومات، وخاصّة في المجالات العسكريّة، وتكنولوجيا الفضاء، والاتّصالات، والعقول الإلكترونيّة، والهندسة الوراثيّة، كما تحتلّ مركز الصّدارة في الهيمنة على عالم التّكنولوجيا من خلال امتلاكها، وإدارتها لمحرّكات البحث العلميّ، وشبكات الإنترنت العالميّة، وشبكات الاتّصالات في العالم.

- **نُناقش المقوّمات الّتي مكّنت الولايات المتّحدة الأمريكيّة من فرض هيمنتها على العالم.**

المواقف الرّسميّة والشّعبيّة من الهيمنة الأمريكيّة:

نشاط (٣): نُلاحظ، ونستنتج، ثمّ نجيب:

صورة (١) أحداث أيلول ٢٠٠١م في الولايات المتحدة الأمريكية

- **نَصِفُ ما نشاهده في الصّورة.**
- **كيف أثّرت الأحداث الّتي جسّدتها الصّورة على مسار السّياسة العالميّة؟**
- **كيف استغلّت الولايات المتّحدة الأمريكيّة أحداث ١١ أيلول لفرض هيمنتها على السّياسة الدّوليّة؟**

أعطت أحداث الحادي عشر من أيلول سنة ٢٠٠١م، وما نجم عنها من تدمير برجَي التّجارة العالميّين في الولايات المتّحدة الأمريكيّة، المبرّر لتتحلّل الولايات المتّحدة من التزاماتها، ولفرض أولويّاتها على السّياسة الدّوليّة، واتّخذت من شعار محاربة الإرهاب مبرّراً للتّدخّل في الشّؤون الدّاخليّة لأيّ بلد يقع في دائرة الاهتمام الأمريكيّ، وأصبح مطلوباً من دول العالم كافّة تقديم معلومات لأمريكا، وأن تعيد النّظر في مناهجها الدّراسيّة، والتّعاملات الماليّة، وتعلن أنّها ضدّ الإرهاب، وتوجيه سياساتها الإعلاميّة بما لا يتعارض مع سياسة الولايات المتّحدة الأمريكيّة. كما منحتها حقّ التّدخّل في دول العالم؛ لبسط سيطرتها وهيمنتها على الجميع، وتصبح شرطيّ العالم؛ خاصّة بعد احتلالها أفغانستان سنة ٢٠٠١م، والعراق سنة ٢٠٠٣م.

ورغم ذلك، ثمَّةَ معارضاتٌ عديدة للهيمنة الأمريكيّة قائمة الآن في العالم على المستويين الدّوليّ والشّعبيّ، ومثال ذلك: كندا الّتي فرضت على إدارة الولايات المتّحدة الأمريكيّة في اتّفاقيّة التّبادل التّجاريّ الحرّ بينهما استبعاد كلّ الصّناعات الثّقافيّة والإعلاميّة من الاتّفاقيّة، وأيضاً هناك إجماع في فرنسا على حماية اللّغة والثّقافة الفرنسيّة من التّأثير الأميركيّ.

كما أنّ سياسة الولايات المتّحدة وجدت نفسها في مواجهة مباشرة مع كلّ القوى الاجتماعيّة والسّياسيّة في العالم الّتي تعاني من الظّلم والقهر والفقر، وانتشر في العالم تظاهرات واحتجاجات على السّياسة والإدارة الأمريكيّة، مثلما حدث عندما قررت الولايات المتّحدة غزو العراق، حيث اجتاح العالمَ مظاهراتٌ تندّد بالحرب، كان أبرزها في فِلَسطين، ومِصر، وفرنسا، وإسبانيا، والدّنمارك، وغيرها. ورأت هذه الشّعوب أنّ رفض الهيمنة الأميركيّة ومقاومتها أمرٌ ممكن ومهمّ، ويتوافق مع الميول التّاريخيّة لتحوّل العالم في رفض الأحاديّة القطبيّة، وهذا ما يفسّر محاولة روسيا إعادة الظّهور كمنافس للولايات المتّحدة الأمريكيّة في العالم، وظهر ذلك جليّاً في الأزمة السّوريّة منذ سنة ٢٠١١م، ورّفض الصّين، وكوريا الشّماليّة، وإيران، والبرازيل، وفنزويلا للهيمنة السّياسيّة والاقتصاديّة والثّقافيّة الأمريكيّة.

نُشكّل محكمة صوريّة، نحاكم من خلالها الولايات المتّحدة الأمريكيّة على جرائمها في العراق.

أقيّمُ تعلُّمي:

السّؤال الأوّل: أختار الإجابة الصّحيحة فيما يأتي:

١- متى تميّزت الولايات المتّحدة الأمريكيّة بهيمنتها على السّياسة الدّوليّة بشكل فاعل؟

أ- نهاية حرب الخليج الثّانية. ب- نهاية حرب الخليج الأولى.

جـ- نهاية الحرب العالميّة الأولى. د- نهاية الحرب الباردة.

٢- ما النّظام الدّوليّ الّذي ساد العالم بعد حرب الخليج الثّانية؟

أ- أحاديّ القطبيّة. ب- متعدّد الأقطاب. جـ- ثنائيّ القطبيّة. د- اشتراكيّ.

٣- متى احتلّت الولايات المتّحدة الأمريكيّة العراق؟

أ- ١٩٩٠م. ب- ٢٠٠٣م. جـ- ٢٠٠١م. د- ٢٠١٣م.

السّؤال الثّاني: أوضّح المقصود بالآتي: الهيمنة، والدّولة المُهيمِنة، والهيمنة التّكنولوجيّة.

السّؤال الثّالث: أذكر أشكال الهيمنة الأمريكيّة.

السّؤال الرّابع: أستنتج المقوّمات الاقتصاديّة الّتي مكّنت الولايات المتّحدة الأمريكيّة من جعلها أكبر قوّة عسكريّة.

السّؤال الخامس: أبيّن أثر أحداث ١١ أيلول على السّياسة الأمريكيّة العالميّة.

السّؤال السّادس: اقرأ النّصّ الآتي، ثمّ أُجيب:

انتقلت الولايات المتّحدة الأمريكيّة من نطاقها الوطنيّ إلى العالميّ، عندما شاركت في الحرب العالميّة الأولى سنة ١٩١٧م، وكانت المرحلة الحاسمة في مشروع الولايات المتّحدة التّوسّعيّ دخولها الحرب العالميّة الثّانية سنة ١٩٤١م، وانتصارها الحاسم الّذي أدّى إلى نهاية الزّعامة العالميّة التّقليديّة (بريطانيا وفرنسا)، وبداية صعود قويّ للهيمنة الأمريكيّة على السّاحة العالميّة؛ فظهرت مع الاتّحاد السّوفيتيّ كقوى كبرى في العالم ذات نظام ثنائيّ القطبيّة، ودخلت الدّولتان في صراع أيديولوجيّ انتهى بتفكّك الاتّحاد السوفيتي في أوائل التّسعينيّات؛ لتنفرد الولايات المتّحدة الأمريكيّة بعد ذلك بالسّيطرة على العالم في ظلّ نظام أُحاديّ القطبيّة، ولكن عودة القوة الروسية على الساحة الدولية قد يشكل محاولة لعودة النظام ثنائي القطبية.

- أوازن بين النّظامين ثنائيّ القطبيّة، وأحاديّ القطبيّة.

الوَحدة الرابعة:

مشاريع قوميّة ووحدوية

نُفكّر، ونتأمل:

كل قوة ما لم تكن موحّدة ضعيفة...فالاتحاد قوّة

سيتمكّن الطّلبة بعد دراسة هذه الوحدة والتفاعل مع أنشطتها من التمييز بين مفهومَي القوميّة والوطنيّة، من حيث المقوّمات، والجذور، والأهمّيّة، كما سيتعرّفون إلى نماذج متنوّعة من مشاريع وحدويّة عالميّة، مثل الوَحدة الألمانيّة، ومشاريع الوَحدة العربيّة، والاتّحاد السّوفيتيّ، والاتّحاد الأوروبيّ، وسيتمكنون من التحليل والاستنتاج وعقد المقارنات بين مشاريع وحدويّة مختلِفة، والخروج بنتائج تنمّي فكرهم وانتماءهم لوطنهم، وتعزّز قدراتهم على تبنّي مواقف، والدّفاع عنها.

ويتم ذلك من خلال تحقيق الآتي:

- ممارسة التعلم الذاتي من خلال الأنشطة ومصادر المعرفة المختلفة.
- الوعي بأنّ الحقيقة التّاريخيّة ليست مطلقة وإنما نسبيّة، وأنّ التّاريخ لا يُكتب برواية واحدة.
- توظيف مهارات حياتيّة لدى الطّلبة، كالتّعاون، والعمل الجماعيّ، والحوار، واحترام الرّأي والرأي الآخر، والتسامح.
- تكوين مواقف، واتّجاهات فكريّة إيجابيّة تجاه القضايا الوطنيّة، والقوميّة، والإسلامية والإنسانيّة.
- تنظيم الندوات العلمية وإدارتها.
- تنفيذ المشاريع التربوية المختارة من موضوعات الوحدة.
- إعداد التقارير والأبحاث العلمية.
- تحليل الصور والخرائط والرسومات في الوحدة.
- عمل مطوّيات تعليمية (بروشور) حول موضوعات الوحدة.
- الاستفادة من التّجارب العالميّة، واستخلاص العبر والدّروس من الثّورات العالميّة.

الدّرس الأوّل: القوميّة والهُويّة الوطنيّة

يُتَوَقَّعُ من الطّلبة بعد الانتهاء من الدّرس أن يكونوا قادرين على:

١. توضيح المقصود بالقوميّة.
٢. توضيح مفهوم الهُويّة الوطنيّة.
٣. تعداد عناصر القوميّة.
٤. بيان جذور الفكر القوميّ في التّاريخ الحديث.
٥. استنتاج أهمّيّة الانتماء القوميّ العربيّ.

التّهيئة الحافزة:

يرى البعض أنّ القوميّة العربيّة اليوم متجذّرة في الأمّة العربيّة، سبقت الإسلام، وتعزّزت في ظلاله، باختيار الأمّة العربيّة كأمّة القرآن، واختيار رسول الإسلام من بني العرب، ولم تنتهِ بظهور الإسلام، ولم تختفِ أبداً.

بينما يدّعي آخرون أنّ القوميّة العربيّة والفكر القوميّ العربيّ هو نتاج غربيّ، ظهر مع بروز الفكر القوميّ في أوروبّا، وبالتّالي، فهو صنيعة استعماريّة غربيّة، هدفت إلى سلخ الأمة عن وَحدتها الدّينيّة.

- **ما رأيك بهذين الادّعاءين؟ وكيف تردّ عليهما؟**

مفهوم القوميّة:

نشاط (١): نُلاحظ، ونستنتج، ثمّ نجيب:

- نَصِفُ ما نشاهده في الصّورة.
- نستنتج العلاقة بين الأعلام المدرجة في الصّورة.
- برأيكم، هل يمكن توحيد هذه الأعلام بعلم واحد؟ لماذا؟

تُعرّف القوميّة: بأنّها مجموعة الرّوابط الّتي تعمل على توحيد أمّة ما، بناء على مجموعة من القواسم المشتركة الّتي يأتي على رأسها اللّغة، والأرض، والتّاريخ، ووَحدة الأهداف، والآمال، والمصير، والمصالح المشتركة، لخلق وَحدة سياسيّة؛ بهدف مواجهة المخاطر المُحْدِقَة بها.

الهُويّة الوطنيّة:

نشاط (٢/ أ): نلاحظ الصّورتين، ونستنتج، ثمّ نجيب:

- نَصِفُ ما نشاهده في الصّورتين.
- نستنتج عناصر الهُويّة الوطنيّة.

نشاط (٢/ ب): نقرأ، ونستنتج، ثمّ نجيب:

الهُويّة الوطنيّة: عبارة عن علاقة وجدانيّة توحّد بين الإنسان والأرض الّتي يرتبط بها، وتصبح الأرض جزءاً من الإنسان، فهو مستعدّ للتّضحية من أجلها، وخدمتها، مهما كان الثّمن. وكثيراً ما تترادف مع مصطلح الهُويّة، لذلك نقول: فِلَسطينيّ، أو أردنيّ.

وتُعدّ الهُويّة الوطنيّة الفِلَسطينيّة ضرورة نضاليّة؛ فالشّعب الفِلَسطينيّ أحوج ما يكون للحفاظ على هُويته الوطنيّة؛ لأنّها مستهدفة من عدوّ استيطانيّ إحلاليّ ادّعى أحقّيّة وجوده على هذه الأرض، رافعاً شعار (أرض بلا شعب لشعب بلا أرض)، ويصبح التّأكيد على الهُويّة الوطنيّة الفِلَسطينيّة وسيلة نضاليّة لمقاومة الاستعمار، ولتأكيد وجود الفِلَسطينيّ، والحفاظ على حقوقه.

لذلك فالشّعب الفِلَسطينيّ أحوج الشّعوب العربيّة إلى الانتماء القوميّ العربيّ؛ لتعزيز نضالاته، وتحقيق التّحرّر والاستقلال؛ بسبب صعوبة معركته مع الاحتلال الصّهيونيّ المدعوم من قوى الاستعمار، والهيمنة العالميّة.

- **نُناقش ضرورة تعزيز الرّابطة الوطنيّة والقوميّة عند الشّعب الفِلَسطينيّ.**

عناصر القوميّة:

نشاط (٣): نُلاحظ، ونستنتج، ثمّ نجيب:

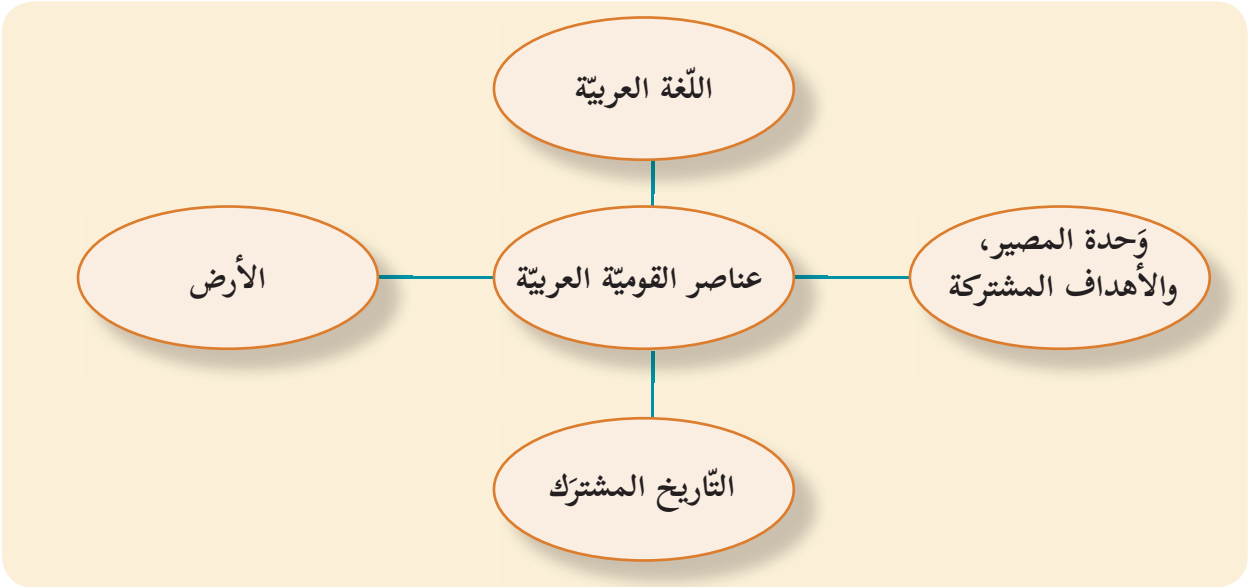

شكل (١) عناصر القومية

- **ما أهمّيّة توافر هذه العناصر في أمّة واحدة؟**
- **نستنتج عناصر أخرى للقوميّة.**

جذور الفكر القوميّ:

نشاط (٤): نقرأ، ونستنتج، ثمّ نجيب:

اتّفق الباحثون على تسمية القرن التّاسع عشر الميلاديّ باسم قرن القوميّات؛ وذلك بالنظر إلى اتّجاهاته السّياسيّة؛ لأنّ الأحداث الأساسيّة المُهمّة الّتي غيّرت معالم خريطة أوروبّا السّياسيّة كانت تغلغل فكرة القوميّة في نفوس الأمم الأوروبيّة الخاضعة لقوميّات أخرى، وانتصار مبدأ حقوق القوميّات في الميادين الدّوليّة، وامتدّ تأثيرها إلى الوطن العربيّ في النّصف الثّاني من القرن التّاسع عشر.

وعلى سبيل المثال، كانت الدّويلات الألمانيّة ما قبل تحقيق الوَحدة في الرُّبع الأخير من القرن التّاسع عشر الميلاديّ أكثر المناطق تحمُّساً للفكرة القوميّة؛ بسبب شعورهم بالضّعف جرّاء الانقسام والتّجزئة، ولهذه الأسباب، نجد أنّ أهمّ الأبحاث والنّظريّات القوميّة ظهرت في الدّويلات الألمانيّة، وظهرت معارضة شديدة للفكرة القوميّة في الدّول ذات النّظام الإمبراطوريّ متعدّد القوميّات، أو من الدّول الّتي ترى في القوميّات تهديداً لمصالحها. وفي النّهاية، تغلّبت الفكرة القوميّة على سياسات الدّول المعارضة لها، ومن أشهر الدّول القوميّة: ألمانيا، وإيطاليا، واليونان، وبلجيكا، وبلغاريا، والصّرب، ورومانيا، وعدد من دول أمريكا اللّاتينيّة، وغيرها.

- **نُفسّر اعتبار القرن التّاسع عشر الميلاديّ عصرَ القوميّات.**
- **نُعيّن الدّول القوميّة في النّصّ على خريطة العالم السّياسيّة.**

أهمّيّة الانتماء القوميّ:

نشاط (٥): نقرأ، ونستنتج، ثمّ نجيب:

تبرز أهمّيّة الانتماء القوميّ على مناحي الحياة البشريّة كافّة؛ فهو أساس تماسك الأمّة. فلكلّ جماعة معايير وقيم يتحتّم على الفرد المنتمي لها اكتسابها. كما يتمكّن الفرد عن طريق انتمائه لها من اكتساب الإرث الثّقافيّ الّذي يمكّنه من التّفاعل الإيجابيّ مع أفراد مجتمعه. إضافة إلى أنّها تساعد الأمّة في بناء الوطن، والدّفاع عنه ضدّ أيّ تهديد داخليّ أو خارجيّ.

أكّدت الأحداث التّاريخيّة القديمة والمعاصرة أهمّيّة مبدأ الوَحدة، فوَحدة العرب تُحقّق النّصر على الأعداء، وتفرّقهم يعني الهزيمة والفشل، فالوَحدة هي التّجسيد العمليّ لرابطة ثقافيّة حضاريّة بين أبناء الأمّة الواحدة، وهي من ضرورات العصر؛ حيث لا مكان فيه للكيانات الصّغيرة؛ لأنّ عالم اليوم يقوم على المصالح، لا على المبادئ بالدرجة الأولى، ودون الوَحدة، لا يمكن تحقيق المصالح.

وفي الوَحدة، تجتمع المبادئ من عقائد، وقيم، وروابط تاريخيّة، ومشاعر إنسانيّة مع المصالح المشتركة

للأمّة؛ حيث تتكامل عناصر الإنتاج مع شروط التّنمية داخل الوطن المتّحد الكبير. كما تُسهم الوَحدة في تحقيق التّكامل الاقتصاديّ الّذي يحقّق الاكتفاء الذّاتيّ، وتساعد على الاستقلال الوطنيّ، والأمن القوميّ للأمّة، وتمنح الأمّة القوّة والهيبة والمنعة أمام الأطماع الخارجيّة، ومحاولات التّخريب الدّاخليّة.

أصبحت الوَحدة العربيّة اليوم ضرورة ملحّة للأمّة العربيّة، في ضوء تعاظم الخطر الصّهيونيّ، والأخطار الاستعماريّة المُحْدِقَة بها. فالكيان الصّهيونيّ تمّ إنشاؤه على أرض فِلَسطين العربيّة، كحاجز يمنع توحيد شطرَي الوطن العربيّ الكبير، الّذي يسعى إلى زرع بذور الفتنة والاحتراب في المجتمعات العربيّة والإسلاميّة؛ للحيلولة دون تشكّل وَحدة عربيّة تعمل على دعم مقاومة الشّعب الفِلَسطينيّ في تحقيق أهدافه.

- **نوضّح أهمّيّة الوَحدة على الصّعيد العربيّ، بشكل عامّ، والفِلَسطينيّ بشكل خاصّ.**

أقيّمُ تعلُّمي:

السّؤال الأوّل: أضع دائرة حول رمز الإجابة الصّحيحة فيما يأتي:

١- ما الذي تعنيه الهُويّة الوطنيّة الفلسطينية على الصعيد الوطني؟

أ- طبيعة انعزاليّة. ب- ضرورة نضاليّة. جـ- هُويّة قوميّة. د- انتماء عالميّ.

٢- بِمَ عُرِفَ القرن التّاسع عشر الميلاديّ في أوروبّا؟

أ- بعصر القوميّات. ب- بعصر الإمبراطوريّات. جـ- بعصر الاستقلال. د- بعصر التّجزئة.

٣- أيّ الآتية تشكّل ضرورة من ضرورات الوَحدة القوميّة؟

أ- زرع بذور الحرب. ب- سلخ الشّعوب عن أوطانها.

جـ- تماسك الأمّة، ووَحدتها. د- الهيمنة الاستعماريّة.

السّؤال الثّاني: أوضّح المقصود بالقوميّة، والهُويّة الوطنيّة.

السّؤال الثّالث: أُفسّر الآتي:

- تُعَدّ الهُويّة الوطنيّة الفِلَسطينيّة ضرورة نضاليّة. - الوَحدة العربيّة ضرورة مُلِحّة.

السّؤال الرّابع: أُبيّن جذور الفكر القوميّ، وتطوّره في أوروبّا.

السّؤال الخامس: أُناقش أهمّيّة الانتماء القوميّ على الصّعيد العربيّ.

السّؤال السادس: أقرأ النّصّ الآتي، ثمّ أُجيب:

انتشر الفكر القوميّ في العالم العربيّ في الرُّبع الأخير من القرن التّاسع عشر، كنقيض للرّابطة العثمانيّة الإسلاميّة، ودعا إلى الانفصال عنها، وتكوين دولة عربيّة مستقلّة، تضمّ الأمّة العربيّة كاملة، ولكن لم يتمكّن مروّجو هذا الفكر من تطبيقه على أرض الواقع؛ لأسباب عديدة، من أهمّها: الهيمنة الاستعماريّة الغربيّة على الوطن العربيّ، ووأد كلّ مشاريع الوَحدة العربيّة الشّاملة.

- **أعلّل:** عدم نجاح روّاد الفكر القوميّ في تنفيذ أفكارهم على أرض الواقع.

الدّرس الثّاني: الوَحدة الألمانيّة سنة ١٨٧١م

يُتَوَقَّعُ من الطّلبة بعد الانتهاء من الدّرس أن يكونوا قادرين على:

١. وصف الخريطة السّياسيّة والإداريّة لألمانيا قُبيل الوَحدة.

٢. توضيح أسباب الوَحدة الألمانيّة، ومبرّراتها.

٣. استنتاج العوامل الّتي ساعدت على نجاح الوَحدة الألمانيّة.

٤. بيان نتائج الوَحدة الألمانيّة.

التّهيئة الحافزة

يرى كثير من المفكريّن والقادة السّياسيّين الألمان، أمثال بسمارك: أنّ الوَحدة الألمانيّة ما كان لها أن تتحقّق إلّا في ظل سياسة قوميّة مستقلّة، تعمل على تحقيق الوعي القوميّ، المستند إلى تمجيد الجنس الألمانيّ، وخلق مصالح اقتصاديّة مشتركة عن طريق إزالة الحواجز الجمركيّة بين الولايات، وأنّ الوَحدة تُبنى بوحدة الشّعب لا بوحدة الحكومات.

في حين يدّعي آخرون أنّ الوَحدة الألمانيّة كانت قائمة بالفعل؛ بسبب وجود اتّحاد ألمانيّ تحت سيطرة النّمسا، تمثلت فيه جميع الدّويلات الألمانيّة، ويُدعى (الدّايت)، وله هيئة تشريعيّة في مدينة فرانكفورت؛ لذا لا حاجة لقيام وَحدة بشكل آخر.

- **ما رأيك بهذين الادّعاءين؟ وكيف تردّ عليهما؟**

وضع ألمانيا قبل الوَحدة:

نشاط (١): نُلاحظ الخريطة، ونقرأ النّصّ، ونستنتج، ثمّ نجيب:

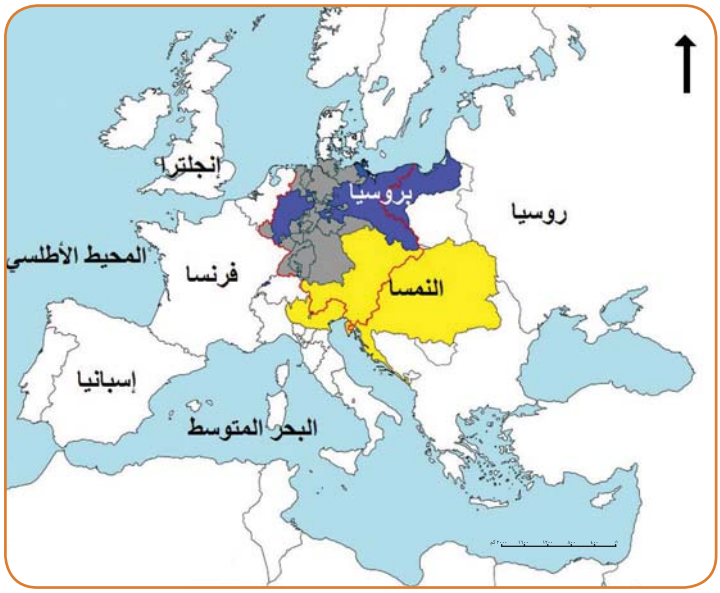

خريطة (١) ألمانيا قبل الوحدة

ظهرت ألمانيا خلال النّصف الثّاني من القرن التّاسع عشر على شكل مجموعة من الدّويلات الّتي افتقدت التّجانس والانسجام فيما بينها، وزاد عددها في فترات معينة عن الثّلاثمئة، وتخضع للاحتلال النّمساويّ والفرنسيّ. غير أنّ الظّروف ساعدت الألمان في تحقيق الوَحدة؛ بفضل وجود مملكة بروسيا الّتي استطاعت أن تصبح قوّة قادرة على تحدي الدّول الأوروبيّة الكبرى، مثل النّمسا، وفرنسا.

سعت الدّول الأوروبيّة إلى إبقاء ألمانيا ضعيفة وممزّقة؛ لأنّ الوَحدة الألمانيّة تشكّل خطراً حقيقيّاً على المصالح التّوسّعيّة، وتؤدّي إلى انحسار مناطق نفوذها في أوروبّا. وقد ساهم الاحتلال الفرنسيّ على يد نابليون بونابرت (في بداية القرن التّاسع عشر) للأراضي الألمانيّة المتاخمة لفرنسا، في تقليص عدد دويلاتها، وإقامة اتّحاد الرّاين، وظهور اليقظة القوميّة الألمانيّة، وضرورة تحريرها وتوحيدها، إلّا أنّ هزيمة نابليون بونابرت، وما تبعها من قرارات مؤتمر فيّنا عام ١٨١٥م، أعادت الأمور إلى ما كانت عليه لصالح النّمسا.

عملت الإمبراطوريّة النّمساويّة على إنشاء المجلس الاتّحادي بين الدّويلات الألمانيّة (الدّايت)؛ للالتفاف على مشاريع الوَحدة الألمانيّة، ولم يُرْضِ هذا الأمر طموح قادة بروسيا الّذين سعوا إلى وحدة حقيقيّة تبدأ بالوَحدة الاقتصاديّة، بتطبيق الاتّحاد الجمركيّ بين الدّويلات الألمانيّة.

وقد تنامى الفكر القوميّ على يد مجموعة من المفكريّن الألمان، أمثال (هيجل) الّذي نادى بالثّورة على النّمسا، وتحقيق الوَحدة على أساس اللّغة، والجنس، لذا شهدت الدّويلات الألمانيّة ثوراتٍ عديدة، ولكنّها فشلت في تحقيق الوَحدة، حتّى ظهور (بسمارك) في بروسيا، الّذي نجح في تسيير الظّروف الدّاخليّة والخارجيّة لصالح الوَحدة الألمانيّة.

- **نستعين بخريطة أوروبّا السّياسيّة، ونُعيّن عليها موقع ألمانيا.**
- **نبيّن موقف الإمبراطوريّة النّمساويّة من مشاريع الوَحدة الألمانيّة.**

أسباب الوَحدة الألمانيّة، ومبرّراتها:

نشاط (٢): نقرأ، ونستنتج، ثمّ نجيب:

ساعدت الظّروف الدّاخليّة والخارجيّة في أواخر القرن التّاسع عشر الميلاديّ، على قيام الوَحدة، وتأسيس الإمبراطوريّة الألمانيّة، ومن أبرزها: أفكار الثّورة الفرنسيّة الّتي دعت إلى الحريّة، والعدالة، والمساواة بين الشّعوب، ولاقت هذه الدّعوة صدًى واسعاً في الأراضي الألمانيّة؛ حيث تنامت النّزعة القوميّة فيها، وزرعت في نفوس الألمان رفضَ الحكم الأجنبيّ، مع تركيزها على الوَحدة على أساس اللغة، والجنس.

ضعف الاتّحاد الألماني؛ بسبب كونه اتّحاد حكام لا اتّحاد شعوب، وتزامن ذلك كلّه مع ظهور دور أكبر لمملكة بروسيا في عهد مستشارها بسمارك سنة ١٨٦٢م، الّذي اتّبع سياسة قائمة على التّخطيط والواقعيّة في التّعامل مع الدّول الأوروبيّة؛ للوصول إلى وَحدة ألمانيا، والحرص على إنشاء اتّحاد جمركيّ (الزّولفرين) بين الدّويلات الألمانيّة، يعمل على إيجاد مصالح مشتركة بين الجميع. نتج عن ذلك تطوّر الاقتصاد الألمانيّ، وظهور طبقة العُمّال الّتي أصبحت مصدراً للسّخط والغضب الاجتماعيّ، وزيادة شأن الطّبقة الوُسطى الّتي تكوّنت من التّجّار، وأصحاب المهن، والّتي ساهمت في زيادة المؤيّدين لتوحيد ألمانيا.

كان الحدث المؤثّر في قيام الوَحدة الألمانيّة، هو تحقيق النّصر على النّمسا في معركة (سادوا) سنة ١٨٦٦م على يد القوّات البروسيّة، وهزيمة الفرنسيّين في معركة (سيدان) سنة ١٨٧٠م، كلّ هذه الظّروف ساعدت في ظهور ألمانيا كدولة موحّدة سنة ١٨٧١م.

- **نوضّح الظّروف الدّاخليّة والخارجيّة الّتي ساهمت في قيام الوَحدة الألمانيّة.**
- **نُناقش السّياسة الّتي اتّبعها بسمارك في تحقيق الوَحدة الألمانيّة.**

عوامل نجاح الوَحدة:

نشاط (٣): نقرأ، ونستنتج، ثمّ نجيب:

استطاعت الوَحدة الألمانيّة أن ترى النّور؛ بفعل عوامل داخليّة، منها: تنامي الفكر القوميّ الألمانيّ، المبنيّ على اعتبارات اللّغة، والجنس. إضافة إلى قدرة الشّعب الألمانيّ على توحيد جهوده ومصالحه الاقتصاديّة نحو هدف الوَحدة، ووجود قيادة بسمارك الذّكيّة الّتي نجحت في تسخير المقدّرات الدّاخليّة نحو الوَحدة، معتمداً على جيش قويّ مدرَّب وحديث، والقدرة على إدارة الصّراع مع القوى الكبرى الّتي لم تواجه ألمانيّا الموحّدة بموقف واحد، بل قامت كلّ منها في الدّفاع عن مصالحها بشكل منفرد، وهو ما هيّأ لنجاح الوَحدة.

- **نبيّن العوامل الّتي ساهمت في نجاح الوَحدة الألمانيّة.**
- **نستنتج أثر عناصر القوميّة في تحقيق الوَحدة الألمانيّة.**

نتائج الوَحدة الألمانيّة:

نشاط (٤): نُلاحظ الخريطتين، ونستنتج، ثمّ نجيب:

خريطة (أ) ألمانيا قبل الوحدة　　خريطة (ب) ألمانيا بعد الوحدة

- **ما الفرق بين الخريطتين.**
- **برأيكم، أيّهما أفضل للشّعب الألمانيّ؟ لماذا؟**

تمخّض عن الوَحدة الألمانيّة نتائج عديدة، منها: تحرير الولايات الألمانيّة من النّفوذ الأجنبيّ النّمساويّ والفرنسيّ، وتحوّل ألمانيّا من دولة خاضعة إلى دولة مستقلّة موحّدة، ثمّ إمبراطوريّة استطاعت تغيير موازين القوى في أوروبّا أواخر القرن التّاسع عشر، ومطلع القرن العشرين. إضافة إلى ضعف الإمبراطوريّتين النّمساويّة والفرنسيّة وانحسارهما، وتراجع مكانتهما، واحتلال أجزاء من فرنسا، مثل مقاطعتَي الألزاس واللّورين، وانتقال مركز الثّقل السّياسيّ في غرب أوروبّا من فرنسا إلى ألمانيّا.

أقيّمُ تعلُّمي:

السّؤال الأوّل: أختار رمز الإجابة الصّحيحة فيما يأتي:

١- ما المملكة الّتي قادت استقلال الدّويلات الألمانيّة؟

أ- برلين. ب- روسيا. جـ- بروسيا. د- بيد مونت.

٢- مَنِ القيادي المحنّك الّذي ساهم في قيام الوَحدة الألمانيّة سنة ١٨٧١م؟

أ- هيجل. ب- بسمارك. جـ- متيرنخ. د- كافور.

٣- أيّ معركة انتصرت فيها القوّات البروسيّة على القوّات النّمساويّة سنة ١٨٦٦م؟

أ- سيدان. ب- سادوا. جـ- السّوم. د- الفردان.

٤- ما الدّولة الّتي هُزمت أمام ألمانيّا سنة ١٨٧٠م؟

أ- النّمسا. ب- فرنسا. جـ- روسيا. د- إيطاليا.

السّؤال الثّاني: أَصِفُ أوضاع ألمانيّا قبل تحقيق الوَحدة الألمانيّة.

السّؤال الثّالث: أناقش أسباب الوَحدة الألمانيّة، ومبرّراتها.

السّؤال الرّابع: أوضّح عوامل نجاح الوَحدة الألمانيّة.

السّؤال الخامس: أُبيّن نتائج الوَحدة الألمانيّة.

السّؤال السّادس: أقرأ النّصّ الآتي، وأجيب:

اتّبع بسمارك سياسة واقعيّة في استخدام القوّة مع الدّول المجاورة منذ سنة ١٨٦٢م؛ لمنع تشكّل أيّ تحالف دوليّ يهدف إلى ضرب مشروع الوَحدة، وذلك عن طريق الحروب المتتالية بدلاً من الحرب الشّاملة، فعلى سبيل المثال: عندما واجه النّمسا في معركة (سادوا) ضَمِن حياد فرنسا، وعندما واجه فرنسا في معركة (سيدان) ضَمِن حياد بريطانيا الّتي كانت منشغلة في معالجة أوضاعها الدّاخليّة.

- أُناقش السّياسة الواقعيّة الّتي اتّبعها بسمارك في تحقيق الوَحدة الألمانيّة.

الدّرس الثّالث: مشاريع الوَحدة العربيّة

يُتَوَقَّعُ من الطّلبة بعد الانتهاء من الدّرس أن يكونوا قادرين على:

١. توضيح مفهوم الفكر القوميّ العربيّ.
٢. تتبّع جذور الفكر القوميّ العربيّ.
٣. تحديد مقوّمات الوَحدة العربيّة.
٤. استنتاج أهمّيّة الوَحدة العربيّة، وضروراتها.
٥. بيان أهمّ مشاريع الوَحدة العربيّة.
٦. تفسير تعثّر المشروع الوحدويّ العربيّ.

التّهيئة الحافزة:

يرى البعض أنّ مشروع الوَحدة العربيّة حاجة مُلِحّة لنهوض الأمّة العربيّة بدور ريادي في مختلِف المجالات، وأنّ هذا المشروع يمرّ بمراحل تُمهّد إلى الوَحدة، سواء بالوعي القوميّ، أو بمصالح اقتصاديّة مشتركة للجميع، وخلق حالة وحدويّة تُتوَّج بنظام سياسيّ موحّد، وتغليب المصلحة المشتركة على المصلحة الوطنيّة أو الإقليميّة.

بينما يدّعي آخرون أنّ الدّولة القُطْرِيّة هي النّموذج الأفضل في وقتنا الحاليّ، وأنّ مشاريع الوَحدة العربيّة ما هي إلّا أحلام لا يمكنها أن ترى النّور.

- **ما رأيك بهذين الادّعاءين؟ وكيف تردّ عليهما؟**

مفهوم الفكر القوميّ العربيّ:

نشاط (١): نلاحظ، ونستنتج، ثمّ نجيب:

- **ما دلالة هذا العلم؟**
- **نستنتج دلالة كلّ لون من ألوان هذا العلم.**

الفكر القوميّ العربيّ: هو الإيمان بأنّ الأمّة العربيّة أمّة واحدة، تجمعها لغة، وثقافة، وتاريخ، وجغرافيا، ومصالح عربيّة مشتركة، وبأنّ دولة عربيّة واحدة تجمع العرب ضمن حدودها من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربيّ.

قضيّة للنّقاش:

نُناقش العلاقة بين العَلَم الفِلَسطينيّ، وعلم الثّورة العربيّة.

جذور الفكر القوميّ العربيّ:

نشاط (٢): نقرأ، ونستنتج، ثمّ نجيب:

ارتبط مفهوم القوميّة عند العرب قبل الإسلام بالقبيلة؛ حيث اجتمعت القبائل العربيّة على أسس مشتركة، كاللّغة، والثّقافة المشتركة، وعند ظهور الإسلام توحّد العرب في أمّة واحدة، وعندما ظهر نظام الخلافة تمّ حصرها في العرب، وعدّ البعض النّسب القرشيّ شرط من شروط تولّيها، واتّضح هذا الأمر في ظلّ الدّولتين الأمويّة والعباسيّة، ثمّ أخذ هذا الشّرط يتلاشى؛ بسبب سيطرة غير العرب على مقاليد الحكم، كالمماليك، والعثمانيّين.

نشطت الأفكار القوميّة لدى الشّعوب والقوميّات الخاضعة للإمبراطوريّة العثمانيّة، ومنها العربيّة، خلال الرّبع الأخير من القرن التّاسع عشر الميلاديّ، حيث ظهر مجموعة من المفكرّين، والمصلحين، والجمعيات العربيّة الّتي اتّخذت من اللّغة العربيّة، والجغرافيّة العربيّة، والمصير العربيّ المشترك هدفاً للانفصال عن دولة الخلافة الإسلاميّة العثمانيّة، وتشكيل كيان سياسيّ عربيّ مستقلّ، يحقّق الأماني والطّموحات العربيّة في وجه التّحديات الّتي واجهت الأمّة العربيّة، خاصّة تلك المتمثّلة بالتّغلغل الاستعماريّ الأوروبيّ في المنطقة العربيّة، وقد ساعد على تنامي هذا الفكر العروبيّ المناهض للرّابطة العثمانيّة الإسلاميّة، نجاح حركات الفكر القوميّ الأوروبيّ في تشكيل دول جديدة قويّة، كإيطاليا، وألمانيا، ثمّ تحوّلها إلى دول استعماريّة. ومن أهمّ الجمعيات: جمعيّة بيروت السّرّيّة الّتي تأسّست سنة ١٨٧٥م، والجمعيّة العربيّة الفتاة سنة ١٩١١م، ومن أبرز مفكريّ الوَحدة العربيّة عبد الرّحمن الكواكبيّ، ومحمّد عبده، ورشيد رضا. ومن هذه الأفكار، انطلقت مشاريع الوَحدة العربيّة، بدءاً بالثّورة العربيّة الكبرى، ومحاولات استقلال البلاد العربيّة عن الإمبراطوريّة العثمانيّة، ولم تنتهِ هذه المشاريع حتّى يومنا الحاليّ.

- **نوضّح جذور الفكر القوميّ العربيّ، وتطوّره.**
- **نُسمّي أبرز مفكريّ القوميّة العربيّة خلال القرن التّاسع عشر.**

مقوّمات الوَحدة العربيّة:

نشاط (٣): نقرأ، ونستنتج، ثمّ نجيب:

يمتلك الوطن العربيّ مقوّمات الوَحدة، سواء من حيث الموارد الطبيعيّة، أو من حيث الموارد البشريّة الّتي تجمع العرب، وتشكّل عاملاً لنجاح الوَحدة العربيّة. وعليه، يمكن القول: إنّ الموقع الجغرافي للوطن العربيّ يقع ضمن أرض واحدة لا تفصلها حواجز طبيعيّة تعيق التّنقّل والتّواصل بين سكّانه. كما أنّ التّنوّع المُناخيّ فيه يُساهم في التنوّع الاقتصاديّ، وينتج عنه تكامل اقتصاديّ. كما تُساهم المقومات البشريّة في قيام الوَحدة العربيّة؛ فالعرب لهم لغة واحدة، وتراث حضاريّ مشترك، وتاريخ واحد. كما أنّ الأمّة العربيّة تواجه التّحديات الخارجيّة نفسها، سواء على الصّعيد الإقليمي كالخطر الصّهيونيّ، أو التّحديات الدّوليّة المتمثّلة في هيمنة الولايات المتّحدة الأمريكيّة على دول الوطن العربيّ.

- **نُناقش المقوّمات الوحدويّة في الوطن العربيّ.**

قضيّة للنّقاش:

يواجه الوطن العربيّ تحدياتٍ خارجيّةً تحول دون تحقيق الوَحدة السّياسيّة بين دوله.

أهمّيّة الوَحدة العربيّة وضروراتها:

نشاط (٤): نقرأ، ونستنتج، ثمّ نجيب:

تعيش الأمّة العربيّة اليوم حالة لا تُحسد عليها من التّجزئة والتّخلّف والتّبعيّة في مختلِف المجالات الحياتيّة، فهي الأحوج لقيام الوَحدة فيما بينها. وبما أنّ المقوّمات موجودة، فالوَحدة العربيّة ضرورة مُلِحّة؛ لمواجهة التّحدّيات الدّاخليّة، كالفقر، والمجاعات، وهجرة العقول، والجهل، والبطالة، فالتّكامل الاقتصاديّ العربيّ يخلق من العرب قوّة اقتصاديّة قادرة على تلبية حاجاتها، والسّير في طريق التّنمية، وأنّ رابطة اللّغة لا تكفي لقيام الوَحدة، فلا بدّ من رابطة المصلحة والحرّيّة والدّيمقراطيّة في صنع القرار؛ لتحقيق حياة كريمة للعرب، لتصل بهم للرّفاهية، وعلاج مشاكلهم الاجتماعيّة.

أمّا على الصّعيد الخارجيّ، فحالة التّجزئة تخدم القوى الاستعماريّة، وحالة الوَحدة تجعل من العرب قادرين على مواجهة تحدّياتهم، فما نراه اليوم أنّ كلّ دولة عربيّة تواجه الخطر الخارجيّ منفردة، وسَرعان ما تنهار أمامه. وخير شاهد على ذلك: مواجهة الفِلَسطينيّين للكيان الصّهيونيّ، ودفاعهم عن وجودهم ومقدّسات الأمّة بمفردهم.

- **نستنتج مبرّرات الوَحدة العربيّة، وضروراتها.**

مشاريع الوَحدة العربيّة:

جامعة الدول العربيّة:

نشاط (٥/ أ): نُلاحظ البطاقة التّعريفيّة الآتية، ونستنتج، ثمّ نجيب:

التّأسيس: ٢٢/ آذار/ ١٩٤٥م.
المقر الرّئيس: القاهرة/ جمهوريّة مِصر العربيّة.
الدّول المُؤسِّسة: السّعوديّة، ولبنان، والأردن، ومِصر، والعراق، وسورية، واليمن.
الأمين العامّ الأول: عبد الرحمن عزّام.
الأمين العامّ الحالي: أحمد أبو الغيط/ مِصريّ الجنسيّة.

- **نُفسّر: لماذا هذه الدّول دون غيرها من الدّول العربيّة الّتي أسّست جامعة الدّول العربيّة؟**
- **برأيكم، هل تمكّنت الجامعة العربيّة من تحقيق الوَحدة بين الدّول العربيّة؟ لماذا؟**
- **نبحث عن اسم أوّل أمين عامّ لجامعة الدّول العربيّة.**

صرّح (إيدن) وزير الخارجيّة البريطانيّ في مجلس العموم البريطانيّ بتاريخ ٢٤/ ٢/ ١٩٤٣م: «إنّ الحكومة البريطانيّة تنظر بعين العطف إلى كلّ حركة بين العرب، ترمي إلى تحقيق وَحدتهم الاقتصاديّة، والثّقافيّة، والسّياسيّة»

وبعد عام من ذلك، دعا رئيس الوزراء المِصريّ مصطفى النّحّاس كلّاً من رئيس الوزراء السّوريّ جميل مردم بك، وبشارة الخوريّ رئيس الكتلة الوطنيّة اللّبنانيّة؛ للتباحث معهما في القاهرة، حول فكرة إقامة جامعة عربيّة؛ لتوثيق التّعاون بين البلدان العربيّة المنضمّة لها. وكانت هذه أوّل مرّة تثار فيها فكرة الجامعة العربيّة بمثل هذا الوضوح. وإثر ذلك، بدأت سلسلة من المشاورات الثّنائيّة بين مِصر، وممثّلي كلّ من العراق، وسورية، ولبنان، والسّعوديّة، والأردن، واليمن، وأسفرت عن تشكّل جامعة الدّول العربيّة عام ١٩٤٥م بعضويّة هذه الدّول، ثمّ لاحقاً، انضمت إليها باقي الدّول العربيّة بعد أن حقّقت استقلالها.

صيغت أهداف جامعة الدّول العربيّة بطريقة لا تحقّق الوَحدة السّياسيّة، وإنّما لخلق حالة من التّعاون والتّنسيق العربيّ المشترك في المجالات السّياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة، والعمل على صيانة استقلال الدّول الأعضاء، والالتزام بمبادئ المنظّمات الدّوليّة في الحفاظ على الأمن والسّلم الدّوليّين؛ لذا ظلّت فاعليّة الجامعة محدودة التّأثير على الصّعيد العربيّ العامّ، خاصّة فيما يتعلّق بدورها في القضيّة الفِلَسطينيّة، والصّراع العربيّ الصّهيونيّ.

- **نوضّح الظّروف الّتي أدّت إلى نشأة الجامعة العربيّة.**
- **نناقش أهداف جامعة الدول العربية؟**
- **نُفسّر: لماذا لم تُحقّقِ الجامعة العربيّة الوَحدة العربيّة؟**

الجمهوريّة العربيّة المتّحدة ١٩٥٨-١٩٦١م:

نشاط (٥/ ب): نُلاحظ، ونستنتج، ثمّ نجيب:

صورة (١) صحيفة الأهرام المصرية

- نبيّن الدّولتيْنِ اللّتين تشكّلت منهما الجمهوريّة العربيّة المتّحدة.
- نستنتج شكل الوَحدة بين الدّولتين.
- نستنتج الفرق بينها وبين الجامعة العربيّة.

اتّجه الرّئيس المِصريّ جمال عبد الناصر لتحقيق وَحدة مع سورية؛ انسجاما مع الفكر القوميّ الّذي تبنّاه، وقد تجسّدت على أرض الواقع سنة ١٩٥٨م، بعد تنازل الرّئيس السّوريّ شكري القوتلي عن الحكم لصالح الرّئيس عبد الناصر، وتأسّس بموجب ذلك ما عُرِفَ باسم (الجمهوريّة العربيّة المتّحدة)، غير أنّ هذه الوَحدة لم تُعمّر طويلاً، وانتهت بانقلاب عسكريّ حدث في سورية سنة ١٩٦١م. ويعود فشلها إلى أسباب، منها: افتقارها للتّواصل الجغرافيّ، والهيمنة المِصريّة على مقاليد الحكم والإدارة في سورية، وعدم التّطابق في المصالح والبناء الاقتصاديّ بين الدّولتين، واعتماد عبد النّاصر على المشاعر العربيّة أكثر من المصالح المشتركة.

- **نُناقش أسباب فشل مشروع الجمهوريّة العربيّة المتّحدة.**

مشاريع أخرى:

نشاط (٥/ ج): نقرأ، ونستنتج، ثمّ نجيب:

تشكّل مجلس **التّعاون الخليجيّ** سنة ١٩٨١م، كمنظّمة سياسيّة واقتصاديّة تضمّ دولاً خليجيّة، هي: السّعوديّة، والكويت، وقطر، والإمارات العربيّة المتّحدة، وعُمان، والبحرين، ويقع مقرّه في الرّياض، وهدفه تحقيق التّعاون والتّكامل بين الدّول الأعضاء في جميع المجالات، وتوثيق الرّوابط بين شعوبها، ووضع أنظمة متماثلة في

الميادين الاقتصاديّة، والعلميّة التّقنيّة في الصّناعة، والتّعدين، والزّراعة، وإقامة مراكز أبحاث. تكوّن المجلس من الأجهزة الرّئيسة الآتية: المجلس الأعلى، وهيئة تسوية المنازعات، والمجلس الوزاريّ، والأمانة العامّة.

تشكّل **اتّحاد المغرب العربيّ** سنة ١٩٨٩م، وضمّ المغرب، والجزائر، وتونُس، وليبيا، وموريتانيا، وهدفه تنشيط الرّوابط الاقتصاديّة، وتمكين أواصر الأخوّة بين الدّول الأعضاء، وتحقيق الرّفاهية لشعوبها، وفتح الحدود لصالح الأفراد، والسّلع ورؤوس الأموال، وصيانة استقلال الدّول الأعضاء. غير أنّ هذه الأهداف لم تتحقّق على أرض الواقع، حيث فشل الاتّحاد في تحقيق أهدافه؛ بسبب الخلافات السّياسيّة والحدوديّة بين الدّول الأعضاء، وضعف التّبادل التّجاريّ بين الدّول الأعضاء، والتّباين في البناء الاقتصاديّ بين هذه الدّول، فمثلاً: تأثّرت الجزائر وليبيا بالاشتراكيّة، وتأثرت تونُس والمغرب بالرّأسماليّة. كما ساهم اختلاف طبيعة الحكم والنّظم السّياسيّة في دول الاتّحاد المغربي من أنظمة ملكيّة وجمهوريّة، واختلاف مصالحها الوطنيّة، في هذا التّأثّر.

- **نوازن بين أهداف مجلس التّعاون الخليجيّ، واتّحاد المغرب العربيّ.**
- **نُفسّر فشل اتّحاد المغرب العربيّ في تحقيق أهدافه.**

تعثّر المشروع الوحدويّ العربيّ:

نشاط (٦): نقرأ، ونستنتج، ثمّ نجيب:

تعثّر المشروع الوحدويّ العربيّ لعوامل عديدة، من أهمها: تعدّد الأحزاب العربيّة ذات التّوجّهات الأيديولوجيّة، والمصالح والتّطلّعات المختلِفة، وتغليب المصالح القُطْرِيّة على المصلحة المشتركة، وتباين الأنظمة الاقتصاديّة العربيّة والسّياسيّة، إضافة إلى هيمنة القوى الخارجيّة على عدد من هذه الأنظمة، والمؤامرات الاستعماريّة على المنطقة العربيّة، خاصّة مع زرع الكيان الصّهيونيّ في قلب الوطن العربيّ؛ للحيلولة دون تحقيق الحلم العربيّ في الوَحدة.

- **نُناقش عوامل تعثُّر المشروع الوحدوي العربي.**

جلسة حوارية: كيف يمكن التّغلّب على فشل مشاريع الوَحدة العربيّة؟

أقيّمُ تعلُّمي:

السّؤال الأوّل: أختار رمز الإجابة الصّحيحة فيما يأتي:

١- ما سبب تنامي الفكر القوميّ العربيّ المناهض للرّابطة مع العثمانيّين؟

أ- الفكر القوميّ النّازيّ. ب- الفكر القوميّ الفاشيّ.

جـ- الفكر القوميّ الأوروبيّ. د- الفكر الماركسيّ.

٢- مَنِ الّذي طرح فكرة الجامعة العربيّة عام ١٩٤٣م؟

أ- جمال عبد النّاصر. ب- نوري السعيد.

جـ- محمّد عبده د- أنطوني إيدن.

٣- متى تشكّل مجلس التّعاون الخليجيّ؟

أ- ١٩٨٤م. ب- ١٩٨٧م. جـ- ١٩٨٩م. د- ١٩٨١م.

السّؤال الثّاني: من خلال دراستِيَ الفكر القوميّ العربيّ، أُجيب عن الآتي:

- مفهوم الفكر القوميّ العربيّ.
- تطوّر الفكر القوميّ العربيّ.

السّؤال الثّالث: أوضّح مقوّمات الوَحدة العربيّة.

السّؤال الرّابع: بعد دراستي لمشاريع الوَحدة العربيّة، أُجيب عن الآتي:

- أذكر أبرز مشاريع الوَحدة العربيّة.
- أُفسّر فشل الجمهوريّة العربيّة المتّحدة سنة ١٩٦١م.
- أهداف مجلس التّعاون الخليجيّ.

السّؤال الخامس: أُقيّم دور جامعة الدّول العربيّة في تحقيق الأهداف الوحدويّة العربيّة.

السّؤال السّادس: أُناقش أسباب فشل المحاولات الوَحدويّة في الوطن العربيّ، ثم أقترح حلولاً لنجاحها.

الدّرس الرّابع: الاتّحاد السّوفيتيّ (١٩٢٢-١٩٩١م)

يُتَوَقَّعُ من الطّلبة بعد الانتهاء من الدّرس أن يكونوا قادرين على:

١. توضيح المقصود بالاتّحاد السّوفيتيّ.

٢. وصف الظّروف التّاريخيّة الّتي مهّدت لتشكّل الاتّحاد السّوفيتيّ.

٣. استنتاج مبرّرات تشكّل الاتّحاد السّوفيتيّ.

٤. تعليل تفكّك الاتّحاد السّوفيتيّ، وانهياره رغم قوّة نفوذه.

التّهيئة الحافزة:

يرى البعض أنّ القوّة هي الّتي بنت العلاقة بين روسيا والجمهوريّات السّوفيتيّة الأخرى، وبمجرّد ضعفها، وغياب سطوتها، تفكّك عقد الاتّحاد، وأنّ شعار الاشتراكيّة العالميّة ما كان إلّا غطاء تتستّر خلفه القيادة السّوفيتيّة؛ لتحقيق مكاسبها، وذريعةً لها لمواجهة الرّأسماليّة العالميّة؛ بهدف السّيطرة على شعوب تختلف عنها في القوميّة، والدّيانة، والتّاريخ، وغيرها.

في حين يدّعي آخرون أنّ النّظام الاشتراكيّ نما وتطوّر في الجمهوريّات السّوفيتيّة، وتحقّقت من خلاله المصالح المشتركة للجميع على أساس العدالة، ونجح في تقديم نموذج راقٍ في نظام الحكم، والإدارة الاقتصاديّة والاجتماعيّة، وكان قادراً على منافسة الرّأسماليّة، والفرديّة، والاستغلال.

- **ما رأيك بهذين الادّعاءين؟ وكيف تردّ عليهما؟**

مفهوم الاتّحاد السّوفيتيّ (اتّحاد الجمهوريّات السّوفيتيّة الاشتراكيّة):

نشاط (١): نُلاحظ، ونستنتج، ثمّ نجيب:

خريطة (١) الإتحاد السوفيتي ١٩٢٢م - ١٩٩١م

- **نُسمّي الجمهوريّات الّتي تشكّل منها الاتّحاد السّوفيتيّ.**
- **نستنتج أثر الجوار في تشكيل الاتّحاد السّوفيتيّ.**

تشكّل الاتّحاد السّوفيتيّ عام ١٩٢٢م، وهو اتّحاد الجمهوريّات السّوفيتيّة الاشتراكيّة، الّذي ضمّ خمس عشرة جمهوريّة، وكان أبرزها جمهوريّة روسيا. وقد حدث خلط كبير بين مفهوم الاتّحاد السّوفيتيّ وروسيا خلال القرن العشرين؛ لذا وجب التّوضيح أنّ روسيا كبرى الدّول السّوفيتيّة، والوريث الشّرعيّ له، وبلغت مِساحة الاتّحاد السّوفيتيّ سُدُس مِساحة اليابسة من الكرة الأرضيّة؛ ما أعطاه تنوّعاً في التّضاريس، والمُناخ، والتّربة، والثّروات الطبيعيّة: من نفط، وغاز، ومعادن. وبلغ عدد سكّانه سنة ١٩٩١م حوالَي ٢٩٣ مليون نسمة، وضمّ ما يقارب ١٢٠ قوميّة. أمّا من حيث الدّيانة، فقد ضمّ دياناتٍ عديدة، منها المسيحيّة، والإسلاميّة، والبوذيّة، ولكنّها كانت مهمّشة؛ بسبب أطروحات الفكر الشّيوعيّ المناهض للدّين. وطبّق الاتّحاد السّوفيتيّ النّظام الاقتصاديّ الاشتراكيّ القائم على الملكيّة العامّة لوسائل الإنتاج، والمَزارع الجماعيّة في الزّراعة.

الظّروف التّاريخيّة لتشكيل الاتّحاد السّوفيتيّ:

نشاط (٢): نقرأ، ونستنتج، ثمّ نجيب:

تكوّن الاتّحاد السّوفيتيّ على أنقاض الإمبراطوريّة الرّوسيّة الّتي عانت الضّعف والاضطرابات؛ نتيجة تردّي الأوضاع الاقتصاديّة فيها خلال الحرب العالميّة الأولى، والهزائم العسكريّة الّتي مُنِيَ بها الجيش الرّوسيّ أمام قوّات الوسط، كما كان لنشاط الأحزاب اليساريّة الاشتراكيّة دور واضح في قيام الاتّحاد السّوفيتيّ للتّخلص من الإقطاعيّة والرّأسماليّة.

قاد فلاديمير لينين سنة ١٩١٧م ثورة ضدّ القيصر (نيكولاس الثّاني)، عُرفت باسم ثورة البلاشفة (الأغلبيّة) الّتي استطاعت السّيطرة على زمام الأمور في روسيا، ورغم نجاح هذه الثّورة، إلّا أنّ البلاد شهدت حرباً أهليّة دامية بين عامَي ١٩١٨م-١٩٢٢م، رافقها تدخّلات خارجيّة من القوى العظمى.

نجح النّظام الشّيوعيّ في عهد لينين من تشديد قبضته على الحكم، كما حاول تصدير أزماته الدّاخليّة في التّوسّع، وضمّ المناطق المجاورة لروسيا، والإعلان عن قيام الاتّحاد السّوفيتيّ عام ١٩٢٢م. وخلال عهد ستالين (١٩٢٢-١٩٥٣م)، ضمّ الاتّحاد عدداً من الشّعوب والأمم المختلِفة الّتي اعتمدت في وَحدتها على الفكر الاشتراكي العالميّ.

- **نَصِفُ الظّروف التّاريخيّة الّتي مهّدت لظهور الاتّحاد السّوفيتيّ.**
- **نستنتج أساس تشكّل كلّ من الاتّحاد السّوفيتيّ، والاتّحاد الألمانيّ، والجامعة العربيّة.**

مبرّرات تشكيل الاتّحاد السّوفيتيّ:

نشاط (٣): نقرأ، ونستنتج، ثم نجيب:

قدّم الاتّحاد السّوفيتيّ مبرّرات عديدة، كان من أبرزها: التّرويج للفكر الاشتراكيّ، الّذي تبنّته القيادة السّوفيتيّة منذ عهد لينين القائم على الفكر الماركسيّ، ورؤيته العالميّة للتّخلّص من الرّأسماليّة، وما تقوم عليه من الاستغلال؛ بهدف تحقيق العدالة الاجتماعيّة والاقتصاديّة، عن طريق توزيع الثّروة بين أفراد المجتمع.

أمّا العامل السّياسيّ، فكان الاتّحاد السّوفيتيّ من وجهة نظر الرّوس يشكّل أداة ردع أمام النّفوذ الأمريكيّ في الجمهوريّات السّوفيتيّة، ودول أوروبّا الشّرقيّة، ووجوده ضرورة لتحقيق توازن دوليّ معها على الصّعيد العالميّ. وشكّل العامل الاقتصاديّ مقوّماً لا بدّ من ذكره؛ كوّن المناطق الّتي تمّ ضمّها للاتّحاد السّوفيتيّ كانت ذات قيمة اقتصاديّة كبيرة له، كالمعادن في أرمينيا، والنّفط في أذربيجان، والزّراعة في لاتفيا، والموقع الجغرافي لأستونيا.

- **نُناقش مبرّرات تشكّل الاتّحاد السّوفيتيّ.**
- **نستنتج أيّ المبرّرات كان الأقوى لتشكّل الاتّحاد السّوفيتيّ.**

أسباب تفكّك الاتّحاد السّوفيتيّ:

نشاط (٤): نُلاحظ الخريطة، ونستنتج، ثمّ نجيب:

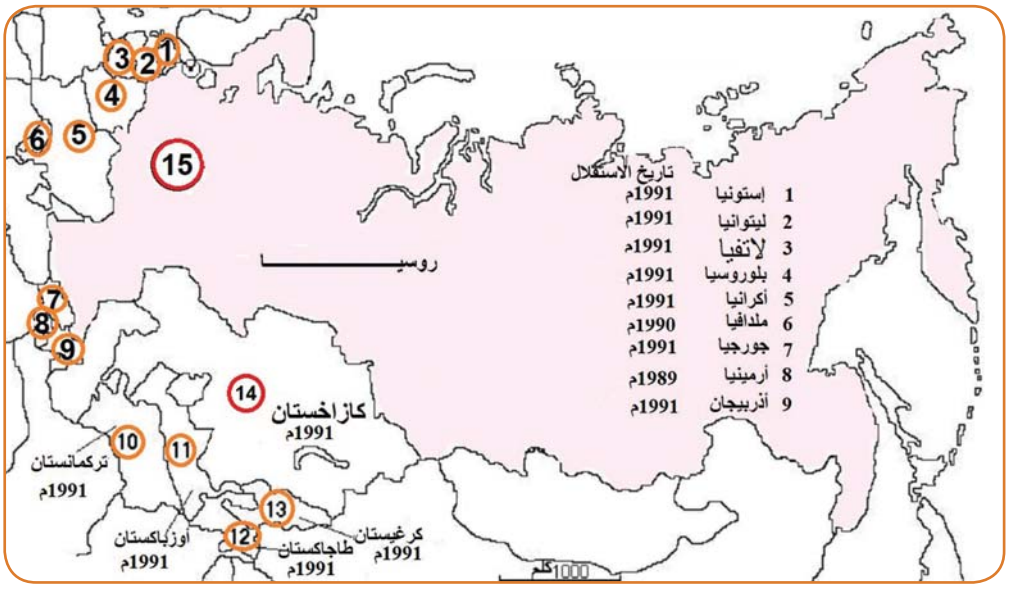

خريطة (٢) تفكك الإتحاد السوفيتي

- **نبيّن الجمهوريّات الّتي انفصلت عن الاتّحاد السّوفيتيّ.**
- **نستنتج الأسباب الّتي أدّت إلى تفكّك الاتّحاد السّوفيتيّ.**

يعود تفكّك الاتّحاد السّوفيتيّ إلى عدد من العوامل الدّاخليّة والخارجيّة، منها: **الوضع الاقتصاديّ** الّذي شكّل أهم أسباب الانهيار الدّاخليّة؛ بسبب تدهور الاقتصاد السّوفيتيّ؛ نتيجة احتكار الدّولة لوسائل الإنتاج، وعجز آليّات الإنتاج عن توفير الأساليب التّكنولوجيّة والإداريّة الحديثة الّتي تُسرّع التّنمية، وترفع الإنتاجيّة. كما يعود إلى توجيه الاتّحاد السّوفيتيّ معظم موارده الماليّة والعلميّة والتّقنيّة لأغراض عسكريّة، بدلاً من توجيهها لدعم الاقتصاد، في ظلّ غياب الحوافز الفرديّة، والمشاريع الصّناعيّة الصغيرة الّتي تلبّي حاجات الأفراد وطموحاتهم.

كما ساهمت حالة **عدم الانسجام** بين الجمهوريّات، وتعدّد القوميّات في تقويض دعائم الاتّحاد؛ بسبب فقدان إرادة الوَحدة القائمة على القوّة أكثر من المصلحة، ترافق ذلك مع تراجع هيبة الاتّحاد السّوفيتيّ، وعدم قابليّته للإصلاح والتّطوّر؛ نتيجة الفشل في وضع الخطط المناسبة للقضاء على الفساد، إضافة إلى ضعف انتشار الفكر الاشتراكيّ بين أبناء الشّعوب والقوميّات الخاضعة له، والصِّدام الّذي خلقته النظريّة الشّيوعيّة مع فطرة التّديُّن عند البشر.

كما لعبت **العوامل الخارجيّة** دوراً فعّالاً في تفكّك الاتّحاد السّوفيتيّ، منها: سباق التّسلّح، وغزو الفضاء خلال الحرب الباردة، وكذلك تورّط الاتّحاد السّوفيتيّ في حروب عديدة، كحرب أفغانستان الّتي أدّت إلى تقويض مصداقيّته أمام الرّأي العالميّ، واستنزاف ثرواته. كما تراجع النّفوذ السّوفيتيّ السّياسيّ على الصّعيد العالميّ؛ بسبب رغبة القيادة في إنهاء الحرب الباردة، والدّخول في سياسة الوفاق مع الولايات المتّحدة الأمريكيّة، وهذا

يعني التّنازل عن زعامة العالم للولايات المتّحدة الأمريكيّة، ورغبة أوروبّا الشّرقيّة في الانفتاح على الغرب، وتبنّي الدّيمقراطيّة بدلاً من الاشتراكيّة.

- **نوضّح الأسباب الدّاخليّة والخارجيّة لتفكّك الاتّحاد السّوفيتيّ.**

قضيّة للنّقاش:

هل كان بإمكان القيادة السّوفيتيّة الحفاظ على وَحدة الاتّحاد السّوفيتيّ، وحمايته من الانهيار؟

أقيّمُ تعلُّمي:

السّؤال الأوّل: أختار رمز الإجابة الصّحيحة فيما يأتي:

١- كم بلغ عدد سكّان الاتّحاد السّوفيتيّ عام ١٩٩١م؟

أ- ١٠٠ مليون نسمة. ب- ٢٩٣ مليون نسمة. جـ- ٢٠٠ مليون نسمة. د- ٤٠٠ مليون نسمة.

٢- ما الفكر الّذي اعتمد عليه الاتّحاد السّوفيتيّ في تحقيق الوَحدة؟

أ- الفكر الاشتراكيّ. ب- الفكر الرّأسماليّ. جـ- الفكر القوميّ. د- الفكر الفاشيّ.

٣- أيّ العوامل الخارجيّة الآتية لعبت دوراً كبيراً في تفكّك الاتّحاد السّوفيتيّ؟

أ- امتيازات الفلّاحين. ب- الفكر الدّينيّ. جـ- سباق التّسلّح. د- النّظام المركزيّ.

٤- مَنْ قائد الثّورة البلشفيّة عام ١٩١٧م؟

أ- ستالين. ب- ماركس. جـ- نقولا الثّاني. د- لينين.

السّؤال الثّاني: أكتب عن الاتّحاد السّوفيتيّ من حيث: سنةُ تشكيله، ومِساحتُه، وعددُ سكّانه، والنّظامُ الاقتصاديُّ الّذي ساد فيه.

السّؤال الثّالث: أوازن بين روسيا والاتّحاد السّوفيتيّ من حيث المفهوم.

السّؤال الرّابع: أعلّل الآتي:

- يُعَدّ العامل السّياسيّ من أهمّ مبرّرات وجود الاتّحاد السّوفيتيّ.
- عانت الجمهوريّات السّوفيتيّة من حالة عدم الانسجام.

السّؤال الخامس: أقرأ النّصّ الآتي، ثمّ أُجيب:

تبنّى الاتّحاد السّوفيتيّ نظام الحزب الواحد في الحكم، والمركزيّة في اتّخاذ القرارات، وهو أعلى سلطة حاكمة في الدّولة، وعلى رأس هذا الحزب يأتي الأمين العامّ الّذي يُنتخب من المكتب السّياسيّ، ومنتخب من اللجنة المركزيّة للحزب الشّيوعيّ. أمّا الجانب التّشريعيّ، فتمثّل بمجلس السّوفييت الأعلى، وتمثّلت السّلطة التنفيذيّة في مجلس الوزراء.

١- نستنتج آليّة الحكم في الاتّحاد السوفيتي. ٢- نفرّق بين نظام الحزب الواحد، وتعدّد الأحزاب.

الدّرس الخامس: الاتّحاد الأوروبيّ

أهداف الدّرس:

يُتَوَقَّعُ من الطّلبة بعد الانتهاء من الدّرس أن يكونوا قادرين على:

١. توضيح المقصود بالاتّحاد الأوروبيّ.
٢. وصف الظّروف التّاريخيّة الّتي مهّدت لتشكّل الاتّحاد الأوروبيّ.
٣. استنتاج مبرّرات تشكّل الاتّحاد الأوروبيّ، وأهدافه.
٤. تفسير نجاح الاتّحاد الأوروبيّ، واستمراريّة وجوده حتّى الآن.

التّهيئة الحافزة:

يرى البعض أنّ الاتّحاد الأوروبيّ، ومنذ نشأته، حقّق استقراراً وازدهاراً لشعوب أوروبّا متعدّدة الثّقافات، ومختلِفة القوميّات، وأقام علاقة تميّزت بالتّعاون بين الدّول، ونجح في منع قيام حروب عالميّة جديدة، وحافظ على السّلم الأوروبيّ والعالميّ طَوال أكثر من نصف قرن.

في حين يرى آخرون أنّ الوَحدة الأوروبيّة أفقدت الدّول القوميّة استقلالها، خاصّة بعد نقل جزء من صلاحياتها إلى مؤسّسات الاتّحاد، وأرهقت موازنة دولها لصالح دول الاتّحاد، وهذا ما مثّلته بريطانيا في قضيّة التّصويت للخروج من الاتّحاد الأوروبيّ، وعودة النّزعة القوميّة في أوروبّا من جديد بشكل يهدّد بقاء الاتّحاد الأوروبيّ؛ بسبب الهجرة، وقضيّة اللّاجئين.

- **ما رأيك بهذين الرّأيين؟ وكيف تردّ عليهما؟**

مفهوم الاتّحاد الأوروبيّ:

نشاط (١): نلاحظ ونستنتج، ثمّ نجيب:

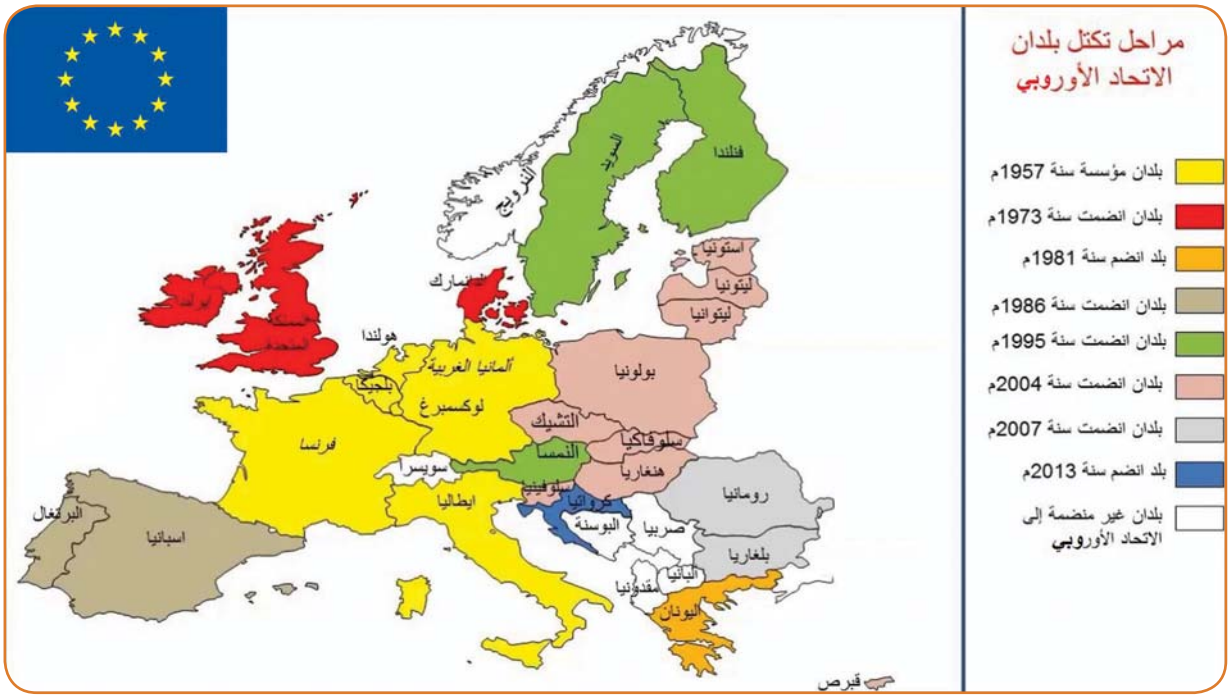

- **نُسمّي الدّول الأوروبيّة المُؤسِّسة للاتّحاد الأوروبيّ.**
- **نذكر أسماء الدّول الّتي انضمّت للاتّحاد بعد سنة ٢٠٠٠م.**
- **نستنتج المقصود بالاتّحاد الأوروبيّ.**
- **نُفسّر وجود (١٢) نجمة ذهبيّة على أرضيّة زرقاء على شعار الاتّحاد الأوروبيّ.**

تشكّل الاتّحاد الأوروبيّ كتجمُّع اقتصاديّ من ستّ دول أوروبيّة بعد الحرب العالميّة الثّانية، تحوّلت فيما بعد إلى السّوق الأوروبيّة المشتركة، الّتي شكلت نواة الوَحدة التّجاريّة بين الدّول المشاركة فيها، ثمّ انتقلت إلى الوَحدة السّياسيّة بعد توقيع معاهدة ماستريخت (هولندا) سنة ١٩٩٢م، حيث تحوّلت السّوق الأوروبيّة المشتركة إلى الاتّحاد الأوروبيّ.

ضمّ الاتّحاد الأوروبيّ حتّى عام ٢٠١٧م ثمانيَ وعشرين دولة أوروبيّة، كان آخرها كرواتيا الّتي انضمّت عام ٢٠١٣م، ويمتدّ الاتّحاد على مِساحة شاسعة من القارّة الأوروبيّة، ويزيد عدد سكّانه عن نصف مليار نسمة، وتُعَدّ الدّيانة المسيحيّة أكبر الدّيانات في دوله، حيث تُشَكِّل ما نسبته (٧٣٪)، والدّيانة الإسلاميّة الّتي تصل إلى (٤٪)، إضافة إلى الدّيانات والمعتقدات الأخرى، ويسود الاقتصاد الرّأسماليّ الحرّ دول الاتّحاد الأوروبيّ، والعملة الرّسميّة للاتّحاد هي اليورو. ويشكّل علم الاتّحاد الأوروبيّ شعار الدّول الأوروبيّة في الوَحدة من خلال دائرة زرقاء، فيها نجمة ذهبيّة تسير مع عقارب السّاعة؛ إشارة إلى التّقدّم، واللّون الأزرق شعار الغرب المرتبط بالقوّة والنّشاط.

الظّروف التّاريخيّة لنشأة الاتّحاد الأوروبيّ:

نشاط (٢): نلاحظ الشكل، ونستنتج، ثمّ نجيب:

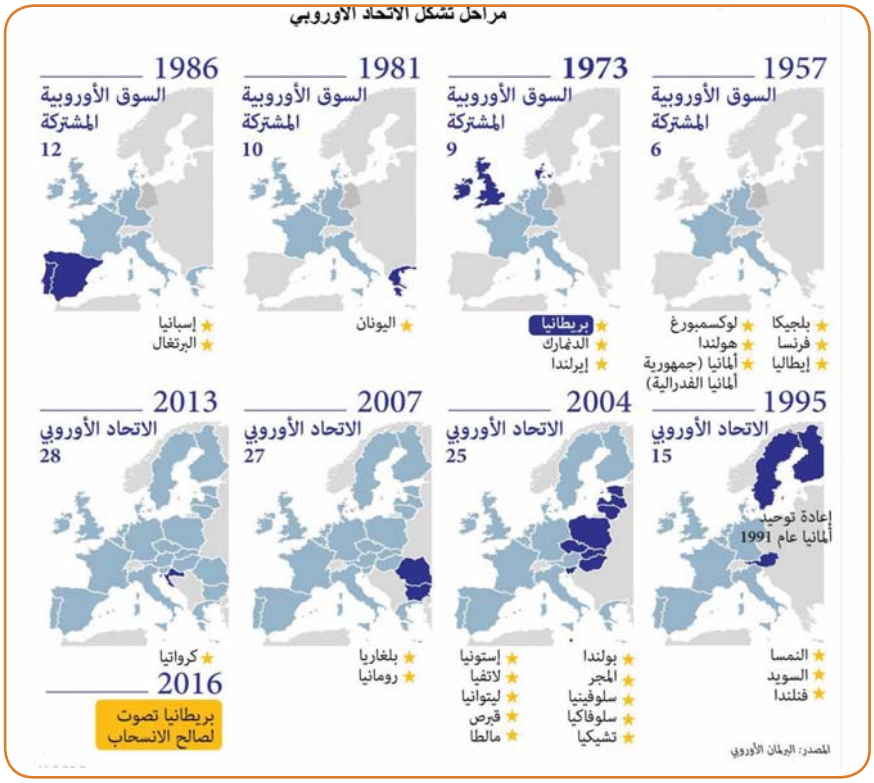

- نبيّن مراحل تطوّر الاتّحاد الأوروبيّ منذ نشأته.
- نُسمّي آخر دولة انضمّت إلى الاتّحاد الأوروبيّ.
- نُفسّر سبب تصويت بريطانيا للانسحاب من الاتّحاد الأوروبيّ.

تعود فكرة الاتّحاد الأوروبيّ إلى مرحلة الحرب العالميّة الأولى، حيث انطلقت كأفكار على يد مجموعة من الفلاسفة؛ للحدّ من التّنافس الشّديد بين الدّول القوميّة عن طريق الوَحدة؛ لتحقيق السّلام، وعدم تَكرار الحرب مرّة أخرى، فنادى (ونستون تشرشل) رئيس وزراء بريطانيا بضرورة قيام اتّحاد أوروبيّ، وجيش أوروبيّ، إضافةً إلى سياسة التّكتُّلات والأحلاف الدّوليّة الّتي أعقبت الحرب العالميّة الأولى، وظهور الفكر النّازيّ الّذي نادى بقيام الوَحدة الأوروبيّة عن طريق القوّة، وسيادة الجرمان على أوروبّا، وما تعرّضت له القارّة من ويلات الحرب العالميّة الثّانية.

بدأ طرح الوَحدة الأوروبيّة بشكل جديد قائم على التّعاون الاقتصاديّ، من خلال تأسيس جماعة الفحم والصُّلب الأوروبيّة عام ١٩٥١م، الّتي ضمت ستّ دول أوروبيّة (ألمانيّا، وفرنسا، وإيطاليا، وبلجيكا، وهولندا، ولوكسمبورج)، وقيام وَحدة جمركيّة فيما بينها. وتُوّجت هذه الجهود بتوقيع اتّفاقيّة روما سنة ١٩٥٨م، وتشكيل المجموعة الاقتصاديّة الأوروبيّة. وتلا ذلك قيام هذه الدّول بتطوير المجموعة إلى الاتّحاد الأوروبيّ سنة ١٩٩٢م بعد توقيع معاهدة ماستريخت في هولندا، وساهمت هذه المعاهدة في توحيد أوروبّا في إطار سياسيّ واحد، خاصّة بعد زيادة عدد الدّول المُشارِكة فيه؛ نتيجة التّحوّلات السّياسيّة والاقتصاديّة في العالم بعد انهيار الاتّحاد السّوفيتيّ، وغياب تأثيره على دول أوروبّا الشّرقيّة.

- نتتبّع الظّروف التّاريخيّة لنشأة الاتّحاد الأوروبيّ.
- نوضّح أهمّيّة جماعة الفحم والصُّلب الأوروبيّة في تأسيس نواة الاتّحاد.
- نبيّن أهمّيّة معاهدة (ماستريخت) في تطوير الاتّحاد الأوروبيّ.

مبرّرات تشكيل الاتّحاد الأوروبيّ، وأهدافه:

نشاط (٣): نقرأ، ونستنتج، ثمّ نجيب:

قامت فكرة الوَحدة الأوروبيّة على مبرّرات عديدة، منها: **المبرّر السّياسيّ**؛ كون الحرب العالميّة الثّانية غيّرت ميزان القوى لصالح الولايات المتّحدة الأمريكيّة، والاتّحاد السّوفيتيّ؛ إذ تراجعت الدّول الأوروبيّة (ألمانيا، وبريطانيا، وفرنسا)، وانحسر تأثيرها على الصّعيد العالميّ، وظهرت الرّغبة المشتركة عند هذه القوى باستعادة مكانتها ونفوذها، وتحقيق حلمها في الوَحدة بالطّرق السّلميّة، وعلى أسس الدّيمقراطيّة، واحترام حقوق الإنسان.

كما شكّل **العامل الاقتصاديّ** محرّكاً رئيساً لتشكّل الاتّحاد في ظلّ وجود نظام رأسماليّ، وملكيّة فرديّة، ومُنافِسة، واقتصاد حرّ، ووجود مصالح مشتركة بين الدّول الأوروبيّة، بإلغاء التّعرفة الجمركيّة الدّاخليّة، وحرّيّة تنقُّل السّلع والأفراد بين دول الاتّحاد، وهذا يُساهم في تقارب الشّعوب الأوروبيّة، وبناء علاقات جديدة قائمة على التّعاون فيما بينها، وتُحقّق الفائدة للدّول الغنيّة والفقيرة معاً. وساهمت **العوامل الجغرافيّة** في قيام الاتّحاد الأوروبيّ؛ بسبب وقوع كلّ الدّول المشاركة في النّطاق الجغرافيّ نفسه، وتشابه الظّروف الطبيعيّة فيها.

- نوضّح المبرّرات الرّئيسة لتشكّل الاتّحاد الأوروبيّ.

عوامل نجاح الاتّحاد الأوروبيّ:

نشاط (٤): نقرأ، ونستنتج، ثمّ نجيب:

ساهمت عوامل عديدة في نجاح الاتّحاد الأوروبيّ واستمراريّته، منها: الرّغبة والإرادة السّياسيّة لقيادات الدّول الأعضاء في التّحوّل من النّظرة الضّيّقة للسّيادة، إلى مستوى القَبول والتّنازل عن جزء من سيادة دولهم لصالح الوَحدة. كما نجح الأوروبيّون في التّوفيق بين المتطلّبات الخاصّة لكلّ دولة، والحاجات المشتركة للمجموعة، والحفاظ على الهُويّة الوطنيّة في ظلّ الوَحدة الأوروبيّة، وأظهرت القوانين والاتّفاقيّات المرونةَ والتّطبيق التّدريجيّ السّليم، والتّطوّر الدّائم في الحفاظ على الوَحدة وديمومتها، إضافة إلى قدرة الاتّحاد على دمج الدّول الأوروبيّة في مصالح اقتصاديّة مشتركة خاصّة، عبر ربط دوله بعملة واحدة.

- نستنتج العوامل الّتي أدّت إلى نجاح الاتّحاد الأوروبيّ.

قضيّة للنّقاش:

نناقش الآثار المترتبة على قيام الاتحاد الأوروبي.

أقيّمُ تعلُّمي:

السّؤال الأوّل: اختار رمز الإجابة الصّحيحة فيما يأتي:

١- ما المحيط الّذي يُشرف عليه الاتّحاد الأوروبيّ؟

أ- الهادي. ب- الأطلسيّ. جـ- الهنديّ. د- المتجمّد الجنوبيّ.

٢- ما السّبب الّذي قامت عليه فكرة الوَحدة الأوروبيّة؟

أ- تغيّر موازين القوى العالميّة. ب- التّحضير للحرب. جـ- تحدّي أمريكا. د- غزو العالم.

٣- كم بلغ عدد الدّول المُؤسّسة للاتّحاد الأوروبيّ؟

أ- ٦ دول. ب- ٨ دول. جـ- ١٠ دول. د- ١٢ دولة.

٤- ما شعار الاتّحاد الأوروبيّ؟

أ- دائرة زرقاء، فيها ٢٨ نجمة. ب- دائرة زرقاء، فيها ٢٠ نجمة.

جـ- دائرة زرقاء، فيها ١٢ نجمة. د- دائرة زرقاء، فيها ١٤ نجمة.

السّؤال الثّاني: أوضّح المقصود بالاتّحاد الأوروبيّ.

السّؤال الثّالث: أوضّح الظّروف الّتي أدّت إلى نشأة الاتّحاد الأوروبيّ.

السّؤال الرّابع: أُناقش المبرّرات السّياسيّة والاقتصاديّة الّتي شكّلت الاتّحاد الأوروبيّ.

السّؤال الخامس: أعلّل نجاح الاتّحاد الأوروبيّ.

السّؤال السّادس: أقرأ النّصّ الآتي، ثمّ أُجيب:

أمّا الموقف العربيّ، فرأى في الاتّحاد الأوروبيّ بديلاً عن الهيمنة الأمريكيّة المنحازة إلى المصالح الصّهيونيّة في كلّ الحالات، خاصّة بعد تبنّي دول الاتّحاد مواقف أكثر اعتدالاً من الولايات المتّحدة الأمريكيّة في قضيّة الصّراع العربيّ– الصّهيونيّ، ومن جهة أخرى، ينظر العرب خاصّة أصحاب الفكر القوميّ إلى هذه التّجربة الوحدويّة كمثال يُحتذى به في ظلّ التّجزئة الّتي تسود الوطن العربيّ.

- أعلّل الموقف العربيّ من الاتّحاد الأوروبيّ.
- كيف يمكن الاستفادة من تجربة الاتّحاد الأوروبيّ على الصّعيد العربيّ؟

المصادر:

البيان الأول للثّورة الجزائريّة: بتاريخ ١/١١/ ١٩٥٤م.
النّداء رقم ٢: صادر عن القيادة الموحّدة لتصعيد الانتفاضة بتاريخ ١٠/١/١٩٨٨م.

المراجع:

- آل طويرش، موسى. العالم المعاصر بين حربين: من الحرب العالميّة الأولى إلى الحرب الباردة ١٩١٤-١٩٩١. ط١، بغداد: مكتبة عدنان، ٢٠١٢.
- براور، دانييل. العالم في القرن الحديث عصر الحروب والثّورات. مركز الكتب الأردنيّ، ١٩٩٠.
- البطريق، عبد الحميد وعبد العزيز نوار. التّاريخ الأوروبيّ الحديث من عصر النهضة إلى مؤتمر فينّا. بيروت: دار النهضة العربيّة.
- حاطوم، نور الدّين. تاريخ القرن التّاسع عشر في أوربة والعالم.ج١. ط١، بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٩٩٥.
- الدّيراوي، عمر. الحرب العالميّة الأولى عرض مصوّر. ط٨، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٠.
- ربضي، سليمان وآخرون. الفكر العربيّ الحديث والمعاصر. بير زيت، ١٩٩٦.
- الزّبيدي، ماجد. الانتفاضة وثائق وببليوغرافيا. ط١. عمان، ١٩٩٠.
- صبرة، عفاف سيّد. تاريخ الدّولة البيزنطيّة. ط١، عمان: دار المسيرة، ٢٠١٢.
- الطّيّب، مولود زايد. علم الاجتماع السّياسيّ. بنغازي: دار الكتب الوطنيّة، ٢٠٠٧.
- طقوش، محمّد سهيل. تاريخ العثمانيّين من قيام الدّولة إلى الانقلاب على الخلافة. بيروت: دار النّفائس، ٢٠٠٨.
- طقوش، محمّد. تاريخ الحروب الصّليبيّة، حروب الفرنجة في المشرق، ٤٨٩-٦٩٠هـ/١٠٩٦-١٢٩١م. ط١، بيروت: دار النّفائس، ٢٠١١.
- عبّاس، إحسان. تاريخ بلاد الشّام من ما قبل الإسلام حتّى بداية العصر الأمويّ. عمان: الجامعة الأردنيّة، ١٩٩٠.
- العلميّ، صالح أحمد وآخرون. تطوّر الفكر القوميّ الغربيّ. ط١، بيروت، ١٩٨٦.
- عمران. محمود سعيد. معالم تاريخ الإمبراطوريّة البيزنطيّة (مدخل لدراسة التّاريخ السّياسيّ والحربيّ). مِصر: دار المعرفة الجامعيّة، ١٩٩٨.
- فشر، هـ. أ. ل. تاريخ أوروبّا في العصر الحديث (١٧٨٩-١٩٥٠). تعريب: أحمد نجيب هاشم، ووديع الضّبع، القاهرة: دار المعارف، ط٨، (د.ت).
- الكيّاليّ، عبد الوهاب. موسوعة السّياسة. ج١. بيروت: المؤسّسة العربيّة للدّراسة والنّشر، ١٩٧٩.
- ليسي، دان. الثّورة الأمريكيّة: دوافعها ومغزاها. ترجمة: سامي ناشد.
- مونكلر، هيرفريد. الإمبراطوريّات منطق الهيمنة العالميّة من روما القديمة إلى الولايات المتّحدة الأمريكيّة. ط١، أبو ظبي: مركز الإمارات للدّراسات والبحوث الاستراتيجيّة، ٢٠٠٨.
- يوسف، جوزيف نسيم. تاريخ الدّولة البيزنطيّة (٢٨٤-١٤٥٣م). مِصر: دار المعرفة الجامعيّة، ١٩٩٨.

المشروع

المشروع: شكل من أشكال منهج النشاط؛ يقوم الطلبة (أفراداً أو مجموعات) بسلسلة من ألوان النشاط التي يتمكنون خلالها من تحقيق أهداف ذات أهمية للقائمين بالمشروع.
ويمكن تعريفه على أنه: سلسلة من النشاط الذي يقوم به الفرد أو الجماعة لتحقيق أغراض واضحة ومحددة في محيط اجتماعي برغبة ودافعية.

ميزات المشروع:

1. قد يمتد زمن تنفيذ المشروع لمدة طويلة ولا يتم دفعة واحدة.
2. ينفّذه فرد أو جماعة.
3. يرمي إلى تحقيق أهداف ذات معنى للقائمين بالتنفيذ.
4. لا يقتصر على البيئة المدرسية وإنما يمتد إلى بيئة الطلبة لمنحهم فرصة التفاعل مع البيئة وفهمها.
5. يستجيب المشروع لميول الطلبة وحاجاتهم ويثير دافعيّتهم ورغبتهم بالعمل.

خطوات المشروع:

أولاً: اختيار المشروع: يشترط في اختيار المشروع ما يأتي:

1. أن يتماشى مع ميول الطلبة ويشبع حاجاتهم.
2. أن يوفّر فرصة للطلبة للمرور بخبرات متنوعة.
3. أن يرتبط بواقع حياة الطلبة ويكسر الفجوة بين المدرسة والمجتمع.
4. أن تكون المشروعات متنوعة ومترابطة وتكمل بعضها البعض ومتوازنة، لا تغلّب مجالاً على الآخر.
5. أن يتلاءم المشروع مع إمكانات المدرسة وقدرات الطلبة والفئة العمرية.
6. أن يُخطّط له مسبقاً.

ثانياً: وضع خطة المشروع:

يتم وضع الخطة تحت إشراف المعلم حيث يمكن له أن يتدخّل لتصويب أي خطأ يقع فيه الطلبة.

يقتضي وضع الخطة الآتية:

1. تحديد الأهداف بشكل واضح.
2. تحديد مستلزمات تنفيذ المشروع، وطرق الحصول عليها.
3. تحديد خطوات سير المشروع.
4. تحديد الأنشطة اللازمة لتنفيذ المشروع، (شريطة أن يشترك جميع أفراد المجموعة في المشروع من خلال المناقشة والحوار وإبداء الرأي، بإشراف وتوجيه المعلم).
5. تحديد دور كل فرد في المجموعة، ودور المجموعة بشكل كلّي.

ثالثاً: تنفيذ المشروع:

مرحلة تنفيذ المشروع فرصة لاكتساب الخبرات بالممارسة العملية، وتعدّ مرحلة ممتعة ومثيرة لما توفّره من الحرية، والتخلص من قيود الصف، وشعور الطالب بذاته وقدرته على الإنجاز حيث يكون إيجابياً متفاعلاً خلّاقاً مبدعاً، ليس المهم الوصول إلى النتائج بقدر ما يكتسبه الطلبة من خبرات ومعلومات ومهارات وعادات ذات فائدة تنعكس على حياتهم العامة.

دور المعلم:

1. متابعة الطلبة وتوجيههم دون تدخّل.
2. إتاحة الفرصة للطلبة للتعلّم بالأخطاء.
3. الابتعاد عن التوتّر مما يقع فيه الطلبة من أخطاء.
4. التدخّل الذكي كلما لزم الأمر.

دور الطلبة:

1. القيام بالعمل بأنفسهم.
2. تسجيل النتائج التي يتم التوصل إليها.
3. تدوين الملاحظات التي تحتاج إلى مناقشة عامة.
4. تدوين المشكلات الطارئة (غير المتوقعة سابقاً).

رابعاً: تقويم المشروع: يتضمن تقويم المشروع الآتي:

1. الأهداف التي وضع المشروع من أجلها، ما تم تحقيقه، المستوى الذي تحقّق لكل هدف، العوائق في تحقيق الأهداف إن وجدت وكيفية مواجهة تلك العوائق.
2. الخطة من حيث وقتها، التعديلات التي جرت على الخطة أثناء التنفيذ، التقيّد بالوقت المحّدد للتنفيذ، ومرونة الخطة.
3. الأنشطة التي قام بها الطلبة من حيث، تنوّعها، إقبال الطلبة عليها، توافر الإمكانات اللازمة، التقيد بالوقت المحدد.
4. تجاوب الطلبة مع المشروع من حيث، الإقبال على تنفيذه بدافعيّة، التعاون في عملية التنفيذ، الشعور بالارتياح، إسهام المشروع في تنمية اتجاهات جديدة لدى الطلبة.

يقوم المعلم بكتابة تقرير تقويمي شامل عن المشروع من حيث:

- أهداف المشروع وما تحقّق منها.
- الخطة وما طرأ عليها من تعديل.
- الأنشطة التي قام بها الطلبة.
- المشكلات التي واجهت الطلبة عند التنفيذ.
- المدة التى استغرقها تنفيذ المشروع.
- الاقتراحات اللازمة لتحسين المشروع.

لجنة المناهج الوزارية:

د. صبري صيدم	أ. ثروت زيد	د. شهناز الفار
د. بصري صالح	أ. عزام أبو بكر	د. سمية النخّالة
م. فواز مجاهد	أ. عبد الحكيم أبو جاموس	م. جهاد دريدي

لجنة الوثيقة الوطنية لمنهاج الدراسات الاجتماعية والتاريخية والجغرافية

أ. منير عايش (منسقاً)	أ. جمال سالم	د. موسى سرور	أ. محمود أبو شمة
د. خميس العفيفي	د. أسامة أبو نحل	أ. بشار دوابشة	د. نعيم بارود
د. حسين الريماوي	د. حسان القدومي	أ. محمد عريدي	أ. أكرم حلاحلة
د. عثمان الطل	د. خالد دعوس	د. أمين أبو بكر	أ. عطية أبو نمر
أ. هدى عليان	أ. محمد حاتم عبد الرحمن	د. أسامة عياد	أ. زكي سلمان
أ. بسام شقدان			

أسماء المشاركون في ورشات عمل كتاب الدّراسات التّاريخيّة للصف الثاني عشر (التوجيهي):

خالدة ياسين	سمر قعقور	مرام الدبس	إبراهيم أبو زهرة	جمال رمضان
بسام شقدان	محمد عريدي	كوثر جمهور	محمد حاتم عبد الرحمن	توفيق الحشاش
ميساء براهمة	سامي الأسطل	محمد الأسطل	نداء عابدين	سهام أبو مصطفى
شازمة كامل	جهاد رمضان	زكي سلمان	حسن سليمان	نائلة المبروك
لؤي نزال	سليم دراوشة	هالة إدريس	أسامة عياد	ليندا بني عودة
إياد عودة	مريم عبد القادر	سميرة فرحات	فهيمة دلول	ميادة إسماعيل
إسماعيل الحلايقة	مهيوبة أبو عواد	أكرم أبو هشهش	آمنة غنيم	أماني بنان
محمد ربعي	وجدان جابر	رائد شواهنة	إيمان أبو شمالة	محمد دباينة
ناصر اليافاوي	ناصر حلوة	غسان محمد القطة	أسعد عواد	محمود أبو فول
موسى الناطور	إبراهيم الخطيب	علاء قويدر	ذياب شلح	سارة كرم الدين
وفاء حجازي	مريم هيلان	حسن سلمان	محمد عبد الهادي	هدى الجوهري
جمال صلاحات	وفاء عابد	مها مسحور	نادية حماد	فاطمة نصار
تيسير حوشية	هبة عقدة	وفاء حسين	آمنة داود	شهيرة زيتاوي
ليندا بدوي				

تَمَّ بِحَمْدِ اللّه